الإجازة العلمية — مرحلة المقدمات — ٣

تدريج الكرام إلى قطر ابن هشام

بقلم

أبي مصطفى البغدادي

الإصدار الأول

(1441 هـ – 2020 م)

فن الغلاف: من مصادر freepik.com و Anssi Hämäläinen

ISBN 978-952-94-3626-2

Email: abualmostsfs77@gamil.com?

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات}

تدريج الكرام

إلى

قطر ابن هشام

بقلم

أبي مصطفى البغدادي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

أما بعد: فهذا كتاب موجز في النحو يصلح أن يكون واسطة بين ((الآجرومية)) و((قطر الندى))، وضعته لمّا استثقل بعض الإخوة ما في شرحي على القطر.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعل أعمالنا صالحة لوجهه الكريم خالصة، إنه سميع مجيب.

أبو مصطفى البغدادي

2019-1-20

الباب الأول في المقدمات

(الدرس الأول)

علم النحو

النحو: قواعد يعرَف بها ضبط أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من حيث الإعراب والبناء.

قولنا: ((قواعد)): مثل: «الفاعل مرفوع - المفعول به منصوب - الاسم المسبوق بحرف جر مجرور - الفعل المضارع المسبوق بأداة جزم مجزوم - الفعل الماضي مبني».

وقولنا: ((ضبط أواخر الكلمات العربية)): لأن النحو لا يبحث إلا في الحرف الأخير من الكلمة دون أوائلها وأواسطها. فإذا قلنا: ((جاءَ زيدٌ)) فالمبحوث عنه في النحو هو الهمزة من جاءَ)) من حيث كونها مبنية على الفتح، والدال من ((زيدٌ)) من حيث كونها مرفوعة بالضمة.

وقولنا: ((في حال تركيبها)): أي: يكون البحث عن الكلمة إذا كانت في جملة لا قبل ذلك، فـ ((جاء)) وحدها، و((زيد)) وحدها لا يبحث فيهما النحو، فإذا جمعنا بينهما وقلنا: ((جاءَ زيدٌ)) صارتا من مباحث النحو، وهذا هو معنى قولنا في ((حال تركيبها)) أي: تركيب الكلمة مع كلمة أخرى في جملة مفيدة.

وقولنا: ((من حيث الإعراب والبناء)): أي: إن قواعد النحو إنما يعرف بها ضبط آخر الكلمة العربية في الجملة المفيدة هل هي معربة أو مبنية؟ فمدار النحو على هذين الحالين اللذين يعرضان على آخر الكلمة وهما: الإعراب والبناء.

فهذا ما يتعلق بتعريف علم النحو.

وأما موضوعه فهو: الكلمات العربية في حال تركيبها من حيث الإعراب والبناء.

المقصود بالموضوع هو: الشيء الذي يُبحَث عنه في العلم. فمثلًا يبحث في علم الطب عن بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض، فيكون هذا موضوعه، وبالتالي تكون جميع مسائله تدور حول هذا الأمر. وكذلك الكلمات العربية من حيث ما يعرض لها من إعراب وبناء هي موضوع علم النحو، وكل قواعده تدور عليها.

وأما فائدته فهي: صون اللسان عن الخطأ في الكلام، والاستعانة به على فهم القرآن والسنة.

قولنا: ((صون اللسان عن الخطأ في الكلام)): فلا نرفع المنصوب ولا ننصب المرفوع مثلًا أي: نحفظ اللسان عن اللحن.

وقولنا: ((والاستعانة به على فهم القرآن والسنة)): فنستعين بقواعد هذا العلم على فهم مراد الله سبحانه ومراد رسوله ﷺ؛ لأن القرآن والسنة عربيان فصيحان، فلا بد لفهمهما من معرفة لغة العرب جيدًا.

(أسئلة)

1- ما هو تعريف علم النحو؟

2- ما هو موضوع علم النحو؟

3- ما هي فائدة علم النحو؟

(الدرس الثاني)

الكلمة

لما كان موضوع علم النحو هو الكلمة لزم أن نبين معناها ونذكر أقسامها، فنقول:

الكلمة هي: قَوْلٌ مُفْرَدٌ.

فالقول هو: اللفظ الدال على معنى.

واللفظ هو: صوت مشتمِل على بعض الأحرف، سواء دَلَّ ذلك الصوت على معنى أم لا، أي: أن اللفظ قسمان: مستعمَل مثل ((زَيْد))، ومهمَل مثل ((دَيْز))، وأما القول فكله مستعمَل فلا يسمّى ((دَيْز)) قولًا.

والمفرد هو: ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، مثل ((زيد)) فإن أجزاءه وهي: ((ز - ي - د)) لا تدل على شيء مما يدل هو عليه، فهل تدل الزاي على يده أو رأسه، أو تدل الياء على بطنه أو رجله؟ لا شيء من ذلك بل هي حروف لا معنى لها وحدها، فإذا اجتمعت صارت كلمة، وهكذا قل في ((رَجُل)) و((نَخْلَة)) و((كِتَاب)) و((قلمان)) و((مسلمون)).

فالكلمة إذًا هي: لفظٌ مفرَدٌ دالٌّ على معنى.

وأما المركب فهو: ما يدل جزؤه على جزء معناه، مثل ((غُلَامُ زَيْدٍ))، فهو مركب؛ لأن ((غُلَامًا)) يدل على شطر المعنى، و((زَيْدًا)) يدل على الشطر الثاني، وكذا قل في ((سَيَّارَةٌ جَمِيلَةٌ))، و((الكِتَابُ كَبِيرٌ))، و((جَاءَ زَيْدٌ))، فكلها مركَّبات.

والكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

فالاسم هو: كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن، ومعنى قولنا ((في نفسها)) أنها تدل على معنى مستقل بالفهم أي: لا تحتاج لشيء آخر يظهر معناها، ككلمة ((زَيْد)) يفهم منها اسم ذكر، وكـ ((هِنْد)) يفهم منها اسم أنثى ولو لم نضعهما في جملة.

والفعل هو: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن، مثل ((قَامَ)) و((يَقُومُ)) و((قُمْ))، فتفهم معانيها من غير ضم كلمة إليها.

فكل من الاسم والفعل معناهما في ذاتهما ولكن الزمن جزء من مدلول الفعل وليس جزءً من مدلول الاسم.

والحرف هو: كلمة دلت على معنى في غيرها فقط[1]، مثل ((فِي)) فلا يفهم منها وحدها معنى وإنما يظهر معناها مع غيرها داخل الجملة مثل: ((المُؤْمِنُ فِي المَسْجِدِ)).

ولكل قسم من أقسام الكلمة علامة أو أكثر تدل عليه.

فعلامات الاسم وخواصه هي:

1- دخول ((أَلْ)) عليه: مثل: ((الرَّجُل)) و((القَائِم)).

2- التنوين: وهو: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا، ويكتب على صورة ضمتين أو فتحتين أو كسرتين: ((رجلٌ - رجلًا - رجلٍ)). أمَّا نون التوكيد الخفيفة مثل: ((اذْهَبَنْ يَا زَيْدُ)) فإنها -وإن كانت نونًا ساكنةً- تكتب خطًّا، وتلحق الفعل.

3- النداء: مثل: ((يَا زَيْدُ أَقْبِلْ)) و((يَا هِنْدُ أَقْبِلِي))، فالمنادَى لا يكون إلا اسمًا.

4- الجر: وهو: الكسرة التي يحدثها العامل في آخر الكلمة أو ما ناب عنها، مثل: ((خَرَجْتُ مِنْ دَارِ زَيْدٍ))، فـ ((دَار)) اسم لأنه مجرور بـ ((مِنْ))، و((زَيْد)) اسم لأنه مجرور بالإضافة.

5- الإسناد إليه: أي: وقوع الكلمة مسندًا إليه، مثل: ((حَضَرَ رَجُلٌ)) و((زَيْدٌ ذَاهِبٌ))، فـ ((رَجُل)) و((زَيْد)) اسمان؛ لأنك أسندت الحضور إلى الأول والذهاب إلى الثاني، وتاء الفاعل اسم، تقول: ((حَضَرْتُ - حَضَرْتَ - حَضَرْتِ))، فقد أسندتَ الحضور إلى التاء أي: إلى نفسِك في الأول، وإلى المخاطَب في الثاني، وإلى المخاطَبة في الثالث.

فإذا قبلت الكلمة هذه العلامات أو بعضها فهي اسم، وبعض الأسماء يقبل جميع العلامات كـ ((رَجُلٍ))، وبعضها يقبلها ما عدا ((أل)) كـ ((زَيْدٍ))، فإنه يقبل التنوين والنداء والجر والإسناد إليه، ولكنه لا يقبل ((أل))، وبعضها لا يقبل إلا الإسناد إليه كتاء الفاعل، ومثلها ((أَنَا)) و((أَنْتَ)) و((هُوَ)) وغيرها من الضمائر.

(أسئلة)

1- عرف الكلمة وبين أقسامها.

2- ما هي علامات الاسم؟

3- ما هو التنوين؟

(تمرين)

عين الأسماء وبين علاماتها فيما يأتي:

{قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ}.

(الدرس الثالث)

الإعراب والبناء

قد مر أن النحو إنما يبحث عن الإعراب والبناء اللذين يعرضان على آخر الكلمات، فتكون الكلمة معربة أو مبنية، ونريد أن نبين المقصود بهما.

فالمعرَب هو: ما يتغير آخِرُه بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه، وهو الاسم والفعل المضارع فقط.

وألقاب الإعراب -أي: أقسامه- أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم.

فالجرّ خاص بالأسماء، والجزم خاص بالأفعال، أمّا الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال.

مثال المعرب من الأسماء: ((زَيْد))، تقول: ((جاءَ زَيْدٌ - رَأَيْتُ زَيْدًا - مَرَرْتُ بِزَيْدٍ))، فـ ((زيد)) معرب لأن آخره -وهو الدال- قد تغيَّر، فهو في الجملة الأولى مرفوع لأنه فاعل، وفي الثانية منصوب لأنه مفعول به، وفي الثالثة اسم مجرور بـ ((إلى)).

ومثال المعرب من الأفعال:((يَذْهَب))، تقول:((يَذْهَبُ زَيْدٌ - لَنْ يَذْهَبَ خَالِدٌ - لَمْ يَذْهَبْ بَكْرٌ))، فالفعل((يَذْهَب)) معرب؛ لأنَّ آخره -وهو الباء- قد تغير، فهو في الجملة الأولى مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وفي الثانية منصوب بـ ((لَنْ))، وفي الثالثة مجزوم بـ ((لَمْ)).

والمبني هو: ما يلزم آخِرُه حالةً واحدةً ولو اختلفت العوامل، فإما أن يلزم آخر الكلمة حركة أو يلزم سكونًا.

والبناء يدخل: الأسماء، والأفعال، والحروف.

فالحروف كلها مبنية، والأفعال أكثرها مبنية، والأسماء أكثرها معربة.

وألقاب البناء[2] **أربعة**: ضَمٌّ، وفَتْحٌ، وكَسْرٌ، وسُكُونٌ.

مثال المبني من الأسماء: ((هَؤُلَاءِ))، تقول:((جَاءَ هَؤُلَاءِ - رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ - ذَهَبْتُ إِلَى هَؤُلَاءِ))، فـ ((هَؤُلَاءِ)) اسم مبني لأن آخره -وهو الهمزة- لم يتغير بل بقي ملازمًا للكسر، وهو في الجملة الأولى في محل رفع لأنه فاعل، وفي الثانية في محل نصب لأنه مفعول به، وفي الثالثة في محل جر بـ ((إِلَى))؛ لأن الأسماء المبنية يكون أثر العامل فيها أي: الرفع والنصب والجر في محل الكلمة.

ومثال المبني من الأفعال: ((يَذْهَبْنَ)) تقول: ((هَلْ النِّسَاءُ يَذْهَبْنَ - النِّسَاءُ لَنْ يَذْهَبْنَ - النِّسَاءُ لَمْ يَذْهَبْنَ))، فالفعل هنا لم يتغير آخره -وهو الباء- بل بقي مبنيًّا على السكون؛ لأن الفعل المضارع يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، وهو في الجملة الأولى في محل رفع لأنه مجرد عن الناصب والجازم، وفي الثانية في محل نصب بـ ((لَنْ))، وفي الثالثة في محل جزم بـ ((لَمْ))؛ لأن الأفعال المبنية يكون أثر العامل فيها أي: الرفع والنصب والجزم في محل الكلمة.

ومثال المبني من الحروف: ((لَمْ))، وهو حرف جزم مبني على السكون، والواو، وهو حرف عطف مبني على الفتح، والباء، وهو حرف جر مبني على الكسر، و((مُنْذُ)) مثل: ((مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ))، وهو حرف جر مبني على الضم.

(أسئلة)

1- ما هو المعرب؟

2- ما هو المبني؟

3- ما هي ألقاب الإعراب والبناء؟

(الدرس الرابع)
الأسماء المبنية

مِن الأسماء ما هو مبني على السكون، مثل: ((أَنَا))، ومنها ما هو مبني على الفتح، مثل تاء الفاعل في مثل: ((ضَرَبْتَ))، ومنها ما هو مبني على الكسر، مثل: ((هَؤُلَاءِ))، ومنها ما هو مبني على الضم، مثل: ((نَحْنُ))[3].

ومن الأسماء المبنية على الفتح: الأعداد المركَّبة من 11 إلى 19، باستثناء 12 فإنه معرب. تقول: ((جَاءَ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا - رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا - مَرَرْتُ بِأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا)).

وهو مبني على فَتْحِ الجُزْأَيْنِ: الجزء الأول ((أَحَدَ)) والجزء الثاني ((عَشَرَ)).

ونقول في إعرابه: اسم مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في الثاني، وفي محل جر بالباء في الثالث.

أي: أن الإعراب لا يكون على الجزء الأول بل الجزءان يعربان إعرابًا واحدًا لأنهما مُزِجَا وجُعِلا اسمًا واحدًا.

وكذا يكون الإعراب إذا قلنا: ((جَاءَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ طَالِبًا - رَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ كِتَابًا - مَرَرْتُ بِتِسْعَةَ عَشَرَ مُوَظَّفًا)).

أما ((اثْنَا عَشَرَ)): فالجزء الأول منه يعرب إعراب المثنى. تقول: ((جَاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا - رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا - مَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا)).

وإعرابه في المثال الأول: اثنا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، وعَشَرَ: اسمٌ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب منزَّل منزلة النون في المثنى، واثني في المثال الثاني: مفعول به

منصوب وعلامة نصبه الياء، وفي الثالث: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء، وعَشَرَ فيهما: اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب منزَّل منزلة النون في المثنى.

(أسئلة)

1- ما هو المعرب والمبني من أحد عشر وأخواته؟

2- هل هناك قاعدة يعرف بها كون الكلمة مبنية على السكون أو الضم أو الفتح أو الكسر؟

(تمرين 1)

ضع كلًّا من الأسماء المبنية الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون كل منها مرة في محل رفع، ومرة في محل نصب، ومرة في محل جر:

1- تِسْعَةَ عَشَرَ.

2- أُولَئِكَ.

3- نَا.

(تمرين 2)

أعرب ما لوّن بالأحمر فيما يلي:

1- ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾.

2- ﴿إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾.

3- ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ﴾.

(الدرس الخامس)

الفعل الماضي – فعل الأمر

الفعل ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر، ولكل قسم ما يميزه عن القسم الآخر.

فالماضي له علامتان:

1- تاء التأنيث الساكنة: مثل: ((قَامَتْ)) و((قَعَدَتْ)).

2- تاء الفاعل: مثل: ((ذَهَبْتُ - ذَهَبْتَ - ذَهَبْتِ))، المضمومة للمتكلم، والمفتوحة للمخاطَب، والمكسورة للمخاطَبة.

وهو مبني دائمًا وله ثلاث حالات:

1- يبنى على الفتح: مثل: ((ضَرَبَ)) و((رَمَى))، أي: سواء كان الفتح ظاهرًا أم مقدرًا.

2- يبنى على الضم: وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: ((ضَرَبُوا)) و((رَمَوْا)) وهو فعل ماض مبني على الضم على الياء المحذوفة، والأصل ((رَمَيُوا))[4]، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

3- يبنى على السكون: وذلك إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك ((تُ - تَ - تِ - نَا - نَ))، مثل: ((ضَرَبْتُ - ضَرَبْتَ - ضَرَبْتِ - ضَرَبْنَا - ضَرَبْنَ)).

والأمر علامته واحدة مركبة من شيئين لا بد أن يجتمعا معًا ليكونا علامة عليه وهما:

1- دلالته على الطلب.

2- قبوله ياء المخاطَبة: مثل: ((اكْتُبْ)) فهو فعل أمر لدلالته على طلب الكتابة مع قبوله ياء المخاطبة، تقول: ((اكْتُبِي يَا هِنْدُ الدَّرْسَ)).

وهو مبني دائمًا وله أربع حالات:

1- يبنى على السكون، مثل: ((قُمْ)) و((قُمْنَ)).

2- يبنى على حذف حرف العلة: وذلك إذا كان معتلَّ الآخرِ، مثل: ((ادْعُ - واخْشَ - وارْمِ)).

3- يبنى على حذف النون: وذلك إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مثل:((قُومَا - قُومُوا - وقُومِي)).

4- يبنى على الفتح: وذلك إذا اتصلت به نون التوكيد، مثل: ((اكْتُبَنَّ)) و((اكْتُبَنْ)).

(أسئلة)

1- ما هي علامات الماضي؟

2- ما هي علامات الأمر؟

3- بين حالات بناء الماضي والأمر.

(تمرين 1)

عين الفعل الماضي وفعل الأمر وبين حالة بنائهما فيما يلي:

1- {إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥكَانَ تَوَّابَۢا}.

2- {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ}.

3- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لوّن بالأحمر فيما يلي:

1- {سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ}.

2- {قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ}.

3- {يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ}.

4- {ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ}.

(الدرس السادس)

اسم الفعل

هنالك بعض الكلمات تدل على معنى الفعل، وزمانه، وتعمل عمله، ولكنها لا تقبل علامته تسمى باسم الفعل، مثل: ((هَيْهَاتَ)) بمعنى ((بَعُدَ)). تقول: ((هَيْهَاتَ القَمَرُ)) أي: بَعُدَ عن الأرض. وبَعُدَ: فعل ماض يقبل تاء التأنيث الساكنة، تقول: ((بَعُدَتْ)). وأما ((هَيْهَاتَ)) فيدل على معنى الفعل الماضي ((بَعُدَ)) وزمانه -وهو المضي- ولكنه لا يقبل تاء التأنيث الساكنة، فلا يقال ((هَيْهَاتَتْ))، ولا يقبل تاء الفاعل، فلا يقال ((هَيْهَاتَتُ)).

ونقول في إعرابه: هَيْهَاتَ: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، القَمَرُ: فاعل لاسم الفعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ومثل: ((أُفٍّ)) بمعنى ((أَتَضَجَّرُ))، تقول: ((أُفٍّ له)) أي: أَتَضَجَّرُ مِنْهُ. و((أَتَضَجَّرُ)) فعل مضارع يقبل ((لَمْ))، فتقول: ((لَمْ أَتَضَجَّرْ)). وأما ((أُفٍّ)) فيدل على معنى الفعل المضارع ((أَتَضَجَّرُ)) وزمانه -وهو الحال- ويعمل عمله ولكنه لا يقبل علامته، فلا يقال: ((لَمْ أُفٍّ)).

ونقول في إعرابه: أُفٍّ: اسم فعل مضارع مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، لَهُ: جار ومجرور.

ومثل: ((حَيَّ)) بمعنى ((أَقْبِلْ))، يقول المؤذنُ: ((حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ)) أي: أَقْبِلُوا عَلَيْهَا. و((أَقْبِلْ)) فعل أمر يدل على الطلب ويقبل ياء المخاطبة، فتقول: ((أَقْبِلِي)). وأما ((حَيَّ)) فيدل على معنى فعل الأمر ((أَقْبِلْ)) وزمانه -وهو الاستقبال- ولكنه لا يقبل ياء المخاطبة، فلا يقال للمرأة: ((حَيِّي)) بمعنى ((أقبلي)).

ونقول في إعرابه: حَيَّ: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم، عَلَى الصَّلَاةِ: جار ومجرور.

فاتضح أن اسم الفعل ثلاثة أقسام:

1- اسم فعل ماض: مثل ((هَيْهَاتَ)) بمعنى ((بَعُدَ))، و((شَتَّانَ)) بمعنى ((افْتَرَقَ)).

2- واسم فعل مضارع: مثل ((أُفٍّ)) بمعنى ((أَتَضَجَّرُ))، و((آهٍ)) بمعنى ((أَتَوَجَّعُ)).

3- واسم فعل أمر: مثل ((حَيَّ)) بمعنى ((أَقْبِلْ))، و((صَهْ)) بمعنى ((اسْكُتْ)).

وجميع أسماء الفعل مبنية على ما سُمعت عليه من حركة أو سكون.

تنبيه: أسماء الفعل لا تتصرف بل تلازم حالة واحدة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، بخلاف الفعل. تقول: ((حَيَّ يَا زَيْدُ - حَيَّ يَا هِنْدُ - حَيَّ يَا زَيْدَانِ - حَيَّ يَا هِنْدَانِ - حَيَّ يَا رِجَالُ - حَيَّ يَا نِسَاءُ)). وتقول في الفعل: ((أَقْبِلْ يَا زَيْدُ - أَقْبِلِي يَا هِنْدُ - أَقْبِلَا يَا زَيْدَانِ - أَقْبِلَا يَا هِنْدَانِ - أَقْبِلُوا يَا رِجَالُ - أَقْبِلْنَ يَا نِسَاءُ)).

(أسئلة)

1- ما هو اسم الفعل؟

2- ما هي أقسام اسم الفعل؟

3- هل يتصرف اسم الفعل؟

(تمرين 1)

خاطبْ بالعبارات الآتية المفردةَ والمثنى وجمعَ الذكور:

1- حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ ذاكرًا مجدكَ القديمَ.

2- ابْتَعِدْ عَنْ كُلِّ مَا يَقِفُ بِكَ دُونَ آمَالِكَ الجِسَامُ.

(تمرين 2)

أعرب ما لوّن بالأحمر فيما يأتي:

1- {قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ}. [5]

2- {أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ}.

3- {هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}.

(الدرس السابع)
الفعل المضارع

الفعل المضارع علامته قبول: ((لَمْ))، مثل: ((لَمْ يَذْهَبْ)) و((ولَمْ يَقْرَأْ)). وهو يحتمل الحال والاستقبال، مثل: ((يَقْرَأ)). ولا بد أن يكون في أوله حرف من أحرف ((أَنَيْتُ))؛ تقول: ((أَكْتُبُ - نَكْتُبُ - يَكْتُبُ - تَكْتُبُ)). وتسمى هذه الحروف بـ ((حروف المضارعة))[6].

وتكون الهمزة: للمتكلم الواحد، أو المتكلمة الواحدة، مثل: ((أَقُومُ مُرِيدًا لِلصَّلَاةِ))، ((وأَقُومُ مُرِيدَةً لِلصَّلَاةِ)).

وتكون النون: للمتكلم الذي معه غيره مذكرًا أو مؤنثًا، مثل: ((نَكْتُبُ الدَّرْسَ)) تتحدث عن نفسك ومَن معك، وللمتكلم وحده معظمًا نفسه، مثل: ((نَكْتُبُ الدَّرْسَ)) تتحدث عن نفسك فقط.

وتكون الياء: للغائب المذكر واحدًا أو اثنين أو جماعة، مثل: ((الرَّجُلُ يَقُومُ - الرَّجُلَانِ يَقُومَانِ - الرِّجَالُ يَقُومُونَ))، ولجمع المؤنث الغائب، مثل: ((النِّسَاءُ يَقُمْنَ))، ولا يصح أن تقولَ: ((المَرْأَةُ يَقُومُ)).

وتكون التاء: للمخاطَب مذكرًا أو مؤنثًا واحدًا أو اثنين أو جماعة، مثل: ((أَنْتَ تَكْتُبُ الدَّرْسَ - أَنْتُمَا تَكْتُبَانِ الدَّرْسَ - أَنْتُمْ تَكْتُبُونَ الدَّرْسَ - أَنْتِ تَكْتُبِينَ الدَّرْسَ - أَنْتُمَا تَكْتُبَانِ الدَّرْسَ - أَنْتُنَّ تَكْتُبْنَ الدَّرْسَ))، وللغائبة المؤنثة واحدة أو اثنتين، مثل: ((هِنْدٌ تَكْتُبُ الدَّرْسَ - البِنْتَانِ تَكْتُبَانِ الدَّرْسَ)).

وحركة هذه الأحرف إما الضم وإما الفتح.

فإن كان الفعل الماضي رباعيًّا أي: على أربعة أحرف فالمضارع منه يكون مضمومًا أوله، مثل: ((أُكْرِمُ - نُكْرِمُ - يُكْرِمُ - تُكْرِمُ))، ضمُمَّت لأن الماضي هو ((أَكْرَمَ)) وهو على أربعة أحرف، ومثله ((يُدَحْرِجُ)).

وإن كان الفعل الماضي غير رباعي -سواء أكان ثلاثيًّا أم خماسيًّا أم سداسيًّا- فالمضارع منه يكون مفتوحًا أوله، مثل: ((أَخْرُجُ))، فُتِحَت الهمزة لأن الماضي هو ((خَرَجَ)) وهو على ثلاثة أحرف، ومثل: ((يَتَعَلَّمُ))، فتحت الياء لأن الماضي هو ((تَعَلَّمَ)) وهو على خمسة أحرف، ومثل: ((نَسْتَخْرِجُ))، فتحت النون لأن الماضي هو ((اسْتَخْرَجَ)) وهو على ستة أحرف.

واعلم أن الفعل المضارع معرَب إلا في حالتين:

1- إذا اتصلت به نون النسوة: فيبنى على السكون. تقول: ((الصَّالِحَاتُ يَعْمَلْنَ الخَيْرَ ولَنْ يُهْمِلْنَ الصَّلَاةَ، ولَمْ يَقْرَبْنَ السُّوءَ)). فالأفعال ((يَعْمَلْنَ - يَقْرَبْنَ - يُهْمِلْنَ)) مبنية على السكون، والأول في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم، والثاني في محل نصب بـ ((لَنْ))، والثالث في محل جزم بـ ((لَمْ)).

2- إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا[7]: فيُبنى على الفتح. تقول: ((هَلْ تُسَافِرَنَّ يَا زَيْدُ؟ - لَنْ أَتْرُكَنَّ الوَاجِبَ - لَا تَقْرَبَنَّ المُنْكَرَ - لَأَجْتَهِدَنْ فِي دروسي))[8]. وهذه الأفعال مبنية على الفتح، الأول منها في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم، والثاني في محل نصب بـ ((لَنْ))، والثالث في محل جزم بـ ((لَا)) الناهية.

(أسئلة)

1- ما هي علامة الفعل المضارع؟

2- ما هي حروف المضارعة وما حركتها؟

3- متى يبنى الفعل المضارع؟

(تمرين 1)

استخرج الفعل المضارع المبني وبين حالة بنائه فيما يأتي:

1- {قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ}.

2- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ}.

3- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يأتي:

1- {وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ}.

2- {وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم}.

3- {وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ}.

(الدرس الثامن)

الحرف

الحرف علامته التي تميزه عن الاسم والفعل هي: عدم قبوله شيئًا من علامات الاسم أو شيئًا من علامات الفعل، مثل: ((هلْ - فِي - لَمْ)).

والحروف ثلاثة أنواع:

1- نوع يشترك في الدخول على الأسماء والأفعال: مثل ((هَلْ))؛ تقول: ((هَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ))، و((هَلْ جَاءَ بَكْرٌ)).

2- نوع يختص بالأسماء: مثل حروف الجر؛ تقول: ((زَيْدٌ فِي المَسْجِدِ)).

3- نوع يختص بالأفعال: مثل أدوات الجزم والنصب؛ قال تعالى: {فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ}.

وتنقسم من حيث العملُ وعدمُه إلى قسمين:

1- عاملة: مثل حروف الجر والجزم والنصب فإنها تجلب الجر أو الجزم أو النصب لمدخولها.

2- مهمَلة: أي: لا تؤثر فيما بعدها مثل ((هَلْ)) فهو حرف استفهام[9] لا عمل له.

وجميع الحروف مبنية.

وتنقسم من حيث أجزاؤها -أي: عدد حروفها- إلى خمسة أقسام:

1- أُحَادِيَّة: مثل: الهمزة والباء.

2- ثُنائية: مثل: ((مِنْ)) و((فِي)).

3- ثُلاثية: مثل: ((عَلَى)) و((إِلَى)).

4- رُباعية: مثل: ((حَتَّى)) و((كَأَنَّ)).

5- خُماسية، مثل: ((لَكِنَّ)).

(أسئلة)

1- ما هي أنواع الحروف؟

2- ما هي أقسام الحروف من حيث العمل؟

3- ما هي أقسام الحروف من حيث الأجزاء؟

(الدرس التاسع)

الكلام

الكلام هو: القَوْل المفيد.

فالقول هو: اللفظ الموضوع لمعنى، أي: وضعته العرب للدلالة على معنى؛ فإن النحو إنما يبحث عن أحوال اللفظ العربي.

والمفيد هو: الذي يصح الاكتفاء به، مثل: ((قامَ زَيْدٌ)) و((زَيدٌ قَائِمٌ)).

ولا يكون القول مفيدًا إلا إذا كان مركبًا، فاشتراط الإفادة يستلزم التركيب.

والحاصل هو أن العناصر التي يجب توفرها في الكلام هي:

1- اللفظ: وهو: الصوت المشتمل على بعض الأحرف مهملًا كان أو مستعملًا.

وبهذا تخرج الكتابة، فلو كُتِبَ في صفحة: ((زَيْدٌ قَائِمٌ)) ولم يُنطَق به فلا يسمى كلامًا، وتَخرج الإشارة، فلو قيل لك: ((هَلْ تَذْهَبُ إلى الدَّرْسِ؟)) فأشرت برأسك للدلالة على الموافقة فلا تسمى كلامًا وإن فُهِمَ عنك المعنى، لأنك لم تنطق؛ فكل ما ليس بلفظ وإن أفاد لا يسمى كلامًا عند النحاة.

2- المركَّب: وهو: ما تكون من كلمتين فأكثر. وبهذا يخرج المفرد كـ ((زَيْد)) و((ديز)). وأما نحو: ((قُمْ)) فإنه مركب تقديرًا لوجود الضمير المستتر.

3- المفيد: وهو: الدال على معنى يحسن السكوت عليه. ويخرج به كل مركب لا يحسن السكوت عليه، مثل: ((جَاءَ الَّذِي)) فإنه ليس بكلام لأنه يحتاج إلى صلة الموصول، ومثل: ((إِنْ قَامَ زَيْدٌ)) فإنه ليس بكلام أيضًا لأنه يحتاج إلى جواب الشرط، أي: أن جملة الشرط لا تكون كلامًا حتى

تنضم إليها جملة جواب الشرط، ومثل: ((أُقْسِمُ باللهِ)) فإنه ليس بكلام أيضًا لأنه يحتاج إلى جواب القسم، أي: أن جملة القسم لا تكون كلامًا حتى تنضم إليها جملة جواب القسم، كأن تقول في جواب القسم: ((لَأَفْعَلَنَّ كَذَا)).

ومن هنا يتضح الفرق بين الكلام والجملة: فإن الجملة ما اشتملت على الإسناد من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر وإن لم يكن مفيدًا، كقولنا: ((إن قامَ زيدٌ))، فيسمى جملة ولا يسمى كلامًا، فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلامًا.

4- الوضع: وهو كون الكلمات عربيةً. فيخرج به ما لو تكلم أحد بأيّ لغة أخرى غير لغة العرب، فإنه وإن نطق بجمل مفيدة إلا أنه ليس بكلام عند النحاة ولا يعتريه الإعراب والبناء.

فالكلام: قولٌ مفيدٌ = لفظٌ مركَّبٌ مفيدٌ بالوضع.

والفرق بين التعريف بـ ((قول مفيد)) والتعريف بـ ((لفظ مركب مفيد بالوضع)) في الإجمال والتفصيل، فالأول تعريف مجمَل والثاني تعريف مفصَّل.

ثم إن الكلام قد يتركب من كلمتين أو ثلاث أو أربع أو أكثر، ولا يحصل بأقل من كلمتين.

والكلام المصدَّر باسم مثل ((زَيْدٌ قَائِمٌ)) و((المَطَرُ نَازِلٌ)) يسمى ((جملة اسمية)).

والكلام المصدَّر بفعل مثل ((قَامَ زَيْدٌ)) و((عُوقِبَ المُجْرِمُ)) -أي: سواء أكان الفعل مبنيًّا للمعلوم أم للمجهول- يسمى ((جملة فعلية)).

(أسئلة)

1- ما هو الكلام؟

2- ما هي العناصر التي يجب توفرها في الكلام؟

3- ما هي الجملة الاسمية وما هي الجملة الفعلية؟

(خلاصة الباب الأول)

النحو: قواعد يعرف بها ضبط أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من حيث الإعراب والبناء. **وموضوعه**: الكلمات العربية في حال تركيبها من حيث الإعراب والبناء. **وفائدته**: صون اللسان عن الخطأ في الكلام، والاستعانة به على فهم القرآن والسنة.

والكلمة: قول مفرد. **فالقول**: اللفظ الدال على معنى. **والمفرد**: ما لا يدل جزؤه على جزء معناه. **والكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام**: اسم وفعل وحرف.

فالاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن. **والفعل**: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن. **والحرف**: كلمة دلت على معنى في غيرها فقط.

ولكل قسم من أقسام الكلمة علامة تدل عليه.

فعلامات الاسم وخواصه:

1- دخول ((أَلْ)) عليه. 2- التنوين. 3- النداء. 4- الجر. 5- الإسناد إليه.

والاسم منه معرب ومبني. **فالمعرب هو**: ما يتغير آخِرُهُ بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه، وهو الاسم والفعل المضارع فقط. **وألقاب الإعراب أربعة**: رفع، ونصب، وجر، وجزم.

فالجرّ خاص بالأسماء، والجزم خاص بالأفعال.

أَمَّا الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال.

والمبني هو: ما يلزم آخِرُه حالةً واحدةً ولو اختلفت العوامل، فإما أن يلزم آخر الكلمة حركة أو يلزم سكونًا. **وألقاب البناء أربعة**: ضَمٌّ، وفَتْحٌ، وكَسْرٌ، وسُكُونٌ. **والبناء يدخل**: الأسماء، والأفعال، والحروف.

فالحروف كلها مبنية، **والأفعال** أكثرها مبنية، **والأسماء** أكثرها معربة. ومن الأسماء ما هو مبني على السكون، ومنها ما هو مبني على الفتح، ومنها ما هو مبني على الضم، ومنها ما هو مبني على الكسر.

ومن الأسماء المبنية على الفتح: الأعداد المركبة من إحدى عشر إلى تسعة عشر، باستثناء اثني عشر فهو معرب.

والفعل ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر، ولكل قسم ما يميزه عن القسم الآخر. **فالماضي له علامتان**: 1- تاء التأنيث الساكنة. 2- تاء الفاعل.

وهو مبني دائمًا وله ثلاث حالات: 1- يبنى على الفتح. 2- يبنى على الضم، وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة. 3- يبنى على السكون، وذلك إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك ((تُ - تَ - تِ - نَا - نَ)).

والأمر علامته واحدة مركبة من شيئين: دلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطَبة.

وهو مبني دائمًا وله أربع حالات: 1- يبنى على السكون. 2- يبنى على حذف حرف العلة. 3- يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة. 4- يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد .

وهنالك بعض الكلمات تدل على معنى الفعل، وزمانه، وتعمل عمله، ولكنها لا تقبل علامته تسمى ((أسماء الأفعال)).

وهي ثلاثة أنواع: 1- اسم فعل ماض. 2- واسم فعل مضارع. 3- واسم فعل أمر.

وجميع أسماء الفعل مبنية على ما سُمعت عليه من حركة أو سكون. وهي لا تتصرف فتلازم حالة واحدة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، بخلاف الفعل.

والفعل المضارع علامته: قبول ((لَمْ))، وهو يحتمل الحال والاستقبال. ولا بد أن يكون في أوله حرف من أحرف ((أَنَيْتُ)). **فتكون الهمزة**: للمتكلم الواحد أو المتكلمة الواحدة. **والنون**: للمتكلم الذي معه غيره مذكرًا أو مؤنثًا أو للمتكلم وحده معظمًا نفسه. **والياء**: للغائب المذكر واحدًا أو اثنين

أو جماعة، ولجمع المؤنث الغائب. **والتاء:** للمخاطَب مذكرًا أو مؤنثًا واحدًا أو اثنين أو جماعة، وللغائبة المؤنثة واحدة أو اثنتين.

وحركة هذه الأحرف إما الضم وإما الفتح. فإن كان الفعل الماضي رباعيًّا أي: على أربعة أحرف فالمضارع منه يكون مضمومًا أوله. وإن كان الفعل الماضي غير رباعي سواء أكان ثلاثيًّا أم خماسيًّا أم سداسيًّا فالمضارع منه يكون مفتوحًا أوله.

والفعل المضارع معرب إلا في حالتين: 1- إذا اتصلت به نون النسوة فيُبنى على السكون. 2- إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا فيُبنى على الفتح.

والحرف علامته التي تميزه عن الاسم والفعل هي: عدم قبوله شيئًا من علامات الاسم أو شيئًا من علامات الفعل. **والحروف ثلاثة أنواع:** 1- نوع يشترك في الدخول على الأسماء والأفعال. 2- نوع يختص بالأسماء. 3- نوع يختص بالأفعال.

وتنقسم من حيث العملُ وعدمه إلى قسمين: 1- عاملة. 2- مهملة.

وتنقسم من حيث أجزاؤها إلى خمسة أقسام: 1- أُحَادِيَّة. 2- ثُنائية. 3- ثُلاثية. 4- رُباعية. 5- خُماسية.

والكلام هو: القول المفيد. **فالقول هو**: اللفظ الموضوع لمعنى. **والمفيد هو**: الذي يصح الاكتفاء به.

والفرق بين الكلام والجملة هو أن الجملة ما اشتملت على الإسناد من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر وإن لم يكن مفيدًا، فكل كلام جملة وليس كل جملة كلامًا.

وهي إما جملة اسمية إن صدرت باسم أو جملة فعلية إن صدرت بفعل.

الباب الثاني في المعرَبات

(الدرس الأول)

الاسم المفرد – جمع التكسير

المعربات ثمانية هي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، والأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع.

أوّلًا: الاسم المفرد: وهو ما ليس مثنًّى ولا مجموعًا ولا من الأسماء الخمسة، مثل: ((رَجُل - كِتَاب - قَبِيلَة - أُمَّة)).

وهو قسمان:

1- منصرف: وهو الذي يدخله التنوين، فهذا يعرب بالحركات الثلاث ظاهرة أو مقدرة. تقول: ((جَاءَ زَيْدٌ والفَتَى - رَأَيْتُ زَيْدًا والفَتَى - مَرَرْتُ بِزَيْدٍ والفَتَى)).

2- غير منصرف: وهو الذي لا يدخله التنوين، فهذا يجر بالفتحة. أمّا في حالتي الرفع والنصب فإنّه على الأصل: يُرفَع بالضمة وينصب بالفتحة ولكن بدون تنوين، وذلك مثل الأعلام الأعجمية كـ ((آدَم - إبْرَاهِيم - مُوسَى - جُون - جُورْج - بَارِيس)). تقول: ((جَاءَ إبْرَاهِيمُ ومُوسَى - رَأَيْتُ إبْرَاهِيمَ ومُوسَى - مَرَرْتُ بِإبْرَاهِيمَ ومُوسَى)) فـ ((إبْرَاهِيم)) و((مُوسَى)) اسمان غير منصرفين، و((موسى)) في المثال الأخير مجرور بالفتحة المقدرة.

ثانيًا: جمع التكسير: وهو ما دل على ثلاثة فأكثر بتغيير صورة مفرده، مثل: ((رِجَال - كُتُب - أَقْلَام)). وهو قسمان:

1- **منصرف**: وهو الذي يدخله التنوين، فهذا يعرب بالحركات الثلاث ظاهرة أو مقدرة. تقول: ((جَاءَ قُضَاةٌ - رَأَيْتُ قُضَاةً - سَلَّمْتُ عَلَى قُضَاةٍ)) و((حَضَرَ المَرْضَى - سَاعَدْتُ المَرْضَى، - دَعَوْتُ لِلْمَرْضَى)).

2- **غير منصرف**: وهو الذي لا يدخله التنوين، فهذا يجر بالفتحة. أمّا في حالتي الرفع والنصب فإنّه على الأصل: يُرفَع بالضمة وينصب بالفتحة ولكن بدون تنوين.

وضابطه هو: ((كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطهن ساكن))، مثل: ((مَسَاجِد - رسائِلَ - قَوَاعِد)) فهذه جموع ثالثها ألف بعدها حرفان فتمنع من الصرف، ومثل: ((مَصَابِيح - قناديل - أَقَاوِيل)) فهذه جموع ثالثها ألف بعدها ثلاثة أحرف أوسطهن ياء ساكنة، فتمنع من الصرف.

تقول: ((هَذِهِ مَسَاجِدُ - رَأَيْتُ مَسَاجِدَ - صَلَّيْتُ فِي مَسَاجِدَ)). وتقول: ((هذه فتاوى إسلاميّةٌ - رَأَيْتُ فتاوى إسلاميةً - نَظَرْتُ في فتاوى إسلاميةٍ)). وهي في المثال الأول خبر مرفوع بضمة مقدرة، وفي الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة، وفي الثالث اسم مجرور بفتحة مقدرة.

والاسم الذي لا ينصرف يجر بالكسرة في حالتين:

الأولى: أن تدخل عليه ((أَلْ)): قال تعالى: {وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ}.

والثانية: أن يضاف إلى ما بعده: مثل: ((أَيُّهَا المُسْلِمُونَ عُودُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ)).

(أسئلة)

1- ما هو الاسم المفرد وما هو جمع التكسير وما أقسام كل منهما؟

2- ما هو ضابط جمع التكسير غير المنصرف؟

3- متى يجر الاسم غير المنصرف بالكسر؟

(تمرين 1)

عيّن الأسماء المفردة وجموع التكسير فيما يلي:

{إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨}.

(تمرين 2)

أعرب ما لوّن بالأحمر فيما يلي:

1- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ}.

2- {وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا}.

3- {وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ}.

(الدرس الثاني)
الأسماء الخمسة

الأسماء الخمسة هي: ((الأب)) و((الأخ)) و((الحم)) و((الفم)) و((ذو)) التي بمعنى ((صَاحِب)).

وهذه الأسماء تُرفَع بالواو، وتُنصَب بالألف، وتُجَر بالياء، تقول: ((جَاءَ أَبُوكَ - رَأَيْتُ أَبَاكَ - ذَهَبْتُ إِلَى أَبِيكَ)). فالأول فاعل مرفوع بالواو، والثاني مفعول به منصوب بالألف، والثالث اسم مجرور بالياء، لأنها من الأسماء الخمسة.

وهي لا تعرَب هذا الإعراب إلا إذا كانت: ((مفردةً، مكبَّرةً، مضافةً إلى غير ياء المتكلم))، مثل: ((جاءَ ذو علم)) و((سلمتُ على حميها))، والحم أقارب زوج المرأة كأخيه وابن عمه.

فإن كانت مثناة: أُعرِبت إعرابَ المثنى، تقول: ((جَاءَ أَبَوَاكَ - رَأَيْتُ أَبَوَيْكَ - ذَهَبْتُ إِلَى أَبَوَيْكَ)).

وإن كانت مجموعةً جمعَ تكسير: أُعرِبت إعراب جمع التكسير أي: بالحركات، تقول:((جَاءَ آبَاؤُكَ - رَأَيْتُ آبَاءَكَ - ذَهَبْتُ إِلَى آبَائِكَ)).

وإن كانت مجموعة جمعَ مذكرٍ سالِمًا: أُعرِبت إعرابَه، تقول: ((جَاءَ أَبُونَ - رَأَيْتُ أَبِينَ - مَرَرْتُ بِأَبِينَ)).

وإن كانت مصغرة: أعربت بالحركات الظاهرة، تقولُ: ((جَاءَ أُبَيُّ زَيْدٍ - رَأَيْتُ أُبَيَّ زَيْدٍ - مَرَرْتُ بِأُبَيِّ زَيْدٍ)).

وإن كانت غير مضافة: أعربت بالحركات الظاهرة أيضًا، تقول: ((جَاءَ أَبٌ لزيدٍ - رَأَيْتُ أَبًا له - ذَهَبْتُ إِلَى أَبٍ له)).

وإن كانت مضافة إلى ياء المتكلم: أعربت بحركاتٍ مقدرةٍ، تقول: ((جَاءَ أَبِي - أَكْرَمْتُ أَبِي - ذَهَبْتُ إِلَى أَبِي)). فالأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء أي: على الباء، والثاني منصوب بفتحة مقدرة كذلك، والثالث مجرور بكسرة مقدرة كذلك.

كما يشترط في ((فم)) شرط إضافي وهو: أن تسقط منه الميم: تقول: ((هَذَا فُوكَ - رَأَيْتُ فَاكَ - خَرَجَ هَذَا الكَلَامُ مِنْ فِيكَ)). فإن لم تسقط الميم منه أعرب بالحركات الظاهرة، تقول: ((هَذَا فَمٌ - رَأَيْتُ فَمًا - خَرَجَ هَذَا الكَلَامُ مِنْ فَمٍ)).

(أسئلة)

1- ما هي الأسماء الخمسة وما إعرابها؟

2- ما هي شروط إعرابها هذا الإعرابَ؟

3- ما هو الشرط الإضافي في إعراب فَم؟

(تمرين 1)

عيّن الأسماء الخمسة فيما يلي وبين علامة إعرابها:

1- {لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩}.

2- {لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤}.

3- {قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ}.

2- {قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنًا}.

3- {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ}.

(الدرس الثالث)

المثنَّى

المثنى: ما دلَّ على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، بحيث لو حذفنا الزيادة عاد مفردًا.

مثل: ((جَاءَ الزَيْدَانِ))، فـ ((الزيدانِ)) يدل على اثنين ومتى ما حذفنا الزيادة من آخره التي هي الألف والنون عاد مفردًا.

وإعرابه: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، تقول: ((حَضَرَ الرَّجُلَانِ - رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ - ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ)). فالأول فاعل مرفوع بالألف، والثاني مفعول به منصوب بالياء، والثالث اسم مجرور بالياء كذلك.

وأما النون التي في آخر المثنى: فهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وهناك أربعة ألفاظ ملحَقة بالمثنى في الإعراب وهي: (اثْنَانِ - اثْنَتَانِ - كِلَا - كِلْتَا).

فهذه الألفاظ الأربعة ليست من المثنى في الحقيقة ولكن أُعْطِيَت علامة إعرابه فسمّاها العلماء بـ ((المُلْحَقَات)). تقول: ((جَاءَ اثْنَانِ - رَأَيْتُ اثْنَيْنِ - ذَهَبْتُ إِلَى اثْنَيْنِ)).

فاثنان: فاعل مرفوع بالألف في الجملة الأولى، ومفعول به منصوب بالياء في الثانية، واسم مجرور بالياء كذلك في الثالثة؛ لأنه ملحَق بالمثنى.

وتقول: ((جَاءَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا - رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا - مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا)). فكلاهما: توكيد للرجلين في الأمثلة الثلاثة، وهو مرفوع بالألف في الجملة الأولى، ومنصوب ومجرور بالياء في الثانية والثالثة لأنه ملحق بالمثنى.

وإنما كانت ملحقة بالمثنى: لأنه لا ينطبق عليها تعريف المثنى السابق، فالأول والثاني -وهما ((اثْنَانِ)) و((اثْنَتَانِ))- لو حذفنا منهما الزيادة قلنا: ((اثْنَ)) و((اثْنَتَ)) وهما لا يدلان على المفرد، والثالث والرابع -وهما ((كِلَا)) و((كِلْتَا))- لا نون فيهما.

ولا يشترط لإعراب ((اثْنَيْنِ)) و((اثْنَتَيْنِ)) إعرابَ المثنى أيّ شروط.

ويشترط في ((كِلَا)) و((كِلْتَا)): أن يضافا إلى ضمير، كما في الأمثلة السابقة.

أمّا إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما يعربان إعراب ((الفَتَى)) أي: بحركات مقدرة على الألف. تقول: ((جَاءَ كِلَا الرَّجُلَيْنِ - رَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ - مَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ - جَاءَتْ كِلْتَا المَرْأَتَيْنِ - رَأَيْتُ كِلْتَا المَرْأَتَيْنِ - مَرَرْتُ بِكِلْتَا المَرْأَتَيْنِ)). فـ ((كِلَا)) و((كِلْتَا)) في المثال الأول فاعلان مرفوعان بالضمة المقدرة على الألف، وفي الثاني مفعولان به منصوبان بالفتحة المقدرة على الألف، وفي الثالث اسمان مجروران بالكسرة المقدرة على الألف.

(أسئلة)

1- ما هو المثنى وما هو إعرابه؟

2- ما هي الملحقات بالمثنى؟

3- ما هو شرط إعراب الملحقات إعراب المثنى؟

(تمرين 1)

عيّن المثنى والملحق به وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥١ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوْجَانِ}.

2- {فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۗ}.

3- {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ}.

2- {فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ}.

3- {فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ}.

(الدرس الرابع)

جمعُ المذكرِ السالمُ

جمع المذكر السالم هو: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر بزيادة واو ونون، أو ياء ونون في آخره.

أي: يزاد على مفرده ذلك.

وهو يُرفَع بالواو ويُنصَب ويجر بالياء. تقول: ((جَاءَ الزَّيْدُونَ - رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ - مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ - جَاءَ المُسَافِرُونَ - رَأَيْتُ المُسَافِرِينَ - مَرَرْتُ بِالمُسَافِرِينَ)). فـ ((الزَيْدُونَ)) و((المُسَافِرُونَ)) في المثال الأول فاعلان مرفوعان بالواو، وفي الثاني مفعولان منصوبان بالياء، وفي الثالث اسمان مجروران بالياء كذلك.

وأما النون التي في آخر جمع المذكر السالم فهي عِوَض عن التنوين في الاسم المفرد.

ولا يجمع هذا الجمع إلا إذا:

1- كان عَلَمًا لمذكَّر عاقل، أو صفة له أي: اسمًا مشتقًّا كاسم الفاعل والمفعول.

2- وكان خاليًا من تاء التأنيث.

مثال العَلَم: ((زَيْد))، فإنه علم لمذكر عاقل ليس في آخره تاء التأنيث، فيجمع جمع مذكر سالمًا لتوفر الشروط فيه.

فإن كان الاسم غير علم مثل ((رَجُل)) و((غُلَام)) فلا يجمع جمع مذكر سالمًا، فلا يقال فيهما ((رَجُلُونَ)) و((غُلَامُونَ)).

وإن كان علمًا لمؤنث مثل ((سُعَاد)) و((زَيْنَب)) فلا يجمع جمع مذكر سالمًا، فلا يقال فيهما ((سُعَادُونَ)) و((زَيْنَبُونَ)).

وإن كان علمًا لمذكر غير عاقل: مثل ((لَاحِق)) اسم لحصان و((وَاشِق)) اسم لكلب فلا يجمع جمع مذكر سالمًا، فلا يقال فيهما ((لَاحِقُونَ)) و((وَاشِقُونَ)).

وإن كان علمًا لمذكر عاقل ولكن في آخره تاء التأنيث: مثل ((طَلْحَة)) و((عُبَيْدَة)) فلا يجمع جمع مذكر سالمًا، فلا يقال فيهما ((طَلْحُونَ)) و((عُبَيْدُونَ)).

ومثال الصفة: ((مُسَافِر)) فإنه صفة لمذكر عاقل وليس في آخره تاء التأنيث، فيجمع جمع مذكر سالمًا لتوفر الشروط فيه، فيقال: ((مسافرون)).

فإن كانت الصفة لمؤنث مثل ((حَائِض)) و((مُرْضِع)) فلا تجمع جمع مذكر سالمًا فلا يقال فيهما ((حَائِضُونَ)) و((مُرْضِعُونَ)).

وإن كانت لمذكر غير عاقل مثل ((صَاهِل)) صفة للفرس فلا تجمع جمع مذكر سالمًا، فلا يقال ((صَاهِلُونَ)).

وإن كانت لمذكر عاقل ولكن في آخرها تاء التأنيث مثل ((عَلَّامَة)) و((فَهَّامَة)) فلا تجمع جمع مذكر سالمًا، فلا يقال فيهما ((عَلَّامُونَ)) و((فَهَّامُونَ)).

(أسئلة)

1- ما هو جمع المذكر السالم وما إعرابه؟

2- ما هي شروط جمع المذكر السالم؟

(تمرين 1)

عيّن جمع المذكر السالم وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣
وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤}.

2- {أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ}.

2- {إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥}.

3- {ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ}.

(الدرس الخامس)

الملحَق بجمع المذكر السالم

ألحق العرب بجمع المذكر السالم ألفاظًا أعربوها كإعرابه مع أنه لا واحد لها من لفظها أو لها واحد ولكنه غير مستجمع لشروط جمع المذكر السالم التي تقدمت.

ومن تلك الألفاظ:

1- ((أُولُو)): بمعنى ((أصحاب)). تقول: ((جَاءَ أُولُو العِلْمِ - جَالَسْتُ أُولِي العِلْمِ - مَشَيْتُ مَعَ أُولِي العِلْمِ)). فيعرب إعراب جمع المذكر السالم مع أنه لا واحد له من لفظه، فإنه لا يقال ((أُولُ)) في المفرد، كما أنه ليس عَلَمًا أو صفة.

قال تعالى: {إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ}، وقال: { أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ}، وقال: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ}. الأول فاعل، والثاني مفعول به، والثالث اسم مجرور.

2 - ((عِشْرُون)) إلى ((تِسْعِينَ)): تقول: ((جَاءَ عِشْرُونَ رَجُلًا - رَأَيْتُ عِشْرِينَ رَجُلًا - مَرَرْتُ بِعِشْرِينَ رَجُلًا - جَاءَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا - رَأَيْتُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا - مَرَرْتُ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا))، وهكذا الأربعون والخمسون إلى التسعين. فتعرب إعراب جمع المذكر السالم مع أنه لا مفرد لها من ألفاظها، كما أنها ليست أعلامًا أو صفات.

3- ((أَهْلُونَ)): تقول: ((جَاءَ الأَهْلُونَ - رَأَيْتُ الأَهْلِينَ - ذَهَبْتُ إِلَى الأَهْلِينَ)). وهو وإن كان له مفرد من لفظه -وهو ((أَهْل))- إلا أنه ليس عَلَمًا ولا صفة.

وفي القرآن الكريم: {شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا}، وقال تعالى: {مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ}، وقال: {إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا}. الأول فاعل، والثاني مفعول به، والثالث اسم مجرور بحرف الجر.

4- ((أَرَضُونَ)): تقول: ((فِي العَالَمِ أرَضُونَ - إِنَّ الأَرَضِينَ لَوَاسِعَةٌ - إِنَّ فِي الأَرَضِينَ عَجَائِبَ)). وهو وإن كان له مفرد من لفظه -وهو ((أَرْض))- إلا أنه ليس بمذكر ولا عاقل كما أنه ليس عَلَمًا ولا صفة.

5- ((سِنُونَ)): تقول: ((مَضَتْ عَلَيْنَا سِنُونَ - قَضَيْنَا سِنِينَ فِي هَذَا البَلَدِ - مَا رَأَيْتُ بَحْرًا مُنْذُ سِنِينَ)). وهو وإن كان له مفرد من لفظه -وهو ((سَنَة))- إلا أنه ليس بمذكر ولا عاقل كما أنه ليس عَلَمًا ولا صفة.

6- ((عِلّيُّونَ)): وهو اسم لأعلى الجنة، فهو مفرد وليس جمعًا كما أنه ليس للعاقل، قال تعالى: {كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ}.

7- ((بَنُونَ)): تقول: ((جَاءَ بَنُو عَامِرٍ - رَأَيْتُ بَنِي عَامِرٍ - زَيْدٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ)). وهو وإن كان له مفرد من لفظه -وهو ((ابْن))- إلا أنه ليس عَلَمًا ولا صفة، قال تعالى: {يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ}، وقال: {وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ}، وقال: {أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ}.

8- ((وَابِلُونَ)): جمع ((وَابِل)) وهو المطر الغزير. تقول: ((هَطَلَ وَابِلُونَ - رَأَيْتُ وَابِلِين - غَرِقَ الأَعْدَاءُ فِي وَابِلِينَ)). وهو ليس علمًا ولا صفة.

9- ((عَالَمُونَ)): جمع ((عَالَم)) وهو كل ما سوى الله من المخلوقات، وصح جمعه نظرًا لتعدد العوالم كعالم الإنس والجن والملائكة. تقول: ((العَالَمُونَ عَبِيدٌ للهِ - إِنَّ العَالَمِينَ عَبِيدٌ للهِ)) و{ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ})). وهو ليس علمًا ولا صفة.

(أسئلة)

1- ما هي الملحقات بجمع المذكر السالم؟

2- لماذا يقال لها الملحقات بجمع المذكر السالم؟

(تمرين 1)

عيّن الملحق بجمع المذكر السالم وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ}.

2- {فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا}.

3- {شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ}.

4- {قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ}.

2- {ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا}.

3- {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ}.

(الدرس السادس)
جمعُ المؤنثِ السالمُ

جمع المؤنث السالم هو: ما جمع بألف وتاء مزيدتين في آخره.

مثل: ((هِنْدات)) جمع ((هِنْد)).

وهذا الجمع يُنصَب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، قال الله تعالى: {وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ}، فالسموات: مفعول به منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وقد خرج عن الأصل في حالة النصب فقط. أمّا في حالتي الرفع والجر فإنّه على الأصل يُرفَع بالضمة ويجر بالكسرة. تقول: ((الصالحاتُ عابداتٌ)) و((للقانتاتِ أجرٌ عظيمٌ)).

ويُشترَط في نصبه بالكسرة: أن تكون الألف والتاء مزيدتين. فخرج مثل ((أَبْيَات)) و((أَصْوَات)) و((أَمْوَات)) فإن التاء فيها أصلية وليست زائدة لوجودها في المفرد، فلذا تنصب بالفتحة على الأصل. قال تعالى: {وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتًا}، فأمواتا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وألحقوا بجمع المؤنث السالم ما يلي:

1- ((أُولَات)): بمعنى ((صاحبات)). قال الله تعالى: {وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ}، فأولاتِ: خبر كان منصوب بالكسرة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. فتعرب إعراب جمع المؤنث السالم مع أنها لا واحد لها من لفظها.

2- ما كان مفردًا وآخره ألف وتاء من الأعلام: مثل: ((بَرَكَات)) و((عَرَفَات)) و((عَطِيَّات)) و((أَذْرِعَات)) اسم بلدة في الشام تعرف الآن باسم ((دَرْعَا))، فإن هذه ليست بجموع أصلًا ولكنهم ألحقوها بجمع المؤنث السالم للتشابه بينهما بوجود ألف وتاء في الآخر. تقول: ((جاءَ بركاتٌ - رأيتُ بركاتٍ - سلمتُ على بركاتٍ)).

(أسئلة)

1- ما هو جمع المؤنث السالم وما هو إعرابه؟

2- ما هو شرط نصبه بالكسرة؟

3- ما هي ملحقات جمع المؤنث السالم؟

(تمرين 1)

عيّن جمع المؤنث السالم والملحق به وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا}.

2- {فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ}.

3- {فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}.

2- {وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ}.

3- {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ}.

(الدرس السابع)
الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة هي: كل مضارع اتصلت به ألف اثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

مثل: ((تَقُومَانِ - يَقُومَانِ - تَقُومُونَ - يَقُومُونَ - تَقُومِينَ)).

وهي تُرفَع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها؛ تقول: ((أنتم تَقُومُونَ - لَنْ تَقُومُوا - لَمْ تَقُومُوا)).

(الفعل المضارع المعتل الآخر)

الفعل المضارع قسمان:

1- صحيحُ الآخرِ: وهو ما ليس آخره حرف علة، مثل: ((يَنْصُرُ - يَقْرَأُ - يَضْرِبُ)).

2- مُعْتَلُّ الآخِرِ: وهو ما كان آخره حرف علة ((الواو والألف والياء))، مثل: ((يَدْعُو - يَرْضَى - يَرْمِي)).

فأما إعراب المضارع الصحيح الآخر: فعلى الأصل أي: بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا، وبالسكون جزمًا. تقولُ: ((يَذْهَبُ زيدٌ - لَنْ يَذْهَبَ زيدٌ - لَمْ يَذْهَبْ زيدٌ)).

وأما إعراب المضارع المعتل الآخر: فيجزم بحذف آخره نيابةً عن السكون. تقول: ((زيدٌ لَمْ يَغْزُ - لَمْ يَرْضَ - لَمْ يَرْمِ)). أمَّا في حالتي الرفع والنصب: فإنَّه على الأصل يُرْفَع بالضمة وينصب بالفتحة.

وتكون الضمة مقدرة دائمًا؛ تقول: ((زيدٌ يَغْزُو - يَرْضَى - يَرْمِي))، والفتحة مقدرة مع الألف فقط؛ تقول: ((زيدٌ لَنْ يَغْزُوَ - لَنْ يَرْضَى - لَنْ يَرْمِيَ)).

(أسئلة)

1- ما هي الأفعال الخمسة وما إعرابها؟

2- ما هو المضارع الصحيح الآخر وما إعرابه؟

3- ما هو المضارع المعتل الآخر وما إعرابه؟

(تمرين 1)

عيّن الأفعال الخمسة وبين علامة إعرابها فيما يلي:

1- {فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ}.

2- {مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}.

3- {فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا}.

4- {رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ}.

2- {لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗا}.

3- {وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا}.

(الدرس الثامن)

الإعراب التقديريّ

الإعراب إما ظاهريٌّ، أو تقديريٌّ، أو مَحَلِّيٌّ.

فالظاهري: ما كان بحركات ملفوظة على أواخر الكلمات المعربة، مثل: ((جاءَ زيدٌ)).

والتقديري: ما كان بحركات مقدرة على أواخر الكلمات المعربة، مثل:((جاءَ الفَتَى)).

والمحلي: ما يكون في الأسماء والأفعال المبنية، مثل: ((هؤلاءِ يَقُمْنَ)).

ثم إن الإعراب التقديري إما أن يقدر فيه جميع الحركات ((الضمة والفتحة والكسرة))، وإما أن يقدر بعضها.

أولًا: تقدير جميع الحركات يكون في موضعين:

1- الاسم المقصور: وهو ما كان آخره ألفًا لازمة[10] أي: ثابتة، مثل: ((الفتى - الهدى - العصا))، فتقدَّر على الألف جميع الحركات للتعذر أي: تعذر النطق بالحركات لأن الألف ساكنة أبدًا، تقول: ((جاءَ الفَتَى - رأيتُ الفَتَى - مررتُ بالفَتَى)). فالأول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، والثاني منصوب بفتحة كذلك، والثالث مجرور بكسرة كذلك.

2- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم: مثل: ((صديقِي - كتابِي - بلدِي))، وإنما تقدَّر الحركات مع ياء المتكلم لأنها تستدعي أن يكون الحرف الذي قبلها مكسورًا، والحرف الواحد لا يمكن أن يتحمل حركتين في آن واحد، تقول: ((حضر صديقِي - رأيتُ صديقِي - مررتُ بصديقِي)). فـ ((صديقي)) في الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء -وهو القاف- للاشتغال أي: اشتغال القاف بالكسرة التي استدعتها الياء، وفي الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة كذلك، وفي الثالث اسم مجرور بكسرة مقدرة كذلك.

ثانيًا: تقدير بعض الحركات يكون في ثلاثة مواضع:

1- الاسم المنقوص: وهو ما كان آخِره ياءً لازمة مكسورًا ما قبلها[11]، مثل ((القاضِي - الساعِي - الهادِي))، وهذا تقدَّر فيه الضمة والكسرة فقط للثقل، أي: ثقل النطق بالياء مضمومة أو مكسورة، تقول: ((جاء القاضِي - ذهبتُ إلى القاضِي)). فالأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، والثاني اسم مجرور بكسرة مقدرة على الياء كذلك.

أما الفتحة فتظهر على آخره لخفتها، تقول: ((رأيتُ القاضيَ))، فالقاضي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

2- الفعل المضارع المنتهي بألف: مثل: ((يَخْشَى - يَسْعَى - يَرْضَى))، فتقدَّر على آخره الضمة والفتحة فقط لتعذر النطق بهما؛ لأن الألف ساكنة أبدًا لا تحتمل الحركات كما سبق، تقول: ((زيدٌ يَخْشَى اللهَ - لَنْ يَخْشَى العدوَّ)). فالفعل الأول مجرد عن الناصب والجازم، وهو مرفوع بضمة مقدرة على آخره للتعذر، والثاني منصوب بـ ((لَنْ)) وعلامة نصبه فتحة مقدرة كذلك.

أما في حالة الجزم فيحذف حرف العلة منه فإعرابه ظاهري، تقول: ((لَمْ يَخْشَ زيدٌ إلَّا رَبَّهُ))، وهو مضارع مجزوم بحذف آخره.

3- الفعل المضارع المنتهي بواو أو ياء: مثل: ((يَدْعُو - يَغْزُو - يُصَلِّي - يَمْشِي))، فإن الضمة تقدر عليهما للثقل، تقول: ((زيدٌ يَدْعُو ربَّه ويُصَلِّي له))، فالفعلان ((يَدْعُو)) و((يُصَلِّي)) مرفوعان لتجردهما عن الناصب والجازم، وعلامة رفعهما ضمة مقدرة للثقل.

أما في حالة النصب فإن الفتحة تظهر على آخرهما لخفّتها، مثل: ((لَنْ يَدْعُوَ زيدٌ خصمَه، ولَنْ يُلقِيَ سلاحَه)).

وأما في حالة الجزم فإن الواو والياء تحذفان أي: يكون الإعراب لفظيًّا لا تقديريًّا، تقول: ((لَمْ يَدْعُ زيدٌ خصمَه، ولَمْ يُلقِ سلاحَه)).

(أسئلة)

1- ما هو الإعراب الظاهري والتقديري والمحلي؟

2- متى تقدر جميع الحركات ومتى تقدر بعضها؟

3- ما هو الاسم المقصور والاسم المنقوص؟

(تمرين 1)

عيّن الإعراب التقديري وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ}.

2- {قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ}.

3- {رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّا}.

4- {عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ}.

2- {وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ}.

3

- {كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ}.

(الدرس التاسع)

علامات الإعراب

سبق أن المعربات ثمانية هي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، والأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع. ونريد أن نجمع علامات الإعراب في موضع واحد كي يسهل حفظها.

فللرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

فالضمة تكون علامة للرفع في أربعة مواضع: 1- الاسم المفرد سواء أكان منصرفًا أم غير منصرف، 2- جمع التكسير سواء أكان منصرفًا أم غير منصرف، 3- جمع المؤنث السالم، 4- الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة ولم يكن من الأفعال الخمسة.

والواو تكون علامة للرفع في موضعين: 1- الأسماء الخمسة، 2- جمع المذكر السالم.

والألف تكون علامة للرفع في موضع واحد: هو المثنى.

النون تكون علامة للرفع في موضع واحد: هو الأفعال الخمسة.

وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

فالفتحة تكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: 1- الاسم المفرد سواء أكان منصرفًا أم غير منصرف، 2- جمع التكسير سواء أكان منصرفًا أم غير منصرف، 3- الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة ولم يكن من الأفعال الخمسة.

والألف تكون علامة للنصب في موضع واحد: هو الأسماء الخمسة.

والكسرة تكون علامة للنصب في موضع واحد: هو جمع المؤنث السالم.

والياء تكون علامة للنصب في موضعين: 1- المثنى، 2- جمع المذكر السالم.

وحذف النون يكون علامة للنصب في موضع واحد: هو الأفعال الخمسة.

وللجر ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة.

فالكسرة تكون علامة للجر في ثلاثة مواضع: 1- الاسم المفرد المنصرف، 2- جمع التكسير المنصرف، 3- جمع المؤنث السالم.

والياء تكون علامة للجر في ثلاثة مواضع: 1- الأسماء الخمسة، 2- المثنى، 3- جمع المذكر السالم.

والفتحة تكون علامة للجر في موضعين: 1- الاسم المفرد غير المنصرف، 2- جمع التكسير غير المنصرف.

وللجزم علامتان: السكون، والحذف.

فالسكون يكون علامة للجزم في موضع واحد: هو الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة ولم يكن من الأفعال الخمسة.

والحذف يكون علامة للجزم في موضعين: 1- الفعل المضارع المعتل الآخر الذي لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة. 2- الأفعال الخمسة.

تنبيه: ما ألحق بالمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم يعرب إعرابه.

فتلخص: أن علامات الإعراب أربع عشرة منها أربع أصول هي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، وعشر فروع نائبة عن هذه الأصول: ثلاثة تنوب عن الضمة وهي الواو والألف والنون، وأربع عن الفتحة وهي: الألف والكسرة والياء وحذف النون، واثنتان عن الكسرة وهي الياء والفتحة، وواحدة عن السكون وهي الحذف.

(خلاصة الباب الثاني)

المعربات ثمانية هي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، والأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع.

فالاسم المفرد المراد به هنا: ما ليس مثنى ولا مجموعًا ولا من الأسماء الخمسة. **وهو قسمان:**

1- **منصرف وهو**: الذي يدخله التنوين، فهذا يعرب بالحركات الثلاث ظاهرة أو مقدرة.
2- **غير منصرف وهو**: الذي لا يدخله التنوين، فهذا يجر بالفتحة.

أمّا في حالتي الرفع والنصب فإنّه على الأصل: يُرفَع بالضمة وينصب بالفتحة ولكن بدون تنوين.

وجمع التكسير هو: ما دل على ثلاثة فأكثر بتغيير صورة مفرده، مثل ((رِجَال - كُتُب - أَقْلَام)).

وهو قسمان: 1- **منصرف وهو**: الذي يدخله التنوين، فهذا يعرب بالحركات الثلاث ظاهرة أو مقدرة. 2- **غير منصرف وهو**: الذي لا يدخله التنوين، فهذا يجر بالفتحة.

أمّا في حالتي الرفع والنصب فإنّه على الأصل: يُرفَع بالضمة وينصب بالفتحة ولكن بدون تنوين. وضابطه هو: ((كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطهن ساكن)).

والاسم الذي لا ينصرف سواء أكان اسمًا مفردًا أم جمع تكسير يجر بالكسرة في حالتين: الأولى: أن تدخل عليه ((أَلْ))، والثانية: أن يضاف إلى ما بعده.

والأسماء الخمسة هي: الأب، والأخ، والحم، والفم، و((ذو)) التي بمعنى ((صَاحِب)). وهذه الأسماء تُرفَع بالواو، وتُنصَب بالألف، وتُجَر بالياء. وهي لا تُعرَب هذا الإعرابَ إلا أن تكون

مفردةً، مكبَّرةً، مضافةً إلى غير ياء المتكلم. **كما يشترط في فم شرط إضافي وهو**: أن تسقط منه الميم.

والمثنى: ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، بحيث لو حذفنا الزيادة عاد مفردًا. ويعرب المثنى بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، وأما النون التي في آخر المثنى فهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وهناك أربعة ألفاظ مُلْحَقَة بالمثنى في الإعراب، وهي:((اثْنَانِ - اثْنَتَانِ - كِلَا - كِلْتَا)). ولا يشترط لإعراب ((اثْنَيْنِ)) و((اثْنَتَيْنِ)) إعرابَ المثنى أيّ شروط. وأما ((كِلَا)) و((كِلْتَا)) فيشترط فيهما لإعرابهما إعراب المثنى أن يكونا مضافين إلى ضمير.

وجمع المذكر السالم هو: ما دل على ثلاثة فأكثر بزيادة واو ونون، أو ياء ونون في آخره. أي يزاد على مفرده ذلك. وهو يُرفَع بالواو ويُنصَب ويجر بالياء. ولا يجمع هذا الجمع إلا بشرط أن يكون عَلَمًا لمذكر عاقل، أو صفةً له، خاليين من تاء التأنيث.

وألحق العرب بجمع المذكر السالم ألفاظًا أعربوها كإعرابه مع أنه لا واحد لها من لفظها أو لها واحد ولكنه غير مستجمع للشروط. **ومن تلك الألفاظ**: 1- أُولُو. 2 - ((عِشْرُونَ)) إلى ((تِسْعِينَ)).

3 - أَهْلُونَ. 4- أَرَضُونَ. 5- سِنُونَ. 6- عِلِّيُّونَ. 7- بَنُونَ. 8- وَابِلُونَ. 9- عَالَمُونَ.

وجمع المؤنث السالم هو: ما جمعَ بألف وتاء مزيدتين في آخِره. وهذا الجمع يُنْصَب بالكسرة نيابةً عن الفتحة. أما في حالتي الرفع والجر فإنَّه على الأصل يُرْفَع بالضمة ويجر بالكسرة. ويُشتَرط في إعرابه هذا الإعراب أن تكون الألف والتاء مزيدتين.

وألحقوا بجمع المؤنث السالم ما يلي: ((أُولات)) وما كان مفردًا وآخره ألف وتاء من الأعلام.

والأفعال الخمسة هي: كل مضارع اتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطَبة. وهي تُرفَع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها.

والفعل المضارع قسمان: صحيح الآخر وهو: ما ليس آخره حرف علة. **ومعتل الآخر وهو**: ما كان آخره حرف علة ((الواو والألف والياء)).

فأما إعراب المضارع الصحيح الآخر فعلى الأصل: بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا، وبالسكون جزمًا. وأما المضارع المعتل الآخر فيجزم بحذف آخره نيابةً عن السكون.

أما في حالتي الرفع والنصب فإنه على الأصل: يُرْفَع بالضمة وينصب بالفتحة. وتكون الضمة مقدرة دائمًا، والفتحة مقدرة مع الألف فقط.

ثم الإعراب إما ظاهري، أو تقديري، أو محلي. **فالظاهري**: ما كان بحركات ملفوظة على أواخر الكلمات المعربة. **والتقديري**: ما كان بحركات مقدرة على أواخر الكلمات المعربة. **والمحلي**: ما يكون في الأسماء والأفعال المبنية.

والإعراب التقديري إما أن يقدر فيه جميع الحركات ((الضمة والفتحة والكسرة))، وإما أن يقدر بعضها.

أولًا: تقدير جميع الحركات يكون في موضعين: 1- **الاسم المقصور وهو**: ما كان آخره ألفًا لازمة، فتقدَّر على الألف جميع الحركات للتعذر. 2- **الاسم المضاف إلى ياء المتكلم**، فيقدر على ما قبل الياء جميع الحركات للاشتغال بحركة الكسرة.

ثانيًا: تقدير بعض الحركات، يكون في ثلاثة مواضع: 1- **الاسم المنقوص**، وهو: ما كان آخِره ياءً لازمة مكسورًا ما قبلها، وهذا تقدَّر فيه الضمة والكسرة فقط للثقل. 2- **الفعل المضارع المنتهي بألف**، فتقدَّر على آخره الضمة والفتحة فقط لتعذر النطق بهما. أما في حالة الجزم فيحذف حرف العلة منه فإعرابه ظاهري. 3- **الفعل المضارع المنتهي بواو أو ياء**، وهذا تقدر فيه الضمة فقط للثقل. أما في حالة النصب فإن الفتحة تظهر على آخرهما لخفّتها، وأما في حالة الجزم فإن الواو والياء تحذفان أي: يكون الإعراب لفظيًّا لا تقديريًّا.

الباب الثالث في النواصب والجوازم

(الدرس الأول)

نواصب المضارع

الفعل المضارع إما أن يكون معربًا وإما أن يكون مبنيًّا. فيعرب إذا ما خلا من نون التوكيد ومن نون النسوة.

وله ثلاث حالات: الرفع، والنصب، والجزم. فيرفع إذا تجرد من النواصب والجوازم، وينصب إذا سبقه ناصب، ويجزم إذا سبقه جازم. فإن سبقه ناصب فينصب إما بالفتحة أو بحذف النون، مثل: ((المؤمنُ لَنْ يَتْرُكَ صلاتَهُ)) و((المؤمنون لَنْ يَتْرُكُوا صلاتَهم)).

ونواصب المضارع أربعة أحرف: (لَنْ - إذَنْ - أَنْ - كَيْ).

أولًا: ((لَنْ)): وهي حرف نفي واستقبال أي: تفيد نفي الحدث في الزمن المستقبل، مثل: ((لَنْ أَذْهَبَ إلى زيدٍ)) أي: ينتفي ذهابي إلى زيد في الزمن المستقبل كغد أو بعد غد، فالمضارع يحتمل الحال والاستقبال، فإذا دخلت عليه ((لنْ)) عيّنته للاستقبال؛ قال الله تعالى على لسان قوم موسى عليه السلام: {لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ}، فلَنْ: حرف نصب ونفي واستقبال مبني على السكون، نبرحَ: فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن، عليه: جار ومجرور، عاكفين: خبر نبرح منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ثانيًا: ((إذَنْ)): وهي حرف جواب أي: تقع جوابًا لكلام قبلها. يقال لك: ((سَأَزُورُكَ غدًا إنْ شاء الله)) فتقول: ((إذَنْ أُكْرِمَكَ)). فإذنْ: حرف جواب ونصب مبني على السكون، أكرمَ: فعل

مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ثالثًا: ((أَنْ)) المصدرية: وهي التي تؤوَّل مع ما بعدها بمصدر. تقول: ((أردتُ أن أُسَاعِدَكَ))، فهنا: ((أَنْ)) و((أساعدَ)) ينسبكان ويخرج منهما مصدر، فتأويل الكلام هو: ((أردتُ مساعدَتكَ))، ويكون لنا إعرابان، الأول لـ ((أَنْ)) والمضارع، والثاني للمصدر الذي خرج منهما، وإعرابه حسب موقعه في الجملة. فنقول في إعراب الجملة السابقة: أردْتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، أنْ: حرف مصدري ناصب مبني على السكون، أُساعدَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به منصوب للفعل أردتُ.

ومثل: ((يجبُ أنْ تجتهدَ))، فيجبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، أنْ: حرف مصدري ناصب، تجتهدَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر هو فاعل للفعل يجب، والتأويل: يجبُ اجتهادُكَ.

قال تعالى: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ}، أَنْ: حرف مصدري ناصب، تصوموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو فاعل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر هو مبتدأ مرفوع، وخيرٌ خبر، ولكم جار ومجرور والتأويل: وصومُكم خيرٌ لكمْ.

4- ((كَيْ)) المصدرية: وهي التي تؤوَّل مع ((ما)) بعدها بمصدر. تقول: ((زُرْتُكَ لِكَيْ أَسْتَشِيرَكَ))، والتأويل: زرتُكَ لِاسْتِشَارَتِكَ، فكي: حرف مصدر ونصب مبني على السكون، أستشيرَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهر في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من كي والفعل اسم مجرور باللام.

(أسئلة)

1- متى يعرب المضارع ومتى يبنى؟

2- متى يرفع المضارع ومتى ينصب ويجزم؟

3- بيّن نواصب المضارع ومعانيها.

(تمرين 1)

عيّن المضارع المنصوب وأداة نصبه وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا}.

2- {وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا}.

3- {أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ}.

2- {يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ}.

3- {فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا}.

(الدرس الثاني)
مواضع إضمار ((أَنْ))

قد علمتَ أن نواصب المضارع أربعة: ((أَنْ - لَنْ - إِذَنْ- كَيْ))، ولكن هنالك مواضع ينتصب فيها المضارع من غير أن يكون مسبوقًا بواحد منها، وقد قدّر العلماء أنها منصوبة بـ ((أَنْ)) مُضْمَرَةً أي: أن هنالك ((أَنْ)) محذوفة في اللفظ هي التي تباشر نصب المضارع.

وينصب المضارع بـ ((أَنْ)) مضمرة في المواضع التالية:

1- بعد لام الجر: سواء أكانت للتعليل أم للجحود:

أ- فلام الجر التي تفيد التعليل: هي التي تكون بمعنى ((مِنْ أَجْلِ))، مثل: ((جئتُ لِأَتَعَلَّمَ))، فاللام هنا حرف جر يفيد التعليل أي: جئتُ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَتَعَلَّمَ.

وإضمار ((أَنْ)) هنا جائز: لأنه يصح أن تظهرها فتقول: ((جئتُ لِأَنْ أَتَعَلَّمَ)).

وإعرابه: اللام: حرف جر: أتعلمَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وأنْ المصدرية والفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والتأويل: جئتُ للتعلمِ.

ب- ولام الجر التي تفيد النفي -تسمى ((لام الجحود))-: هي التي تقع بعد ((ما كان)) أو ((لم يكن))، مثل: ((ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ الشَّرَّ))، فاللام هنا حرف جر يفيد النفي بمعنى أنها تؤكد النفي الحاصل بـ ((ما كان))، ومثل: ((لَمْ أَكُنْ لِأَتْرُكَ الواجبَ))، فاللام هنا حرف جر يفيد النفي أيضًا أي: تأكيد النفي الحاصل بـ ((لم يكن)).

وإضمار ((أَنْ)) هنا واجب: لأنه لا يصح أن تقول: ((ما كنتُ لِأَنْ أَفْعَلَ الشَّرَّ))، و((لَمْ أَكُنْ لِأَنْ أَتْرُكَ الواجبَ)).

2- بعد ((حَتَّى)) الجارة سواء أكانت بمعنى ((كَيْ)) أم ((إلَى)):

أ- فتكون بمعنى ((كَيْ)): إذا كان ما قبلها سببًا لما بعدها، كقولكَ لكافرٍ: ((أَسْلِمْ حتى تدخلَ الجنةَ)) أي: كَيْ تدخلَ الجنة؛ لأن الإسلام سبب دخول الجنة.

ب- وتكون بمعنى ((إلَى)): إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها أي: نهايةً له، كقولك لشخص: ((سَأَبْقَى هنا حَتَّى تَطْلُعَ الشمسُ)) أي: إلى أَنْ تطلعَ الشمسُ، فطلوع الشمس غاية لبقائك وليس ناشئًا من بقائك؛ لأن الشمس تطلع سواء بقيتَ أم لم تبقَ، بخلاف المثال السابق فإن دخول الجنة ناشئ من الإسلام.

وإضمار ((أنْ)) بعد ((حتى)) واجب: فلا يصح أن تقول: ((أَسْلِمْ حتى أَنْ تدخلَ الجنةَ)) أو ((سَأَبْقَى هنا حتى أَنْ تطلعَ الشمسُ)).

3- بعد ((أَوْ)) العاطفة التي بمعنى ((إلَى)) أو ((إلَّا)): فالأول مثل: ((لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي)) أي: إلى أنْ تقضيَني حقي، والثاني مثل: ((لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ تَسْتَسْلِمَ)) أي: إلَّا أنْ تستسلمَ، فلا أقتلنك حينئذ.

وإضمار ((أنْ)) هنا واجب: فلا يصح أن تقول: ((أَوْ أَنْ تقضيَني حقي)) أو ((أَنْ تستسلمَ)).

(أسئلة)

1- في ضوء ما تقدم اذكر بعض مواضع نصب المضارع بأن مضمرة؟

2- ما هي معاني لام الجر و((حتى))و((أو))؟

3- ما هو حكم إضمار ((أن))بعد كل منها؟

(تمرين 1)

عيّن المضارع المنصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه فيما يلي:

1- {مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ}.

2- {قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ}.

3- {قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ}.

2- {وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}.

3- {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ}.

(الدرس الثالث)

بقية مواضع إضمار ((أنْ))

4- بعد ((فاءِ السببيَّةِ)): وهي: التي تفيد أنّ ما قبلها سبب لما بعدها، مثل: ((اجتهدْ فتنجحَ))، فالفاء هنا للسببية لأن الاجتهاد سبب للنجاح.

ويشترط لنصب المضارع بعد الفاء: أن يسبق الفاءَ نفيٌ، أو طلبٌ بالفعل.

مثال النفي: ((لَمْ يدخلْ زيدٌ المدرسةَ فَيَتَعَلَّمَ القراءةَ)) أي: هو لم يحصل منه الدخول للمدرسة فكيف يتعلم القراءة! فالتعلم منتف لانتفاء الدخول.

وأما الطلب فيشمل ما يلي:

1- الأمر: مثل: ((توكلْ على اللهِ فتفلِحَ)).

2- النهي: مثل: ((لا تُهملْ فتندمَ)).

3- التمني: مثل: ((ليتني كنتُ مع الصادقينَ فأفوزَ)).

4- الترجي: مثل: ((لعلّي أنالُ مقصدي فأستريحَ)).

5- الدعاء: مثل: ((اللهم ارزقني مالًا فأتصدَّقَ بهِ على الفقراءِ)).

6- الاستفهام: مثل: ((هلْ تعرفُ حاجتي فتقضيَها)).

7- التحضيض: مثل: ((هَلَّا تعملُ خيرًا فتربحَ)).

8- العَرْض: مثل: ((أَلَا تزورُنا فتحدِّثَنا)).

والفرق بين التحضيض والعَرْض هو: أن الأول طلبٌ بشدَّة وقوة ويستعمل له ((هَلَّا))، والثاني طلبٌ برفق ولين ويستعمل له ((أَلَا)). ففي كل تلك الأمثلة نجد المضارع مسبوقًا بالفاء، وقد وقع قبلها طلب بأسلوب من الأساليب الثمانية فينصب المضارع.

5- بعد ((واو المعية)): وهي: التي تفيد التشريك بين الفعلين، مثل: ((اجتهدْ وتنجحَ))، فالواو هنا تفيد التشريك بين الاجتهاد والنجاح.

ويشترط لنصب المضارع بعدها نفس الشروط المذكورة في النصب بفاء السببية، أي: أن تسبق بنفي أو طلب. ومن أمثلته قول الشاعر:

((لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ...عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ))

فالمضارع ((تَأْتِيَ)) قد نصب بعد الواو الدالة على المعية، والمعنى: لا تنه عن خلق مع إتيانك مثله، فإنك إذا فعلت ذلك لَحِقَك عار عظيم.

و إضمار ((أَنْ)) بعد فاء السببية وواو المعية واجب: فلا يصح إظهارها.

فتحصل: أن ((أَنْ)) يجب إضمارها فيما سبق إلا بعد لام التعليل فيجوز إضمارها وإظهارها.

(أسئلة)

1- ما هي فاء السببية وواو المعية؟

2- ما هو شرط نصب المضارع بأن مضمرة بعدهما؟

3- ما هو حكم إضمار ((أن)) بعدهما؟

(تمرين 1)

عيّن المضارع المنصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه فيما يلي:

1- {وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ}.

2- {وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ}.

3- {وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ}.

4- {يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ}.

(تمرين 2)

أعرب ما لون بالأحمر فيما يلي:

1- {لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖ}.

2- {لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ}.

3- {يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا}.

(الدرس الرابع)

جوازم المضارع

يجزم المضارع -وعلامة جزمه إما السكون، أو حذف النون في الأفعال الخمسة، أو حذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر- إذا وقع جوابًا لطلب، أو بعد أداة تجزم فعلًا واحدًا، أو بعد أداة تجزم فعلين.

(إذا وقع المضارع جوابًا لطلب)

وقد تقدمت أنواع الطلب، كالأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام.

ولكي يتحقق الجزم هنا لا بد من توفر شروط هي:

1- أن يتقدم على الفعل المضارع طلبٌ.

2- أن تسقط الفاء في جواب الطلب.

3- أن يقصد بالمضارع الجزاء: أي: أن يكون المضارع مُسَبَّبًا وناتجًا عن ذلك الطلب المتقدم عليه. تقول: ((ابْتَعِدْ عن النارِ تَسْلَمْ))، فهنا وقع المضارع ((تَسْلَمْ)) جوابًا لطلب وهو الأمر ((ابْتَعِدْ))، وسقطت الفاء منه، وقد قصد به الجزاء، بدليل صحة المعنى إذا قدَّرتَ شرطًا مكان الأمر فقلت: ((إنْ تَبْتَعِدْ عن النارِ تَسْلَمْ))، فالسلامة من النار ناتجة عن الابتعاد عنها، فلمّا توفرت الشروط جزم.

فإن لم يتقدم طلبٌ بل تقدم نفيٌ، أو خبرٌ مثبَتٌ: فلا يصحُّ جزمُ المضارع بل يجبُ رفعه، مثل: ((ما تَأْتِينَا تُكَلِّمُنَا))، فرفع ((تُكَلِّمُنَا)) هنا لوقوعه في جواب نفي، ومثل: ((أنتَ تَأْتِينَا تُكَلِّمُنَا))، فرفع ((تُكَلِّمُنَا)) هنا لوقوعه بعد خبر مثبَت.

وإن لم تسقط الفاء من الجواب: نُصِبَ المضارع كما تقدم في المنصوبات، مثل: ((ابْتَعِدْ عن النارِ فَتَسْلَمَ)) ومثل: ((لا تَدْنُ مِن الأسدِ فَتَسْلَمَ))، فإن أردت الجزم أسقطت الفاء فقلت: ((لا تَدْنُ مِن الأسدِ تَسْلَمْ)).

وإن لم يقصد بالمضارع الجزاء: لم يجزم، مثل: ((ايتِنِي برجلٍ يحبُّ اللهَ ورسولَه)) فإنه لا يصح جزم المضارع ((يحبّ)) بل يجب رفعه لأنك لا تريد أن محبة الله ورسوله مسبَّبة وناتجة عن الإتيان به، فلذا لا يصح تقدير الشرط هنا، فلا يقال: ((إنْ تَأْتِنِي برجلٍ يحبُّ اللهَ ورسولَه))؛ لأن المحبة ليست ناتجة عن الإتيان به، فالجملة مفكَّكة المعنى، وإنما المراد هو: ((ايتِنِي برجلٍ صفتُه أنه يحبُّ اللهَ ورسولَه)).

فاتضح: أنه في الأمر نقدّر شرطًا محلّ الأمر، فإن استقام المعنى جُزم المضارع وإلا رُفع.

وأما في النهي: فيشترط أن نقدّر ((إنْ)) + ((لا)) النافية محلّ النهي، فإن استقام المعنى جزم المضارع وإلا رفع، مثل: ((لا تَقْتَرِبْ مِن النارِ تَسْلَمْ)) بجزم ((تَسْلَم)) إذ يصح المعنى لو قلنا: ((إنْ لا تَقْتَرِبْ مِن النارِ تَسْلَمْ))، بخلاف قولنا: ((لا تَقْتَرِبْ مِن النارِ تَحْتَرِقُ))، فيجب رفع ((تَحْتَرِق)) لأنه لا يصح المعنى لو قلنا: ((إنْ لا تَقْتَرِبْ مِن النارِ تَحْتَرِقْ)).

وبقية أنواع الطلب تكون مثل الأمر أي: نقدّر لها شرطًا مكان الطلب، مثل: ((أَيْنَ بَيْتُكَ أَزُرْكَ)) بجزم ((أزرك)) إذ يصح المعنى لو قلنا: ((إنْ تُعَرِّفْنِي بَيْتَكَ أَزُرْكَ))، ومثل قول الفقير: ((لَيْتَ لِي مَالًا أُنْفِقْهُ في سبيلِ اللهِ)) إذْ يصح أن نقول: ((إنْ يَكُنْ لِي مالٌ أُنْفِقْهُ في سبيلِ اللهِ)).

(أسئلة)

1- ما هي علامات جزم المضارع؟

2- ما هي شروط جزم المضارع إذا وقع جوابًا لطلب؟

3- ما هو الدليل على أن المضارع قصد به الجزاء؟

(تمرين 1)

عيّن الطلب والمضارع الذي هو جوابه فيما يلي:

1- {قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ}.

2- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ}.

3- قال ذو الإصبع العدواني: ((أَلِنْ جانبَك لقومِك يُحِبُّوكَ، وتَوَاضَعْ لهم يَرْفَعُوكَ، وَابْسُطْ لهم وجهَك يُعْطُوكَ، ولا تَسْتَأْثِرْ عليهم بشيءٍ يُسَوِّدُوكَ، وأَكْرِمْ صغارَهم كما تُكْرِمُ كبارَهم يُكْرِمْكَ كبارُهم ويَكْبُرْ على مودَّتِكَ صغارُهم)).

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ}.

2- لا تَلْعَبْ بالنارِ تَحْتَرِقُ.

3- لَيْتَنِي عالِمٌ أَنْشُرِ العِلمَ.

(الدرس الخامس)

إذا وقع المضارع بعد أداة تجزم فعلًا أو فعلين

فالتي تجزم فعلًا واحدًا أربع:

1- ((لمْ)): مثل: ((لَمْ يَحْضُرْ زيدٌ)).

2- ((لَمَّا)): مثل: ((لَمَّا يَحْضُرْ زيدٌ)).

3- لام الأمر: مثل: ((لِيَذْهَبْ زيدٌ إلى البصرةِ)).

4- ((لا)) الناهية: مثل: ((لَا تَهْجُرْ صديقَك)).

فـ ((لَمْ)) و((لَمَّا)) كلاهما حرفان ينفيان المضارع، ويجزمانه، والفرق بينهما معنويّ وهو: أن ((لَمَّا)) تفيد النفي المستمرّ إلى زمن التكلم: فإذا قلتَ: ((لَمَّا يَحْضُرْ زيدٌ)) دلَّ على أنه لم يحضرْ حتى الآن، لذلك لا يصح أن تقول: ((لَمَّا يحضرْ زيدٌ قَبْلَ يومين وحضر البارحة)) لأنه في هذه الحالة لا يكون النفي قد استمر إلى الآن بل انقطع. وأما ((لَمْ)) فتفيد النفي مطلقًا سواء استمرّ أو انقطع: فإذا قلت: ((لَمْ يحضرْ زيدٌ)) دلّ على انتفاء حضوره فقط دون قيد الاستمرار إلى زمن الحال، ولذلك يصح أن تقول: ((لَمْ يحضرْ زيدٌ قَبْلَ يومين وحضر البارحة[12])).

والتي تجزم فعلَيْن عشر:

1- ((إنْ)): مثل: ((إنْ تجتهدْ تنجحْ))، فـ ((تجتهد)) و((تنجح)) مجزومان بـ ((إنْ))، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، وهكذا البقية.

2- ((إذْمَا)): مثل: ((إذْمَا تَفْعَلْ ما تأمرُ به تَجِدْ مقتديًا بك)). أما ((إذ)) بدون ((ما)) فلا تجزم المضارع.

3- ((أَينَ)): مثل: ((أَيْنَ يَذْهَبِ الصالحُ يَجِدْ أعوانًا))، وهي للمكان.

4- ((أنَّى)): مثل: ((أَنَّى تَزُرْنِي أُكْرِمْكَ))، وهي للمكان أيضًا.

5- ((أيَّانَ)): مثل: ((أَيَّانَ يَرْفَعْكَ اللهُ تَرْتَفِعْ))، وهي للزمان.

6- ((مَتَى)): مثل: ((مَتَى تُخْلِصْ لِي أُخْلِصْ لَكَ))، وهي للزمان أيضًا.

7- ((مَهْمَا)): مثل: ((مَهْمَا يَأْمُرْنِي رَبِّي أَفْعَلْ))، وهي بمعنى ((أيّ شيء)) وتكون لغير العاقل.

8- ((مَنْ)): مثل: ((مَنْ يَصْنَعْ خيرًا يَجِدْ جزاءَهُ))، وهي للعاقل.

9- ((مَا)): مثل: ((مَا تُنْفِقْ مِن مالِك في سبيلِ اللهِ يُبَارِكْ لك فيه))، وهي لغير العاقل.

10- ((أَيٌّ)): مثل: ((أَيَّ فعلٍ تَفْعَلْهُ يَعْلَمْهُ اللهُ))، وهي بحسب ما تضاف إليه، فقد تكون للعاقل وغيره وللزمان والمكان.

11- ((حَيْثُمَا)): مثل: ((حَيْثُمَا تَعْمَلْ خيرًا تُؤْجَرْ عليه))، وهي للمكان[13]. أما ((حيث)) بدون ((ما)) فلا تجزم المضارع.

(أسئلة)

1- ما هي الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا؟

2- ما هي الأدوات التي تجزم فعلين؟

(تمرين 1)

عيّن المضارع المجزوم وجازمه وعلامة الإعراب فيما يلي:

1- {وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ}.

2- {لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ}.

3- {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ}.

4- {أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ}.

5- {وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ}.

2- {مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ}.

3- {أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ}.

(خلاصة الباب الثالث)

المعرب من الفعل المضارع له ثلاث حالات: الرفع، والنصب، والجزم. فيرفع إذا تجرد من النواصب والجوازم، وينصب إذا سبقه ناصب.

ونواصب المضارع أربعة أحرف هي: ((لَنْ - إِذَنْ - أَنْ - كَيْ)).

أولًا: ((لَنْ)) وهي حرف نفي واستقبال. **ثانيًا**: ((إِذَنْ)) وهي حرف جواب. **ثالثًا**: ((أَنْ)) المصدرية وهي: التي تؤول مع ما بعدها بمصدر. **رابعًا**: ((كَيْ)) المصدرية وهي: التي تؤول مع ما بعدها بمصدر.

وينتصب المضارع بأن مضمرة في المواضع التالية: **أولًا**: بعد لام الجر بقسميها:

أ- لام الجر التي تفيد التعليل، وهي: التي تكون بمعنى من أجل. ب- ولام الجر التي تفيد النفي، وتسمى ((لام الجحود)) وهي: التي تقع بعد ما كان أو لم يكن.

ثانيًا: بعد ((حتى)) الجارة سواء أكانت بمعنى ((كي)) أم ((إلى)). **ثالثًا**: بعد ((أو)) العاطفة التي بمعنى ((إلى)) أو ((إلا)). **رابعًا**: بعد فاءِ السببيَّة، وهي: التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها. ويشترط لنصب المضارع بعد الفاء أن يسبق الفاءَ نفيٌ، أو طلبٌ بالفعل.

والطلب يشمل ما يلي:

1- الأمر. 2- النهي. 3- التمني. 4- الترجي. 5- الدعاء. 6- الاستفهام. 7- التحضيض.

8- العَرْض.

والفرق بين التحضيض والعَرْض هو: أنَّ الأول طلب بشدَّة وقوة ويستعمل له ((هَلَّا))، والثاني طلب برفق ولين ويستعمل له ((أَلَا)). **خامسًا**: بعد واو المعية، وهي: التي تفيد التشريك بين

الفعلين، ويشترط لنصب المضارع بعدها نفس الشروط المذكورة في النصب بفاء السببية، أي أن تسبق بنفي أو طلب.

تنبيه: ((أَنْ)) يجب إضمارها فيما سبق إلا بعد لام التعليل فيجوز إضمارها وإظهارها.

ويجزم المضارع إذا وقع: جوابًا لطلب، أو بعد أداة تجزم فعلًا واحدًا، أو بعد أداة تجزم فعلين.

والتفصيل فيما يلي: **أولًا: إذا وقع المضارع جوابًا لطلب، بشروط هي**:

1- أن يتقدم على الفعل المضارع طلبٌ. 2- أن تسقط الفاء في جواب الطلب. 3- أن يقصد بالمضارع الجزاء أي أن يكون المضارع مسبَّبًا وناتجًا عن ذلك الطلب المتقدم عليه.

فإن لم يتقدم طلب: بل تقدم نفي، أو خبرٌ مثبتٌ، وجبُ رفعه. **وإن لم تسقط الفاء من الجواب**: نصب المضارع. **وإن لم يقصد بالمضارع الجزاء**: وجب رفعه.

ثانيًا: إذا وقع المضارع بعد أداة تجزم فعلا واحدا وهي: 1- ((لمْ)). 2- ((لَمَّا)).

والفرق بينهما معنوي وهو: أن ((لمّا)) تفيد النفي المستمرّ إلى زمن التكلم، وأما ((لمْ)) فتفيد النفي مطلقًا سواء استمر أو انقطع.

3- لام الأمر. 4- ((لا)) الناهية.

ثالثًا: إذا وقع المضارع بعد أداة شرط تجزم فعلين، وهي إحدى عشرة أداةً:

1- ((إِنْ)). 2- ((إِذْمَا)). 3- ((أَينَ)). 4- ((أنَّى)). 5- ((أَيَّانَ)). 6- ((مَتَى)). 7- ((مَهْمَا)). 8- ((مَنْ)).

9- ((مَا)). 10- ((أَيٌّ)). 11- ((حَيْثُمَا)).

الباب الرابع في المعارف

(الدرس الأول)

النكرة والمعرفة – الضمير

النكرة: ما يدل على شيء غير معيَّن، مثل: ((رجل - مدينة - جبل)).

والمعرفة: ما يدل على شيء معين، مثل: ((زيد - بغداد - عرفات)).

والمعرفة ستة أنواع هي: (الضمير - العلم - اسم الإشارة - الاسم الموصول - المعرَّف بـ ((أل)) - المعرَّف بالإضافة).

فكل اسم اندرج تحت نوع من الأنواع الستة فهو معرفة، وكل اسم لم يندرج تحت نوع منها فهو نكرة.

ولنبدأ بشرحها:

أولًا: الضمير: وهو ما دلّ على متكلِّم أو مخاطَب أو غائب، مثل: ((أنا - أنت - هو، وهو نوعان:

1- بارز: وهو الذي يظهر في اللفظ، مثل: ((أنت)).

2- مستتر: وهو الذي لا يظهر في اللفظ بل يقدَّر، مثل: ((استقمْ))، ففيه ضمير مستتر تقديره ((أنت)).

والبارز نوعان:

1- منفصل: وهو الذي لا يتصل بغيره من الكلمات، مثل: ((أنا)).

2- متصل: وهو الذي يتصل بغيره من الكلمات، مثل: ((كتبْتُ))، فهنا اتصلت التاء بالفعل ((كتب)).

والمنفصل إمّا أن يكون في محل رفع فقط، أو في محل نصب فقط، ولا يكون في محل جر.

فالمنفصل الذي في محل رفع: ((أَنَا - نَحْنُ -أَنْتَ - أَنْتِ - أَنْتُمَا - أَنْتُمْ - أَنْتُنَّ - هُوَ - هِيَ - هُمَا -هُمْ - هُنَّ)). تقول: ((أنتَ حاضرٌ))، فأنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وحاضرٌ: خبر مرفوع.

والمنفصل الذي في محل نصب: ((إيَّايَ - إيَّانَا - إيَّاكَ - إيَّاكِ - إيَّاكُمَا - إيَّاكُمْ - إيَّاكُنَّ - إيَّاهُ - إيَّاهَا - إيَّاهُمَا - إيَّاهُمْ - إيَّاهُنَّ))، والضمير هو ((إيَّا)) وما بعدها حروف تعيِّن المراد. تقول: ((إيَّاكَ أكرمتُ))، فإيَّا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده، والكاف: حرف دال على الخطاب مبني على الفتح، أكرمتُ: فعل ماض وفاعله.

(أسئلة)

1- ما هي هي النكرة والمعرفة وما هو الضمير؟

2- ما هو الضمير المتصل والضمير المنفصل؟

3- بيّن الضمائر المنفصلة ومحل إعرابها.

(تمرين 1)

عيّن الضمير المنفصل وبيّن محله الإعرابي فيما يأتي:

1- {نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ}.

2- {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ}.

3- {وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ}.

2- {وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ}.

3- {وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ}.

(الدرس الثاني)

تتمة الضمير

والضمير المتصل هي: ((تاء الفاعل - نا - نون النِّسْوَة - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطَبة - ياء المتكلِّم - الكاف - الهاء)).

وبعضها يكون في محل رفع فقط وهي:

1- تاء الفاعل: مثل: ((ذَهَبْتُ - ذَهَبْتَ - ذَهَبْتِ)).

2- نون النِّسْوَة: مثل: ((ذَهَبْنَ)).

3- ألف الاثنين: مثل: ((ذَهَبَا)).

4- واو الجماعة: مثل: ((ذَهَبُوا)).

5- ياء المخاطَبة: مثل: ((تَذْهَبِينَ)).

فكلها هنا ضمائر متصلة مبنية في محل رفع فاعل وهي لا تتصل بغير الفعل.

وبعضها يكون في محل نصب أو جر فقط وهي:

1- ياء المتكلِّم: مثل: ((جَاءَنِـي زيدٌ صديقي))، الياء الأولى في محل نصب مفعول به، والثانية في محل جر مضاف إليه.

2- الكاف: مثل: ((جَالَسْتُكَ في دَارِكَ))، الكاف الأولى في محل نصب مفعول به، والثانية في محل جر مضاف اليه.

3- الهاء: مثل: ((زيدٌ زُرْتُهُ في دَارِهِ))، الهاء الأولى في محل نصب مفعول به، والثانية في محل جر مضاف إليه.

فإن اتصلت بالأفعال كانت في محل نصب، وإن اتصلت بالأسماء كانت في محل جر.

وبعضها يصلح للرفع والنصب والجر معًا وهو: ((نا))، مثل: ((زُرْنَا زيدًا فأَكْرَمَنا وَرَحَّبَ بِنَا)).

الأولى في محل رفع فاعل، والثانية في محل نصب مفعول به، والثالثة في محل جر بالباء.

وأما الضمير المستتر: فإمّا أن يكون استتاره واجبًا، أو جائزًا.

فالواجب: ما لا يمكن أن يقوم الاسمُ الظاهرُ مقامَه، أي: لا يصح الكلام إذا جعلتَ مكانَ الضميرِ المستترِ اسمًا ظاهرًا يكون فاعلًا، فلا يقال في مثل ((أَقُومُ)): ((أَقُومُ زيدٌ))، وذلك كالضمير المرفوع في المضارع المبدوء بهمزة مثل: ((أَقُومُ))، أو نون مثل: ((نَقُومُ))، أو تاء المخاطَب مثل: ((تَقُومُ)).

وجائز الاستتار: ما يمكن أن يقوم الاسمُ الظاهرُ مقامَه، أي: يصح الكلام لو جعلتَ مكانَ الضميرِ المستترِ اسمًا ظاهرًا يكون فاعلًا، مثل: ((زيدٌ يَقُومُ))، ففاعل ((يَقُومُ)) ضمير مستتر جوازًا تقديره ((هو))، ويصح الكلام إذا جعلتَ الاسم الظاهر مقامَه فقلتَ: ((زيدٌ يَقُومُ أَخُوهُ))، وذلك كالضمير المرفوع في الفعل المضارع المبدوء بياء مثل: ((يَقُومُ))، أو تاء الغائبة مثل: ((هندٌ تَقُومُ)).

واعلم: أن الضمير المستتر لا يكون إلا في محل رفع فاعل مثل: ((أَقُومُ))، أو نائب فاعل مثل: ((المالُ سُرِقَ)).

مسألة: متى يذكر الضمير متصلًا ومتى يذكر منفصلًا؟

الجواب: القاعدة في هذا الباب أنه: ((إذا أمكن الإتيان بالضمير متصلًا فلا يجوز الإتيان به منفصلًا)). فلا يقال: ((قَامَ أَنَا)) أي: باستعمال الضمير المنفصل لأنه يمكن أن يؤتى بدلًا عنه

بالضمير المتصل فيقال: ((قُمْتُ)). ولا يقال: ((أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ)) لأنه يمكن أن يؤتى بدلًا عنه بالضمير المتصل فيقال: ((أَكْرَمْتُكَ)).

(أسئلة)

1- بيّن الضمائر المتصلة ومحل إعرابها.

2- ما هو واجب الاستتار وجائز الاستتار؟

3- متى يذكر الضمير متصلًا ومتى يذكر منفصلًا؟

(تمرين 1)

عيّن الضمير المتصل وبيّن ومحله الإعرابي فيما يأتي:

1- {إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ}.

2- {قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ}.

3- {رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ}.

(تمرين 2)

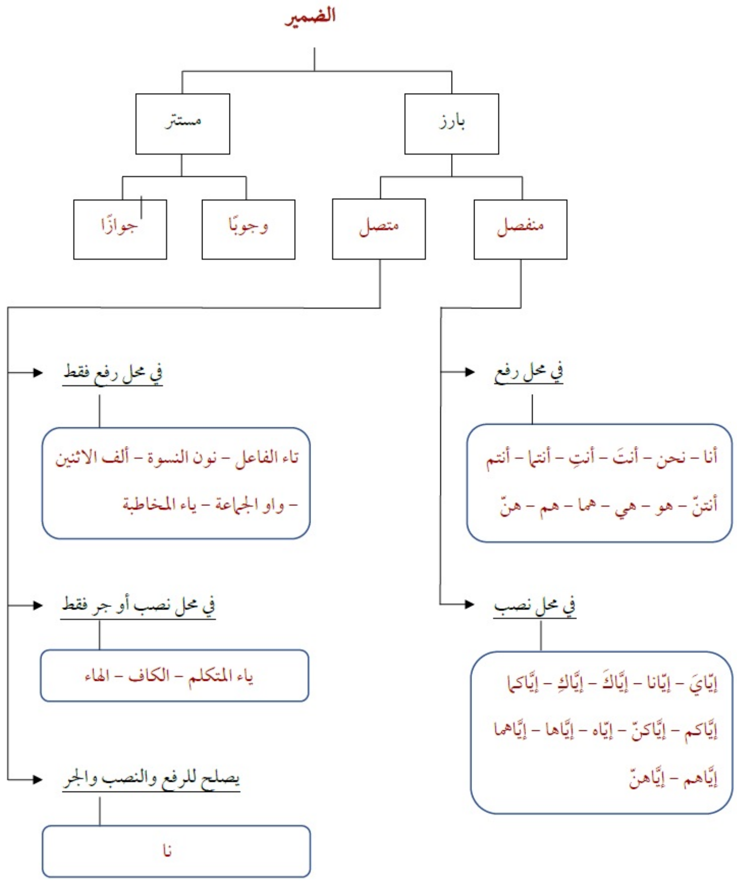
أعرب ما يلي:

1- {قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}.

2- {فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ}.

3- {إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ}.

(مخطط توضيحي)


الضمير
بارز
مستتر
منفصل
متصل
وجوبًا
جوازًا
في محل رفع
أنا – نحن – أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم
أنتنّ – هو – هي – هما – هم – هنّ
في محل نصب
إيّايَ – إيّانا – إيَّاكَ – إيَّاكِ – إيَّاكما
إيَّاكم – إيَّاكنّ – إيّاه – إيَّاها – إيَّاهما
إيَّاهم – إيَّاهنّ
في محل رفع فقط
تاء الفاعل – نون النسوة – ألف الاثنين
– واو الجماعة – ياء المخاطبة
في محل نصب أو جر فقط
ياء المتكلم – الكاف – الهاء
يصلح للرفع والنصب والجر
نا

(الدرس الثالث)

العَلَمُ

العَلَمُ: اسمٌ يعيِّن مسمَّاه بلا قَيْد.

وهذا كلام يحتاج إلى توضيح فنقول: لفظ ((زَيْد)) يدل على شخص معيَّن، فاللفظ المتكون من ((ز-ي-د)) يسمَّى اسمًا، ونفس الشخص المشاهَد هو المسمَّى.

والغرض من وضع الأعلام هو: تمييز فرد من أفراد الجنس بلفظ خاصّ يدل عليه. فمثلًا أفراد جنس ((الرِّجال)) كثيرون، فلكي نميِّز بينهم أثناء التخاطب نحتاج إلى التسمية بـ ((زيد)) أو ((عمرو)) أو ((بكر))، وكذلك الحال في البلدات والمدن، فهي بقع من الأرض فلكي نميز بينها نقول: ((مكة - بغداد - بصرة))، وكذا الجبال عديدة فلكي نميز بينها نقول: ((عَرَفَات)) و((أُحُد)) ونحوهما.

فالأعلام هي التي تعيِّن وتميِّز مسمَّياتها أي: معانيها وأفرادها، بخلاف النكرات فهي تدل على فرد غير معيَّن من الجنس كـ ((رَجُل - بلدة - جبل)).

ولكن هناك سؤال وهو: بقية المعارف كالضمير واسم الإشارة تدل على مسمًّى معيَّن أيضًا، فإذا قلت: ((هذا الرجلُ عالمٌ)) تعين رجل واحد، فبم يتميَّز العلم عنها؟

والجواب: أن العَلَم يدل على معيَّن ((بلا قيد)) أي: أن اللفظ بنفسه قد وضع لهذا الشخص، فمتى ذكر لفظ ((زيد)) دل مباشرة على شخص معيَّن، بخلاف بقية المعارف فهي لا تدل على معين بنفس اللفظ بل بواسطة قرينة تضم إليه.

فالضمير: لا يدل على شخص واحد إلا بواسطة التكلم أو الخطاب أو الغيبة، فلفظ ((أنا)) يصلح لكل متكلم ولا يختص بواحد، ولكن حينما تقول: ((أنا)) يحصل التشخص ويُعرَف أن المراد

هو عين المتحدِّث. وكذلك ((أنت)) لفظ صالح لكل مخاطَب، ولكن بواسطة الخطاب وتوجيه الحديث إلى شخص ما يحصل التشخص. وكذلك ((هو)) لفظ صالح لكل غائب، ولكن بواسطة ذكر مرجع الضمير يعرف المقصود، فإذا قلت: ((جَاءَ زيدٌ وهو راكبٌ)) دل ((هو)) على ((زيد)) لتقدم ذكره.

واسم الإشارة: يدل على معين بواسطة الإشارة، كأن تشير بيدك وتقول: ((هذا كتابٌ))، وإلا فلفظ ((هذا)) وحده صالح لكل مشار إليه وإنما يتعين شيء واحد بواسطة الإشارة لا بلفظ ((هذا)) فقط.

والاسم الموصول: يدل على معين بواسطة الصلة التي تذكر بعده، مثل: ((جَاءَ الذي هَزَمَ الأعداءَ))، فدلت جملة الصلة أعني ((هزم الأعداء)) على شخص معروف بهذا الوصف.

والمحلَّى بـ ((أل)): يدل على معين بواسطة ((أل))، فـ ((رَجُل)) وحده لا يدل على معيَّن، فإذا قلت: ((الرَّجُل)) دل على معيَّن.

والمضاف إلى معرفة: مثل: ((كتابُ زيدٍ)) اكتسب التعريف بواسطة لفظة ((زيد)) أي: بواسطة إضافته إلى كلمة بعده تدل على معين.

فاتضح: أن العَلَم هو الوحيد من بين المعارف الذي يدل على مسمَّاه بلا قيد، فتحصل فيه الدلالة والتعيين بنفس لفظ العَلَم من غير ضميمة تُضَمُّ إليه.

(العَلَم الشخصيّ والعَلَم الجنسيّ)

والعلم نوعان: شَخْصِيٌّ، وجِنْسِيٌّ.

فالعلم الشخصي هو: الذي سبق، مثل ((زيد - مكة - دجلة - عرفات)).

والعلم الجنسي هو: اسم يكون من حيث المعنى نكرة ومن حيث اللفظ معرفة.

بمعنى أنّ هنالك بعض الألفاظ معانيها كالنكرة تدل على فرد غير معيَّن ولكن مع ذلك فإنّ العرب عاملوها معاملة المعارف، مثل ((أُسَامَة)) فهو اسم للأسد ولا يخص به واحد معيَّن بل يُطلَق على كل أسد، فالمفروض أن يعامَل معاملة ((أَسَد))، ولكنهم عاملوه معاملة ((زيد)) و((عمرو))،

ونعلم ذلك لأن المعارف لها خصائص ليست للنكرات والعرب قد أعطت هذه الخصائص لـ ((أُسَامَة)).

فمن خصائص المعارف: أنها لا تدخل عليها ((أل))، فلا يقال: ((الزيد)) و))العمرو))، بخلاف النكرات. وهنا نجد العرب قد منعوا دخول ((أل)) على ((أُسَامَة))، فلا يقال: ((جَاءَ الأُسَامَةُ)) بل ((جَاءَ أُسَامَةُ)).

ومن خصائص المعارف أيضًا: صحة مجيء الحال منها، تقول: ((جَاءَ زيدٌ مُسْرِعًا))، فـ ((زيدٌ)) صاحب الحال و((مُسْرِعًا)) حال، وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة، وقد قالوا: ((هذا أُسَامَةُ مُقْبِلًا)) فأجازوا مجيء الحال منه بينما لا يقال: ((هذا أَسَدٌ مُقْبِلًا)).

فاتضح: أن ((أُسَامَة)) من حيث المعنى كـ ((أَسَد))، ومن حيث الخصائص اللفظية كـ ((زَيْد)).

ومثله: ((ذُؤَالَةُ)) للذئب و((ثُعَالَةُ)) للثعلب. فـ ((أَسَد)) نكرة، و((أُسَامَةُ)) عَلَم جنسيّ، و((ذِئْب)) نكرة و((ذُؤَالَة)) علم جنسي، و((ثَعْلَب)) نكرة، و((ثُعَالَة)) علم جنسي.

وسمِّيت أعلامًا جنسيةً لأنها أعلام للجنس بأَسْرِه لا لفرد معين منه كما هو الحال في العلم الشخصي. وليست كل الأجناس لها اسمان أحدهما نكرة والآخر علم جنس بل يُقتصَر فيها على السماع من العرب.

(أسئلة)

1- ما هو العلم؟

2- ما معنى قولهم ((بلا قيد)) في تعريف العلم؟

3- ما الفرق بين العلم الشخصي والعلم الجنسي؟

(تمرين 1)

عيّن العَلَم فيما يلي:

1- {وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ}.

2- {وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ}.

3- أُسَامَةُ أَشْجَعُ مِن ثُعَالَةَ.

4- أَبُو أَيُّوبَ أَسْرُعُ مِن أَبِي صَابِرٍ.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- رَأَيْتُ أُمَّ عِرْيَطَ لَادِغَةً.

2- هذا أُسَامَةُ نَائِمًا.

3- هذا أَسَدٌ مُقْبِلٌ.

(الدرس الرابع)
العلم المفرَد والمركَّب

ينقسم العلم إلى مُفْرَد، مثل: ((زيد)) و((عمرو))، ومُرَكَّب.

والمركَّب ثلاثة أنواع:

1- مركَّب إِضَافِيٌّ: مثل: ((عبدُ اللهِ)) و((زينُ العابدينَ)).

2- مركَّب مَزْجِيٌّ: مثل: ((حَضْرَمَوْت)) اسم بلدة في اليمن، و((بَعْلَبَكّ)) اسم بلدة في لبنان، فهما في الأصل كلمتان رُكِّبتا وجُعلتا كلمة واحدة، فأصل ((حَضْرَمَوْت)): ((حضر)) و((موت))، وأصل ((بَعْلَبَكّ)): ((بعل))، و((بك)).

3- مركَّب إِسْنَادِيٌّ: ((جَادَ الحَقُّ)) و((فَتَحَ اللهُ))، فهذا في الأصل جملة من فعل وفاعل ثم جُعلت عَلَمًا لشخص.

فالمركب الإضافي يجري الإعراب فيه على الكلمة الأولى منه، وأما الثانية فمجرورة بالإضافة. تقول: ((جاءَ عبدُ اللهِ - رأيتُ عبدَ اللهِ - مررتُ بعبدِ اللهِ)).

وأما المزجيُّ فيُعتبَر كلمة واحدة. تقول: ((هذهِ بَعْلَبَكُّ - رأيتُ بَعْلَبَكَّ - ذهبتُ إلى بَعْلَبَكَّ))، ويجر بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

وأما الإسنادي فيبقى على حاله ويعرب بحركات مقدّرة للحكاية أي: يبقى اللفظ على حاله ويُحكَى على حالته الأصلية. تقول: ((جَاءَ جَادَ الحَقُّ - رأيتُ جَادَ الحَقُّ - سلمتُ على جَادَ الحَقُّ)).

وهو في المثال الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، وفي الثاني مفعول به منصوب بحركة مقدرة كذلك، وفي الثالث اسم مجرور بحركة مقدرة كذلك.

(الاسم والكُنْيَة واللَّقَب)

ينقسم العَلَم أيضًا إلى: اسم، وكنية، ولقب.

فالاسم: ما سمَّاك به والداك، مثل: ((أحمد - صالح - سعيد)).

والكنية: ما صدر بـ ((أب)) أو ((أمّ))، مثل: ((أبي بكر)) و((أمّ كلثوم)).

واللقب: ما دلّ على مدح أو ذمّ، مثل: ((زَيْنِ العَابِدِينَ)) لقب لعلي بن الحسين رحمه الله، و((السَّفَّاح)) لقب لأبي العباس أول ملوك بني العباس.

وهنا مسألة وهي: عند اجتماع هذه الأعلام في شخص أيها نقدّم؟

والجواب: هنالك تفصيل كالأتي:

1- إذا اجتمع الاسم واللقب فيجب تقديم الاسم عليه[14]: تقول: ((هذا زيدٌ جَمَالُ الدِّينِ))، ولا تقل: ((هذا جَمَالُ الدِّينِ زَيْدٌ)).

2- إذا اجتمع اللقب والكنية فيجوز تقديم أيّهما شئت: تقول: ((هذا جَمَالُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ))، أو ((هذا أَبُو سَعِيدٍ جَمَالُ الدِّينِ)).

3- إذا اجتمع الاسم والكنية فيجوز تقديم أيّهما شئت أيضًا: تقول: ((هذا زَيْدٌ أَبُو سَعِيدٍ)) أو ((هذا أَبُو سَعِيدٍ زَيْدٌ)).

فإذا اجتمعت الثلاثة فالواجب هو تقديم الاسم على اللقب والباقي بالخيار. تقول: ((هذا زَيْدٌ أَبُو سَعِيدٍ جَمَالُ الدِّينِ))، أو ((هذا أَبُو سَعِيدٍ زَيْدٌ جَمَالُ الدِّينِ))، أو ((هذا زَيْدٌ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ)).

(أسئلة)

1- ما هي أنواع العَلَم المركب وكيف يعرب كل منها؟

2- ما هو الاسم والكنية واللقب؟

3- أيها تُقدَّم عند اجتماعها؟

(تمرين 1)

عيّن العَلَم وبين نوعه من حيث الإفراد والتركيب وهل هو اسم أو كنية أو لقب فيما يأتي:

1- {تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ}.

2- {قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا}.

3- {إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- بَنَى المُعْتَصِمُ مَدِينَةَ ((سُرَّ مَنْ رَأَى)).

2- نِيُو يُورْكُ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي أَمْرِيكَا.

3- عَبْدُ القَاهِرِ الجُرْجَانِيُّ أَوَّلُ مُؤَلِّفٍ فِي البَلَاغَةِ.

(الدرس الخامس)

اسم الإشارة

اسم الإشارة: اسم يعيِّن مُسَمَّاه بالإشارة إليه.

تقول: ((هذا كتابٌ مفيدٌ))، فيعرف المخاطَب أيّ كتاب تقصد بواسطة الإشارة، إليه كأن تمد يدك نحوَ الكتاب المقصود. واسم الإشارة في ((هذا)) هو ((ذا))، والهاء حرفُ تنبيهٍ.

وألفاظه ما يلي:

1- للمفرد المذكر ((هَذَا)): مثل: ((هَذَا رجلٌ صادقٌ))، الهاء: حرف تنبيه مبني على السكون، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، رجلٌ: خبر.

2- للمفردة المؤنثة ((هَذِهِ)): مثل: ((هَذِهِ امرأةٌ صادقةٌ)).

3-للمثنى المذكر ((هَذَانِ)) رفعًا و((هَذَيْنِ)) نصبًا وجرًّا: مثل: ((هَذَانِ رَجُلانِ صادقانِ - إنَّ هَذَيْنِ رَجُلانِ صادقانِ - مررتُ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الصادقَيْنِ)).

4- للمثنى المؤنث ((هَاتَانِ)) رفعًا و((هَاتَيْنِ)) نصبًا وجرًّا: مثل: ((هَاتَانِ امرأتانِ صادقتانِ - إنَّ هَاتَيْنِ امرأتانِ صادقتان - مررتُ بِهَاتَيْنِ امرأتَيْنِ صادقتَيْنِ))، بالألف رفعًا وبالياء نصبَا وجرًّا.

5- للجمع مذكرًا أو مؤنثًا ((هَؤُلَاءِ)): تقول مشيرًا إلى جماعة الرِّجال: ((هَؤُلَاءِ حاضرونَ)) وإلى جماعة النساء: ((هَؤُلَاءِ حاضراتٌ)). ودخول الهاء عليها جائز، فلك أن تلحقها ولك أن تتركها، مثل: ((ذَا رجلٌ صادقٌ - ذِهِ امرأةٌ صادقةٌ - ذَانِ رجلانِ صادقانِ)).

ثم إن مراتب الإشارة من حيث القرب والبعد ثلاث:

1- الإشارة إلى شيء قريب عن المتكلم: مثل: ((هَذَا رجلٌ)) و((هَذِهِ امرأةٌ)).

2- الإشارة إلى شيء متوسط البعد عن المتكلم: ويضاف لها حرف الكاف، مثل: ((ذَاكَ رجلٌ - ذَانِكَ رجلانِ - أُولَئِكَ رِجالٌ)).

3- الإشارة إلى شيء بعيد عن المتكلم: ويضاف لها حرفان هما الكاف واللام، مثل: ((ذَلِكَ رجلٌ)) و((تِلْكَ امرأةٌ)).

ومن أسماء الإشارة: ((هُنَا)) وهو اسم إشارة للمكان القريب، و((هُنَاكَ)) هو اسم إشارة للمكان المتوسط، و((هُنَالِكَ))[15] وهو اسم إشارة للمكان البعيد.

(أسئلة)

1- ما هو اسم الإشارة وما هي ألفاظها؟

2- ما هو إعراب كل من أسماء الإشارة؟

3- ما هي مراتب الإشارة من حيث القرب والبعد؟

(تمرين 1)

عيّن أسماء الإشارة ومحلها الإعرابي فيما يأتي:

1- {إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا}.

2- {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ}.

3- {وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡ}.

4- {تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ}.

5- {فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا}.

2- {هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ}.

3- {إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ}.

(الدرس السادس)

الاسم الموصول

الاسم الموصول: اسم يعيِّن مسمّاه بواسطة الصِّلَة بعده.

تقول: ((جَاءَنِي اليومَ الَّذِي أكرمتَهُ بالأمسِ))، فيُعرَف الشخص القادم بواسطة الصلة وهي جملة ((أكرمتَهُ بالأمسِ)) فإنها تدل على شخص معروف عند المخاطَب. وسمِّيت بالأسماء الموصولة لأنها تُوصَل بكلام بعدها يوضِّح معناها، فإذا قلتَ: ((جاءني الَّذِي)) لم يتضح المعنى واحتيج إلى ذكر الصلة.

والأسماء الموصولة نوعان:

1- مختصَّة: وهي التي تكون للمفرد المذكر بلفظ، وللمفردة المؤنثة بلفظ آخر، وكذا في التثنية والجمع.

2- مشتركة: وهي التي تكون للجميع بلفظ واحد من غير أن يتغير اللفظ.

والمختصة هي:

1- ((الَّذِي)) للمذكر المفرد.

2- ((الَّتِي)) للمؤنث المفرد.

3-4- ((اللَّذَانِ)) للمذكر المثنى رفعًا، و((اللَّذَيْنِ)) نصبًا وجرًّا.

5-6- ((اللَّتَانِ)) للمؤنث المثنى رفعًا، و((اللَّتَيْنْ)) نصبًا وجرًّا.

7- ((الَّذِينَ)) لجمعاة الذكور.

8- ((اللَّاتِي)) لجماعة الإناث.

والمشتركة هي:

1- ((مَنْ)): للعاقل، تقول: ((حضرَ مَنْ أكرمتَهُ - مَنْ أكرمتَهَا - مَنْ أكرمتَهُما - مَنْ أكرمتَهُم - مَنْ أكرمتَهُنَّ)).

2- ((مَا)): لغير العاقل، مثل: ((شاهدتُ ما بنَيْتَهُ - ما بنيتَهَا - ما بنيتَهُما - ما بنيتَهُنَّ)).

3- ((ذُو)): عند قبيلة طَيِّءٍ، وهم يستعملونها اسما موصولًا بلفظ واحد للمذكر والمؤنث المفرد وغيره، بخلاف بقية العرب فهي عندهم اسم من الأسماء الخمسة بمعنى ((صَاحِب))، يقول بنو طَيِّءٍ: ((جَاءَنِي ذُو قَامَ - رَأَيْتُ ذُو قَامَ - مَرَرْتُ بِذُو قَامَ)) أي: الَّذِي قَامَ. وذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع في المثال الأول، وفي محل نصب في الثاني، وفي محل جر في الثالث.

4- ((أَيٌّ)):**ولها تفصيل إليك بيانه:** ((أَيٌّ)) اسم مبهَم لا يتضح معناها إلا إذا أضيفت إلى اسم بعدها، وهي تكون استفهامية، وشرطية، وموصولية.

مثال: ((أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ؟))، فهنا ((أيّ)) اسم استفهام.

مثال: ((أَيَّ كتابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ منهُ))، فهنا ((أيّ)) اسم شرط جازم يجزم فعلين ((تقرأ)) و((تستفد)).

مثال: ((أُحِبُّ أَيَّ الكُتُبِ هُوَ نَافِعٌ))، وهنا ((أيّ)) اسم موصول بمعنى ((الذي))، والمعنى: ((أَحِبُّ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ مِنَ الكُتُبِ)).

وإعرابه: أحبُّ: فعل مضارع وفاعل مستتر، أيَّ اسم موصول مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف والكتب مضاف إليه، هو: ضمير في محل رفع مبتدأ، نافع: خبر، والجملة الاسمية صلة الموصول.

مثال: ((احْفَظْ فِي كُلِّ عِلْمٍ أَيَّ المُتُونِ هُوَ جَامِعٌ))، والمعنى: ((الذي هو جامع من المتون)).

مثال: ((ابْدَأْ بِالصَّدَقَةِ عَلَى أَيِّ النَّاسِ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ)) أي: على الذي هو أقربُ إليكَ من الناسِ. وهكذا.

(أسئلة)

1- ما هو الاسم الموصول؟

2- ما هي أنواع الاسم الموصول؟

3- ما هي الأسماء التي تدخل تحت كل نوع؟

(تمرين 1)

عيّن الأسماء الموصولة ومحلها الإعرابي فيما يأتي:

1- {وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا}.

2- {مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}.

3- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- تصدَّقْ على البائسِينَ وابدأْ بأَيٍّ هو أقربُ إليك.

2- {هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ}.

3- {يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَا}.

(الدرس السابع)

صِلَة الموصول

لا بد للموصول من صلة وهي إما جملة، أو شبه جملة.

أولًا: الجملة: وتكون اسميّة وفعليّة، مثل: ((حضرَ الّذي أبوهُ صديقُكَ))، ((وحضرَ الذي أكرمْتَهُ)).

ويشترط في الجملة أمران:

1- أن تكون خبرية كما مثّلنا: فلا يصح أن تكون الجملة الإنشائية صلة، مثل: ((جاءَ الذي اضربْه))، أو ((جاءَ الذي هَلْ تعرفه؟)).

2- أن تشتمل تلك الجملة الخبرية على ضمير عائد على الاسم الموصول يطابقه تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا: مثل: ((حضرَ الذي أبوهُ مسافرٌ))، فـ ((أبوه مسافر)) جملة اسمية صلة الموصول، وقد اشتملت على ضمير هو الهاء يعود على

((الذي))، ومثل: ((حضرَتِ التي أبوها مسافرٌ))، وهنا الضمير ((ها)) مؤنث لأنه يعود على اسم موصول مؤنث هو ((التي))، ومثل: ((حضرَ اللذانِ أبوهما مسافرٌ - حضرت اللتانِ أبوهما مسافرٌ - حضرَ الذينَ أبوهم مسافرٌ - حضرت اللاتي أبوهنَّ مسافرٌ))، فقد تغير الضمير بحسب التأنيث والتذكير والإفراد والتثنية والجمع.

وتقول في الجملة الفعلية: ((حضرَ الذي سَافَرَ))، فـ ((سَافَرَ)) فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو عائد على الذي والجملة صلة، ومثل: ((حضرت التي سافرتْ (أي: هي) - وحضرَ اللذانِ سافرا - حضرَت اللتانِ سافرتا - حضرَ الذينَ سافروا - حضرت اللاتي سافرنَ)).

وقد يحذف العائدُ: سواء أكان في محل رفع أم نصب أم جر. تقول: ((اقرأْ مِن الكتبِ أيُّها أنفعُ)) أي: أيها هو أنفعُ، فأنفعُ:خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره هو يعود على الاسم الموصول. وتقول: ((طالعتُ ما كتبتَ)) أي: الذي كتبته، فمفعول كتب محذوف وهو العائد على ما. وتقول: ((سأشربُ مما تشربُ)) أي: مِن الذي تشرب منه، فالهاء هو العائد وقد حذف هو وحرف الجر.

ثانيًا: شبه الجملة، وهي الجار والمجرور والظرف: مثل: ((حضرَ الذي في المسجدِ))، و((عرفتُ الذي عندَكَ)).

ويشترط فيهما: أن يكونا تامّين: أي: تتم بهما الفائدة كما مثلنا، بخلاف قولك: ((جاءَ الذي بكَ))، فلا يؤدِّي معنًى مفيدًا فلا يدرى ما معنى الجملة، أو ((جاءَ الذي أَمْسِ)) فهذا غير مفيد أيضًا، فإن ((أمسِ)) وإن كانت ظرف زمان إلا أنها هنا لا تدل على معنًى تامٍّ.

واعلم: أن الجار والمجرور والظرف لا بد لهما من مُتَعَلَّق.

بيانه: إذا قلتَ: ((ذهبَ زيدٌ إلى المسجد)) فالجار والمجرور مرتبطان بالفعل ((ذَهَبَ)) أي: أن الذهاب كان إلى المسجد. لكن إذا قلت: ((ذهبَ زيدٌ مسرعًا واشْتَرَى دجاجةً وأَكَلَها في البيتِ))، فهنا الجار والمجرور ((في البيت)) مرتبطان بماذا؟

هل هما مرتبطان بالفعل ((ذَهَبَ)) فيكون المعنى: ((ذهب زيدٌ في البيت مسرعًا))؟

الجواب: كلا؛ لأنه لا يستقيم المعنى.

أو أنهما مرتبطان بالفعل ((اشْتَرَى)) فيكون المعنى: ((اشترى دجاجة في البيت))؟

الجواب: كلا؛ فلا يستقيم المعنى أيضًا.

فما بقي غير أنهما متعلقان ومرتبطان بالفعل ((أَكَلَ)) أي: أن الأكل وقع في البيت.

فاتضح أن الجار والمجرور ومثله الظرف: لا بد أن يرتبطا بفعل أو ما في معناه كاسم الفاعل.

ثم إن الفعل وما في معناه قد يحذف مثل: ((زيدٌ في الدارِ)) فزيد لا يصلح أن يرتبط به الجار والمجرور، وإنما المعنى هو: ((زيدٌ وُجِدَ في الدارِ)) أو ((زيدٌ كائنٌ في الدار)) أو ((زيدٌ حَصَلَ أو

حاصل في الدار))، أي: يرتبط الجار والمجرور بفعل أو اسم فاعل دالَّين على الوجود.

وفي باب الموصول يتعلق الجار والمجرور والظرف بفعل فقط لا باسم: فحينئذ إذا قلنا: ((حضرَ الذي في المسجدِ))، فـ ((في المسجد)) جار ومجرور متعلقان بفعل دال على الوجود، والتقدير: حضرَ الذي وجدَ أو اسْتَقَرَّ في المسجد، فتكون جملة ((استقر في المسجد)) صِلَةَ الموصول.

(أسئلة)

1- ما هي أنواع صلة الموصول؟

2- ما هي شروط صلة الموصول إذا كانت جملة وإذا كانت شبه الجملة؟

3- ما معنى أنه لا بد لشبه الجملة من متعلَّق وما هو متعلَّق شبه الجملة في باب الموصول؟

(تمرين 1)

عيّن صلة الموصول ونوع الصلة والعائد فيما يأتي:

1- {ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ}.

2- {لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ}.

3- {وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ}.

2- {أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ}.

3- {مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ}.

(الدرس الثامن)
المعرَّف بـ ((أَلْ))

((أل)) حرف تعريف، فإذا دخل على نكرة صارت معرفة، مثل: ((رَجُلٌ: الرَّجُلُ)). وهذا التعريف نوعان: تعريف عَهْد، وتعريف جِنِس.

أولًا: ((أل)) العَهْدِيَّة: وهي التي تدل على واحد من أفراد الجنس بعينه، مثل: ((جاءَ الشيخُ))، فهنا لا يقصد المتكلم أنه قد جاء شيخ من الشيوخ، وإنما قد جاء شيخ معيَّن يعرفه المخاطَب كأن يكون الشيخ الذي يدرسون عنده أو شيخ مسجدهم.

والعهد على ثلاثة أنواع:

1- العهد الذِّهْنِيُّ: وهو أن يتقدم لمصحوب ((أل)) عِلم المخاطَب به، مثل: ((بعتُ السيارةَ))، فهنا إن قيل: أيّ سيارة يقصد المتكلم؟ قلنا: السيارة التي يعرفها المخاطب والتي سبق أن رآها أو سبق أن عرّفه بها المتكلم، ومثل قوله تعالى: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ}، فالغار هو غار معيَّن معلوم لدى المخاطَبين وهو غار ثور، فـ ((أل)) في ((الغار)) للعهد الذهني.

2- العهد الذِّكْرِيُّ: وهو أن يتقدم لمصحوب ((أل)) ذِكْر في اللفظ، مثل: ((اشتريتُ فرسًا ثم بعتُ الفرسَ)) أي: بعتُ الفرسَ المذكورَ، فـ ((الفرس)) ذُكِر أولًا نكرةً ثم ذكر ثانيًا معرفةً، و((أل)) فيه تدل على العهد الذكري، بخلاف ما لو قلتَ: ((اشتريتُ فرسًا ثم بعتُ فرسًا)) فإن ذلك يدل على أنك بعت فرسًا غير الأول، ومثل قوله تعالى: {كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ} أي: عصى فرعون الرسول الذي تقدم ذكره.

3- العهد الحُضُورِيُّ: وهو أن يكون مصحوب ((أل)) حاضرًا، مثل قولك لشخص يشتم رجلًا جالسًا عندك: ((لا تَشْتُمِ الرَّجُلَ)) أي: الرجل الحاضر المشاهَد، ومثل قوله تعالى: {ٱلۡيَوۡمَ

أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ} أي: اليوم الحاضر الذي نزلت فيه الآية، وكان يوم عرفة في حجة الوداع.

ثانيًا: ((أل)) الجِنْسِيَّة: وهي التي لا تدل على واحد معيَّن من أفراد الجنس.

وهي ثلاثة أنواع أيضًا:

1- اسْتِغْرَاقِيَّة: وهي التي يراد بها شمول الحكم لجميع أفراد الجنس.

وعلامة ((أل)) الاستغراقية: أن يصلح وقوع ((كُلّ)) موقعها، مثل: ((المؤمنُ في الجنةِ)) أي: كلّ مؤمن في الجنة، فالحكم يشمل جميع أفراد الجنس، ومثل قوله تعالى: {وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا} أي: كلّ إنسان، فالضعف صفة لازمة لكل فرد من أفراده.

2- كَمَالِيَّة: وهي التي يراد بها اتصاف مصحوب ((أل)) بجميع صفات أفراد الجنس على وجه المبالغة، مثل: ((أَنْتَ الرَّجُلُ)) أي: الجامع لصفات الرجال الحميدة، والأصل: ((أنت رجلٌ)) فأدخل ((أل)) عليه بقصد المبالغة في المدح، ومثل: ((زَيْدٌ الشُّجَاعُ)) أي: الذي اجتمع فيه ما تفرّق في الجنس من صفة الشجاعة، ومثل: ((هُوَ اللَّئِيمُ)) أي: الجامع لكل صفات اللؤم المتفرّقة في أفراد الإنسان.

3- لبيان الحقيقة: وهي التي يراد بها أن الحكم واقع على الجنس من غير شمول لجميع الأفراد أو إرادة فرد معهود، مثل: ((الرَّجُلُ خَيْرٌ مِن المرأةِ))، فـ ((أل)) في ((الرَّجُل)) وفي ((المرأة)) يراد بها بيان الحقيقة أي: أن الذَّكَر البالغ من أفراد الإنسان خَيْرٌ من الأنثى البالغة من أفراد الإنسان.

وليس المقصود أن كل رجل خير من كل امرأة، فهذا باطل؛ لأن كثيرًا من النساء خير من كثير من الرجال، وإنما المقصود أن هذا الجنس خير من هذا الجنس بدليل ما اختصه الله به من النبوّة والقوامة على المرأة.

ومثل قوله تعالى: {وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ}، فـ ((أل)) في الماء لبيان الحقيقة، وليس للاستغراق لأن ذلك يقتضي استهلاك الماء كله في خلق الأحياء وليس الأمر كذلك لوجود ماء لم يفعل به هكذا، كالماء الذي نشربه أو نغتسل به فإنه لم تخلق منه أحياء، وإنما المراد هو أن الله جعل من جنس الماء لا من غيره كل شيء حيّ[16].

(المعرَّف بالإضافة)

النكرة إذا أُضِيفَت إلى أحد المعارف السابقة صارت معرفة، مثل: ((كتابُك ـ كتابُ زيدٍ ـ كتابُ هذا ـ كتابُ الذي أكرمَك ـ كتابُ الفقيهِ)). فكلمة ((كتاب)) في كل ذلك معرفة؛ لأن الأول مضاف إلى ضمير، والثاني إلى عَلَم، والثالث إلى اسم إشارة، والرابع إلى اسم موصول، والخامس إلى معرّف بـ ((أل)).

(أسئلة)

1- ما هي ((أل)) العهدية وما هي أنواعها؟

2- ما هي ((أل)) الجنسية وما هي أنواعها؟

3- ما معنى المعرّفة بالإضافة؟

(تمرين 1)

بيّن بوع ((أل)) التعريفية فيما يأتي:

1- {وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ}.

2- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ}.

3- {مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ}.

4- {وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗا}.

(تمرين 2)

بيّن نوع المعرَّف بالإضافة فيما يأتي:

1- {مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ}.

2- {فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ}.

3- {ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا}.

4- {وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ}.

(خلاصة الباب الرابع)

النكرة: ما يدل على شيء غير معين. **والمعرفة**: ما يدل على شيء معين.

والمعرفة ستة أنواع هي: **1- الضمير وهو**: ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب.

وهو نوعان: بارز، ومستتر. **فالبارز هو**: الذي يظهر في اللفظ. **والمستتر هو**: الذي لا يظهر في اللفظ بل يقدر.

والبارز نوعان: **أ- منفصل وهو**: الذي لا يتصل بغيره من الكلمات.

ب- ومتصل وهو: الذي يتصل بغيره من الكلمات.

والمنفصل إما أن يكون في محل رفع فقط، أو في محل نصب فقط.

فالذي في محل رفع اثنتا عشرة كلمة هي: ((أَنَا - نَحْنُ -أَنْتَ - أَنْتِ -أَنْتُمَا - أَنْتُمْ - أَنْتُنَّ - هُوَ - هِيَ - هُمَا -هُمْ - هُنَّ)).

والذي في محل نصب اثنتا عشرة كلمة أيضًا هي: ((إِيَّايَ - إِيَّانَا - إِيَّاكَ - إِيَّاكِ - إِيَّاكُمَا - إِيَّاكُمْ - إِيَّاكُنَّ - إِيَّاهُ - إِيَّاهَا - إِيَّاهُمَا -إِيَّاهُمْ - إِيَّاهُنَّ))، والضمير هو ((إِيَّا)) وما بعدها حروف تعيّن المراد.

والضمير المتصل تسع كلمات هي: ((تاء الفاعل - نا - نون النِّسْوَة - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطَبة - ياء المتكلِّم - الكاف - الهاء)). **وبعضها يكون في محل رفع فقط وهي**: ((تاء الفاعل - نون النسوة - ألف الاثنين - واو الجماعة - وياء المخاطَبة. **وبعضها يكون في محل نصب أو جر فقط وهي**: ياء المتكلم - الكاف - الهاء. **وبعضها يصلح للرفع والنصب والجر وهو**: نا.

وأما الضمير المستتر فإما أن يكون استتاره واجبًا أو جائزًا.

فواجب الاستتار: ما لا يمكن أن يقوم الاسمُ الظاهرُ مقامَه، كالضمير المرفوع في المضارع المبدوء بهمزة.

وجائز الاستتار: ما يمكن أن يقوم الاسم الظاهر مقامه، كالضمير المرفوع في الفعل المضارع المبدوء بياء. والضمير المستتر لا يكون إلا في محل رفع فاعل أو نائب فاعل.

قاعدة: ((إذا أمكن الإتيان بالضمير متصلًا فلا يجوز الإتيان به منفصلًا)).

2- العَلَمُ: اسمٌ يعيِّن مسمَّاه بلا قيد أي: بنفسه من غير واسطة بخلاف سائر المعارف.

والعلم نوعان: شخصي، وجنسي.

فالعلم الشخصي: مثل ((زيد))، و((مكة))، و((دجلة))، و((عرفات)).

والعلم الجنسي: هو اسم يكون من حيث المعنى نكرة ومن حيث اللفظ معرفة، مثل: ((أسامة)).

وينقسم العلم إلى مفرد ومركب: فالمفرد: مثل ((زيد)) و((عمرو)).

والمركب إما إضافي، أو مزجي، أو إسنادي.

مثال المركب الإضافي: ((عبدُ اللهِ))، ويجري الإعراب فيه على الكلمة الأولى منه.

وأما المزجيُّ: فمثل ((بَعْلَبَكُّ))، وتعتبر كلمة واحدة، ويجري الإعراب فيه على الحرف الأخير، وهو ممنوع من الصرف.

وأما الإسنادي: فيبقى على حاله ويعرب بحركات مقدرة للحكاية.

وينقسم العلم أيضًا إلى اسم، وكنية، ولقب. **فالاسم**: ما سماك به والداك. **والكنية**: ما صدر بـ ((أب)) أو ((أم)). **واللقب**: ما دل على مدح أو ذم.

وإذا اجتمع الاسم واللقب فيجب تقديم الاسم عليه.

3- اسم الإشارة: وهو اسم يعيِّن مسماه بالإشارة إليه.

وألفاظه هي: 1- للمفرد المذكر ((ذا)). 2- للمفردة المؤنثة ((ذه)). 3-للمثنى المذكر ((ذَانِ))رفعًا، و((ذَيْنِ))نصبًا وجرًّا. 4- للمثنى المؤنث ((تَانِ))رفعًا، و((تَيْنِ))نصبًا وجرًّا.5- للجمع مذكرًا أو مؤنثًا ((أُولَاءِ)). ودخول الهاء عليها جائز.

ثم إن مراتب الإشارة من حيث القرب والبعد ثلاث: 1-الإشارة إلى شيء قريب عن المتكلم: مثل ((هذا)) و((هذه)). 2- الإشارة إلى شيء متوسط البعد عن المتكلم: مثل ((ذَاكَ))، و((ذَانِكَ))، و((أُولَئِكَ)). 3- الإشارة إلى شيء بعيد عن المتكلم مثل: ((ذَلِكَ))، و((تِلْكَ)).

4- الاسم الموصول: اسم يعيِّن مسماه بواسطة الصلة بعده. **والأسماء الموصولة نوعان**: مختصة، ومشتركة. **والمختصة هي**: ((الَّذِي - الَّتِي - اللَّذَانِ رفعًا واللَّذَيْنِ نصبًا وجرًّا - اللَّتَانِ رفعًا واللَّتَيْنِ نصبًا وجرًّا - الَّذِينَ - اللَّاتِي))

والمشتركة هي: 1- ((مَنْ)) للعاقل. 2- ((ما)) لغير العاقل. 3- ((ذُو)) عند قبيلة طَيِّيء. 4- ((أَيٌّ)) الموصولية غير استفهامية وشرطية. ولا بد للموصول من صلة وهي إمَّا جملة، أو شبه جملة.

أولًا: الجملة وتكون اسمية، وفعلية. **ويشترط فيها أمران**: 1- أن تكون خبرية. 2- أن تشتمل على ضمير عائد على الاسم الموصول يطابقه تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا. وقد يحذف العائد.

ثانيًا: شبه الجملة، وهي الجار والمجرور والظرف. **ويشترط فيهما**: أن يكونا تامين أي: تتم بهما الفائدة.

5- المُعرَّف بـ((أل)). **والتعريف نوعان**: إما تعريف عهد، وإما تعريف جنس.

أولًا: ((أل)) العهدية وهي: التي تدل على واحد من أفراد الجنس بعينه. **والعهد على ثلاثة أنواع**:

1- العهد الذهني وهو: أن يتقدم لمصحوب ((أل)) علم المخاطب به. 2- العهد الذكري وهو: أن يتقدم لمصحوب ((أل)) ذكر في اللفظ. 3- العهد الحضوري وهو: أن يكون مصحوب ((أل)) حاضرًا.

ثانيًا: ((أل)) الجنسية وهي: التي لا تدل على واحد معين من أفراد الجنس. **وهي ثلاثة أنواع أيضًا:**

1- استغراقية وهي: التي يراد بها شمول الحكم لجميع أفراد الجنس.2- كمالية وهي: التي يراد بها اتصاف مصحوب ((أل)) بجميع صفات أفراد الجنس على وجه المبالغة. 3- لبيان الحقيقة وهي: التي يراد بها أن الحكم واقع على الجنس من غير شمول لجميع الأفراد أو إرادة فرد معهود.

6- المعرف بالإضافة: أي: النكرة إذا أُضِيفَت إلى أحد المعارف السابقة صارت معرفة.

الباب الخامس في مرفوعات الأسماء

(الدرس الأول)

المبتدَأ والخبر

المبتدأ هو: اسمٌ يُذكَر للإسناد وهو مجرَّد مِن العوامل اللفظيّة.

فقولنا: ((اسمٌ)): يشمل الاسم الصريح، مثل: ((زيدٌ قائمٌ))، والاسم المؤوَّل من الفعل، مثل: {وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ}، فـ ((أنْ)) مصدرية ناصبة تنسبك مع الفعل بعدها بمصدر، والتقدير: وصومُكم خيرٌ لكم، فهذا المصدر المؤوَّل يعرب مبتدأً.

وقولنا: ((يُذكَر للإسناد)): مثل: ((زيدٌ قائمٌ))، فقد ذكر ((زيد)) هنا لأجل أن يُسنَد إليه القيامُ، فـ ((زيدٌ)) مسندٌ إليه، و((قائمٌ)) مسندٌ، وهذا القيد يُخرِج الاسمَ الذي لا إسناد فيه، مثل قولك في عدّ الأشياء: ((واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة..)) فلا شيء منها مبتدأ لأنها لم تذكر للإسناد.

وقولنا: ((وهو مجرَّد مِن العوامل اللفظية)): قَيْدٌ يُخرِج من المبتدأ الاسمَ الذي يُذكَر للإسناد ولكنه مسبوق بعامل لفظي، مثل: ((كان زيدٌ قائمًا))، فإن زيدًا وإن كان مسندًا إليه إلا أنه قد سبقه عامل لفظي هو الذي قد رفعه وهو الفعل ((كان)).

وبذكر ((اللفظية)) خرج العاملُ المعنويُّ وهو الذي لا وجود له في اللفظ، فإن هاهنا سؤالًا وهو: ما الذي رفع المبتدأ ولا شيء قبله؟

والجواب هو: الذي رفعه عاملٌ معنويٌّ وهو ((الابتداء)) أي: وقوع الاسم مجرّدًا عن العوامل اللفظية للإسناد. فتبين أن الاسم الذي يذكر للإسناد إن سبقه عامل لفظي فهو ليس مبتدأ، وإن سبقه عامل معنوي فهو مبتدأ.

والخبر هو: مُسْنَدٌ تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ.

فالخبر يكون مسندًا إلى المبتدأ وتحصل به مع المبتدأ فائدة تامة، مثل: ((اللهُ ربُّنا، محمدٌ نبيُّنا ﷺ)).

وقولنا ((مع المبتدأ)): خرج به الفعل مع فاعله، مثل: ((قامَ زيدٌ))، فإنَّ ((قامَ)) مسنَد تتمّ به فائدة مع الفاعل لا مع المبتدأ.

وحكم المبتدأ والخبر: الرفع، وهما يكوِّنان معًا الجملةَ الاسميةَ، مثل: ((زيدٌ قائمٌ)).

(مسوِّغات الابتداء بالنكرة)

الأصل في المبتدأ أن يكون مَعْرِفَة من المعارف السابقة لأنه مُخبَر عنه، فالخبر عن غير معيَّن لا يفيد، فإذا قلتَ: ((زيدٌ قائمٌ)) فزيدٌ هنا معرفة لكونه عَلَمًا، وقد أخبر عنه بالقيام، لكن إذا قيل: ((رَجُلٌ قائمٌ)) بجعل ((رَجُل)) مبتدأ و((قائم)) خبره لم يصح لأنه غير مفيد، ولكن يصح وقوع المبتدأ نكرة إذا أفادت.

وتحصل الفائدة بأمرين:

1- أن تكون النكرة عامّة، كأن تقع في سياق نفي أو استفهام: مثل: ((ما رَجُلٌ في الدار))، فهنا ((رجل)) مبتدأ وهو نكرة، وإنما صح ذلك لأنه سُبِقَ بنفي فيدل على العموم أي: نفي وجود أيِّ رجل في الدار، ومثل: ((هلْ رَجُلٌ في الدار؟))، فهنا ((رجل)) مبتدأ وهو نكرة، وإنما صح ذلك لأنه سبق باستفهام فيدل على العموم أي: أن الاستفهام عن وجود أيِّ رجل في الدار بمعنى: هل هناك أحد ممن يسمَّى رجلًا في الدار.

2- أن تكون النكرة خاصّة، كأن تكون موصوفة أو مضافة: مثل: ((رَجُلٌ قويٌّ في الدار))، فهنا ((رجل)) مبتدأ وهو نكرة، وإنما صح ذلك لأنه موصوف، ومثل: ((طَالِبُ علمٍ في الدار))، فهنا ((طالب)) مبتدأ وهو نكرة، وإنما صح ذلك لأنه مضاف. فـ ((الرجل)) خاصّ بكونه رجلًا قويًّا، و((الطالب)) خاصّ بكونه طالب علم.

(أنواع المبتدأ)

المبتدأ قسمان:

1- مبتدأ له خبر: مثل: ((زيدٌ قائمٌ)).

2- مبتدأ ليس له خبر بل له اسمٌ مرفوعٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبرِ: وذلك إذا كان المبتدأ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٌ وكانا مسبوقين بنفي أو استفهام، مثل: ((أَقَائِمٌ الرَّجُلانِ؟))، الهمزة: حرف استفهام، قائمٌ: مبتدأ مرفوع، الرجلانِ: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر، ومثل: ((مَا قَائِمٌ الرَّجُلانِ))، ما: حرف نفي، قائمٌ: مبتدأ، الرجلانِ: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

والمعنى فيهما: أيقومُ الرّجلانِ، وما يقومُ الرّجلانِ، أي: أن اسم الفاعل هنا في قوة الفعل، ولذا عمل عمله.

ومثل: ((هَلْ مَغْلُوبٌ الرَّجُلانِ؟))، هل: حرف استفهام، مغلوبٌ: مبتدأ، الرجلانِ: نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر، ومثل: ((مَا مَغْلُوبٌ الرَّجُلانِ))، ما: حرف نفي، مغلوبٌ: مبتدأ، الرجلان: نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر.

والمعنى فيهما: هل يُغْلَبُ الرّجلانِ، وما يُغْلَبُ الرجلانِ، أي: أن اسم المفعول هنا في قوة الفعل المبني للمجهول ولذا عمل عمله.

(أسئلة)

1- ما هما المبتدأ والخبر؟

2- ما هي مسوغات الابتداء بالنكرة؟

3- ما معنى قولنا ((المبتدأ له اسم مرفوع سد مسد الخبر))؟

(تمرين 1)

عيّن المبتدأ والخبر فيما يأتي:

1- {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ}.

2- {أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ}.

3- {وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- أَنافعٌ البكاءُ على ما فاتَ؟

2- خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ.

3- ما مَلُومٌ المتَأنِّي.

(الدرس الثاني)

أنواع الخبر

الخبر ثلاثة أنواع:

1- **مفرد:** وهو ما ليس جملة ولا شبهها، مثل: ((زيدٌ قائمٌ - الزيدانِ قائمانِ - الزيدونَ قائمونَ)).

2- **جملة**: سواء أكانت اسمية أم فعلية، مثل: ((زيدٌ أبوهُ قائمٌ)) و((زيدٌ قامَ أبوهُ)).

3- **شبه الجملة**: وهي الجار والمجرور والظرف، مثل: ((زيدٌ في الدار)) و((زيدٌ عندَك)). والخبر في الحقيقة ليس هو الجار والمجرور أو الظرف بل الخبر مقدَّر وهذان يتعلقان به، ويصح أن نقدر الخبر اسمًا أو فعلًا. فزيدٌ مبتدأ، في: حرف جر، الدار: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره مستقرٌ أو استقرَّ أو موجودٌ أو وُجِدَ.

(الجملة الخبرية)

والجملة الواقعة خبرًا إما أن تكون نفسَ المبتدأ في المعنى، أو لا تكون.

مثال: ((زيدٌ أبوهُ قائمٌ))، فجملة ((أبوه قائم)) تختلف عن ((زيد)) من حيث المعنى كما هو ظاهر.

ومثال: ((اعتقادي: اللهُ واحدٌ))، فهنا المبتدأ هو ((اعتقادي)) والخبر هو جملة ((الله واحد))، وهما متساويان في المعنى فإن اعتقادك هو ((الله واحد))، و((الله واحد)) هو اعتقادك، أي: أن الخبر قد فسَّر المبتدأ، والتفسير عَيْنُ المفسَّرِ من حيث المعنى والمفهوم.

مثال: أن يسألك شخص عن رأيك في مسألة نقض الوضوء بلمس المرأة، فتقول: ((رأيي: لمسُ المرأةِ ناقضٌ))، فالجملة فسَّرت الرأيَ.

فإذا عُلم هذا: فالجملة التي هي عين المبتدأ في المعنى لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ لأنهما متساويان. والجملة التي ليست عين المبتدأ في المعنى تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، كالضمير في قولنا: ((زيدٌ أبوهُ قائمٌ))، فالهاء تعود على ((زيد)) وبدونها تصبح الجملة مفكَّكة.

(مطابَقة الخبر للمبتدأ)

والخبر يكون مطابِقًا للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع مع التذكير والتأنيث، فتقول: ((المهذَّبُ محترَمٌ - المهذّبان محترَمانِ - المهذّبونَ محترَمونَ - المهذّبة محترَمةٌ - المهذّبتان محترَمتان - المهذّبات محترَمات)).

(تعدّد الخبر)

الأصل أن يُخبَر عن المبتدأ بخبر واحد، وقد يخبر عنه بخبرين فأكثر. تقول: ((زيدٌ قويٌّ غنيٌّ))، فـزيدٌ مبتدأ، وقوي: خبر أول لزيد، وغني: خبر ثان لزيد.

قال تعالى: {وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ}، فهو: مبتدأ، الغفور: خبر أول، الودود: خبر ثان، ذو: خبر ثالث وهو مضاف، العرش: مضاف إليه، المجيدُ: خبر رابع، فعالٌ: خبر خامس، اللام: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر، يريدُ: فعل وفاعل مستتر والجملة صلة والعائد محذوف والتقدير: فَعَّالٌ لِلَّذِي يُرِيدُهُ.

(تقديم الخبر على المبتدأ)

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، ولكنه قد يتقدم عليه، مثل قولك: ((في الدارِ زيدٌ))، في الدار: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، زيدٌ: مبتدأ مؤخر، ومثل: ((في الدارِ رجلٌ))، و((عندَكَ كتابٌ)).

(حذف المبتدأ و الخبر)

يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر عند وجود دليل يدل على المحذوف منهما. تقول لشخص: ((مَنْ أنتَ؟)) فيقول: ((زيدٌ)) أي: أنا زيدٌ، فزيد: خبر لمبتدأ محذوف. وتقول لشخص: ((مَنْ عندَكَ؟)) فيقول: ((زيدٌ)) أي: عندي زيدٌ، فزيدٌ: مبتدأ خبره محذوف.

وقد اجتمع حذف المبتدأ والخبر في قوله تعالى: {إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ} أي: سلامٌ عليكم، أنتم قوم منكرون. فسلام: مبتدأ وخبره محذوف، وقوم: خبر ومبتدؤه محذوف، والحذف في كل ذلك جائز وليس واجبًا.

(أسئلة)

1- ما هي أنواع الخبر وما حكم الخبر إذا كان نفس المبتدأ في المعنى؟

2- ما حكم مطابقة الخبر للمبتدأ وما حكم تعدد الخبر؟

3- ما حكم تقديم المبتدأ على الخبر وما حكم حذف المبتدأ والخبر؟

(تمرين 1)

بيّن نوع الخبر وعيّن الرابط فيما يأتي:

1- {وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا}.

2- {قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ}.

3- {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ}.

4- {مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ}.

2- {أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ}.

3- {فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ}.

(الدرس الثالث)

نَواسِخ المبتدأ والخبر – ((كان)) وأخواتها

تقدم أن المبتدأ والخبر مرفوعان، وثمة أدوات تدخل على المبتدأ والخبر وتزيل حكمهما.

وهي من حيث العمل ثلاثة أنواع:

1- يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ: وهي ((كان)) وأخواتها.

2- ينصب المبتدأ ويرفع الخبرَ: وهي ((إنَّ)) وأخواتها.

3- ينصب الاثنين معًا: وهي ((ظَنَّ)) وأخواتها.

ولنبدأ ببيان النوع الأول:

((كان)) وأخواتها ثلاثة عشر فعلًا، كلها ترفع المبتدأ فيسمَّى اسمَها، وتنصب الخبر فيسمَّى خَبَرَها، وهي:

1- ((كَانَ)): مثل: ((كَانَ العملُ شاقًّا في النهار)). وهي تدل على اتصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي.

2- ((أَمْسَى)): مثل: ((أَمْسَى الجوُّ حارًّا)). وهي تدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء، أي: وقت المساء الجوّ حارّ.

3- ((أَصْبَحَ)): مثل: ((أَصْبَحَ الجوُّ ممطرًا)). وهي تدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الصباح.

4- ((أَضْحَى)): مثل: ((أَضْحَى الشارعُ مزدحمًا)). وهي تدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضُّحَى.

5- ((ظَلَّ)): مثل: ((ظَلَّ زيدٌ صائمًا)). وهي تدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت النهار.

6- ((بَاتَ)): مثل: ((بَاتَ الفقيرُ جائعًا)). وهي تدل على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الليل.

7- ((صَارَ)): مثل: ((صَارَ الطِّينُ حجرًا)). وهي تدل على التَّحَوُّل أي: تحوّل الطين إلى الحجر.

8- ((لَيْسَ))[17]: مثل: ((لَيْسَ عمرٌو جالسًا)). وهي تدل على نفي الحدث في الحال أي: هو ليس جالسًا الآن ويمكن أن يجلس بعد.

وهذه الثمانية تعمل هذا العمل بلا شرط.

9- ((مَا زَالَ)): مثل: ((مَا زَالَ الكافرُ معاندًا)). وهي تدل على الاستمرار أي: استمرّ الكافر معاندًا، والفعل هو ((زَالَ)) و((مَا)) حرف نفي.

10- ((مَا انْفَكَّ)): مثل: ((مَا انْفَكَّ الحرُّ شديدًا)). وهي تدل على الاستمرار أيضًا، والفعل هو ((انْفَكَّ)) و((مَا)) حرف نفي.

11- ((مَا فَتِئَ)): مثل: ((مَا فَتِئَ عليٌّ شجاعًا)). وهي تدل على الاستمرار أيضًا، والفعل هو ((فَتِئَ)) و((مَا)) حرف نفي.

12- ((مَا بَرِحَ)): مثل: ((مَا بَرِحَ المطرُ هاطلًا)). وهي تدل على الاستمرار أيضًا، والفعل هو ((بَرِحَ)) و((مَا)) حرف نفي.

وهذه الأربعة تعمل هذا العمل بشرط: أن يسبقها نفيٌ أو شبهُه، والمراد بالشبه هو النهي أو الدعاء. مثال النهي قولك توصي شخصًا: ((لَا تَزَلْ حَذِرًا)) أي: تنهاه عن عدم الحذر، ومثال الدعاء قولك لشخص تدعو له: ((لَا زَالَ بَيْتُكُمْ عامرًا)).

13- ((مَا دَامَ)): مثل: ((لا أَنْقُضُ العهدَ ما دُمْتُ حَيًّا)).

وشرطه: أن يُسبَق بـ ((مَا)) المصدرية الظرفية، سمِّيت ((مصدرية)) لأنها تؤوَّل مع ما بعدها بمصدر وهو ((دوام))، وسمِّيت ((ظرفية)) لأنها تقدَّر بظرف دال على الزمان والوقت وهو ((مدة))، والتقدير هو: لا أنقض العهدَ مُدَّةَ دَوَامِي حيًّا. فهي تدل على الاستمرار في تلك المدة المحدَّدة.

ومثل: ((لا أصحبُكَ ما دُمْتَ منحرفًا))، والتقدير: مُدَّةَ دَوَامِك منحرفًا، أي: أن دوام واستمرار عدم الصحبة مقيَّد بمدة ووقت محدَّد وهو وقت الانحراف، فإذا صلُح حاله صحبتَه.

(توسُّط وتقدُّم خبر ((كَانَ)) وأخواتها)

يجوز أن يتوسط خبر ((كان)) وأخواتها فيقع بين الفعل واسمه. قال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ}، فكانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، حقًّا: خبر كان مقدم منصوب، علينا: جار ومجرور، نصرُ: اسم كان مرفوع وهو مضاف، والمؤمنينَ: مضاف إليه مجرور بالياء.

وتقول: ((ظَلَّ نائمًا زيدٌ - أَضْحَى في الدار خالدٌ - مَا يَزَالُ قائمًا زيدٌ - لَيْسَ حاضرًا سعيدٌ - لَنْ أقربَكُمْ مَا دَامَ حاضرًا زيدٌ)).

ويجوز أن يتقدم خبر ((كان)) وأخواتها على الفعل واسمه، إلا خبر ((لَيْسَ)) و((مَا دَامَ)) فلا يجوز ذلك فيهما. تقول: ((صائمًا كَانَ زيدٌ - نائمًا ظَلَّ زيدٌ - في الدار أَضْحَى خالدٌ)). ولا يصح أن تقول: ((نائمًا لَيْسَ زيدٌ)) أو ((لنْ أقربكُمْ حاضرًا مَا دَامَ زيدٌ)).

(أسئلة)

1- ما هي أنواع نواسخ المبتدأ والخبر من حيث العمل؟

2- ما هي ((كان)) وأخواتها، وما عملها، وما معنى كل منها؟

3- ما حكم تقدم الخبر؟

(تمرين 1)

عيّن اسم وخبر ((كان)) وأخواتها فيما يأتي:

1- {إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا}.

2- {لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ}.

3- {إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ}.

4- {وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ}.

5- {وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا}.

6- {وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- كان مؤثِّرًا الخطيبُ.

2- ما باردًا أصبحَ الجوُّ.

3- لنْ أهملَ صلاتي ما دمتُ حيًّا.

(الدرس الرابع)
((إنَّ)) وأخواتها

((إنَّ)) وأخواتها هي ستة أحرف كلها تنصب المبتدأ على أنه اسمها، وترفع الخبر على أنه خبرها. وهي:

1- ((إنَّ)): وهي للتوكيد أي: توكيد ثبوت الخبر للمبتدأ أو نفي ثبوته له، فإذا أردت توكيد ((زيدٌ قائمٌ)) قلت: ((إنَّ زيدًا قائمٌ)).

2- ((أَنَّ)): وهي للتوكيد أيضًا ولكن لا تقع في بداية الجملة بل لا بد أن يسبقها كلام، مثل: ((علمتُ أَنَّ زيدًا قائمٌ)).

وهي مصدرية تؤوَّل مع اسمها وخبرها بمصدر، والتقدير: علمتُ قِيَامَ زيدٍ.

3- ((كَأَنَّ)): وهي للتشبيه، مثل: ((كَأَنَّ زيدًا أسدٌ)).

4- ((لَكِنَّ)): وهي للاستدراك، وهو: تعقيبُ الكلام بما يرفع التَّوَهُّمَ. فأنت قد تريد الإخبار عن زيد بأنه شجاع لكن ربما يتوهم السامع من ذلك أنه كريم أيضًا -لأن الغالب أن يكون الشجاع كريمًا- فبما أنه ليس كذلك فتقول: ((زيدٌ شجاعٌ لَكِنَّهُ بخيلٌ)).

5- ((لَيْتَ)): وهي للتمني، وهو: طلب أمر محبوب يستحيل أو يبعد حصوله، مثل قول الشيخ: ((لَيْتَ الشَّبَابَ يعودُ))، ومثل قول الفقير الآيس: ((لَيْتَ لِي ألفَ دينارٍ)).

6- ((لَعَلَّ)): وهي إما للتَّرَجِّي، وهو: طلب أمر محبوب لا يبعد حصوله، مثل: ((لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنَا))، أو للإشفاق، وهو: توقُّع حصول أمر مكروه، مثل: ((لَعَلَّ العدوَّ يباغتنا))، أو للتعليل، مثل: ((عِظِ الظَّالِمَ لَعَلَّهُ يرتدعُ)) أي: لِيَرْتَدِعَ.

(كَفُّ هذه الأحرف عن العمل)

إذا اقترنتْ بهذه الأحرف ((ما)) الزائدة كَفَّتْها عن العمل أي: مَنَعَتْها عنه، وزال اختصاصها بالجملة الاسمية.

تقول: ((إنَّ زيدًا كاتبٌ))، وتقول: ((إنَّمَا زيدٌ كاتبٌ))، فإنّما: كافة ومكفوفة، ((الكافة)) هي ((ما)) لأنها كفّت ومنعت ((إنَّ)) من العمل، و((المكفوفة)) عن العمل هي ((إنَّ))، زيدٌ: مبتدأ مرفوع، قائمٌ خبر مرفوع، فهنا ألغي عمل إنَّ وعاد الكلام مبتدأ وخبرًا.

وتقول: ((إنَّما يفوزُ الصادقُ))، فإنما: كافة ومكفوفة، يفوزُ الصادقُ: فعل مضارع وفاعله، فدخلت على الجملة الفعلية، مع أنها كانت مختصة بالجملة الاسمية.

ويستثنَى من ذلك: ((لَيْتَ)) فإنها إذا اقترنت بـ ((مَا)) تبقى مختصة بالأسماء.

فيجوز فيها حينئذ: الإعمال، وهو أن تعمل فيما بعدها فتنصبه، والإهمال، وهو أن لا تعمل فيما بعده فلا تنصبه. تقول: ((لَيْتَمَا أَخَاكَ حاضرٌ)) بالإعمال، و((لَيْتَمَا أَخُوكَ حاضرٌ)) بالإهمال.

أما إذا اقترنتْ بهذه الأحرف ((ما)) الموصولة: فلا تكفّها عن العمل، مثل: ((إنَّ مَا في القفصِ بلبلٌ)) أي: ((إنَّ الَّذِي))، فإنَّ: حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ، في القفص: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره استقر صلة الموصول، بلبلٌ: خبر إنَّ مرفوع.

قال تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ} أي: ((إنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ))، و((مَا)) إذا كانت اسمًا موصولًا تكتب منفصلةً عن ((إنَّ))، ولكن رسم القرآن لا يقاس عليه، فإنَّ: حرف توكيد، ما: اسم موصول، صنعوا: فعل وفاعل صلة، كيدُ خبر إنَّ، ساحرٍ: مضاف إليه.

(توسُّط خبر ((إنَّ)) وأخواتها)

((إنَّ)) وأخواتها لا يجوز أن يتوسّط خبرها بينها وبين اسمها، فلا يقال: ((إنَّ قائمٌ زيدًا))، لكن يجوز ذلك إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، مثل: ((إنَّ خَلْفَ الجدارِ حديقةً)) و((إنَّ فِي

الدارِ زيدًا)). قال تعالى: {إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا}، فلدينا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم لإِنَّ، أنكالًا: اسم إنَّ المؤخر، الواو: حرف عطف، جحيما: اسم معطوف على أنكالًا. و((الأَنْكَالُ)) جمع ((نِكْل)) وهي القيود الثقال.

(أسئلة)

1- ما هي ((إِنَّ)) وأخواتها وما عملها ومعانيها؟

2- ما حكم ((إِنَّ)) وأخواتها إذا دخلت عليها ((ما)) الزائدة؟

3- ما حكم توسط خبر ((إِنَّ)) وأخواتها؟

(تمرين 1)

عيّن اسم وخبر ((إِنَّ)) وأخواتها فيما يأتي:

1- {مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ}.

2- {لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ}.

3- {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗا}.

2- {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ}.

3- لَيْتَمَا السرورَ دائمٌ.

(الدرس الخامس)
متى تُفتَح الهمزة ومتى تُكسَر

أولًا: تفتح الهمزة في كل موضع احتاج فيه ما قبل ((إنَّ)) إلى اسم مفرَد: مثل: ((ظَهَرَ أَنَّكَ صادقٌ))، فظهرَ: فعل ماض، وأَنَّ: حرف توكيد مصدري ناصب، والكاف: اسم أَنَّ، صادقٌ: خبر أَنَّ، وأن المصدرية ومعمولاها بتأويل مصدر هو فاعل ظهر، والتقدير: ظَهَرَ صِدْقُكَ. فهنا لو كسرنا همزة ((إنَّ)) وقلنا: ((ظَهَرَ إنَّكَ صادقٌ)) لَمَا حصلنا على مصدر، لأن ((إنَّ)) ليست بحرفٍ مصدريٍّ فيبقى الفعل بلا فاعل. فحاجتنا إلى اسم مفرد يكون فاعلًا أوجبت فتح الهمزة كي نستخلص منها ومما دخلت عليه مصدرًا يؤدِّي هذا الغرض.

ومثل: ((عُرِفَ أَنَّكَ مجتهدٌ))، والمصدر هنا نائب فاعل للفعل ((عُرِفَ))، والتأويل: عُرِفَ اجْتِهَادُكَ، ومثل: ((مِنْ علاماتِ البلوغِ أَنَّ الغلامَ يحتلمُ))، والمصدر هنا مبتدأ مؤخَّر، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدَّم، والتأويل: مِنْ علاماتِ البلوغِ احتلامُ الغلامِ، ومثل: ((المعروفُ أَنَّ التعلمَ نافعٌ))، والمصدر هنا خبرٌ، والتأويلُ: المعروفُ نَفْعُ التعلُّمِ، ومثل: ((عرفتُ أَنَّكَ مخلصٌ))، والمصدر هنا مفعول به للفعل ((عرفتُ)) والتأويل: عرفتُ إخلاصَكَ، ومثل: ((أكرمتُكَ لِأَنَّكَ مخلصٌ))، والمصدر هنا مجرور باللام، والتأويل: أكرمتُكَ لِإخلاصِك.

فحاجتنا فيما مرّ إلى الفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره والمفعول به والاسم المجرور جعلتنا نفتح الهمزة لنحصل على المصدر الذي يسدّ الوظيفةَ النحويةَ المرادةَ مِن كل منها.

ثانيًا: يجب كسر الهمزة في كل موضع لا نحتاج فيه إلى اسم مفرَد بل نحتاج إلى جملة:

وذلك في مواضع منها:

1- أن تقع ((إنَّ)) في ابتداء الجملة: مثل: ((إنَّ زيدًا قائمٌ))، فهنا لا تقع ((أَنَّ)) موضعَها لأنها لا بد أن تُسبَق بكلام، ولأنها مصدرية، فإذا أوَّلناها بمصدر قلنا: ((قيامُ زيدٍ)) وهذا مفرد وليس

بجملة ونحن نحتاج إلى جملة مفيدة، فلذا كسرت همزة ((إنَّ)).

2- أن تقع بعد القَسَم: مثل: ((واللهِ إنَّ وَعْدَ اللهِ لَحَقٌّ))، فهنا ((إنَّ)) وقعت في جواب جملة القسم فوجب كسر همزتها.

3- أن تقع بعد القَوْل: مثل: ((قلتُ لصاحبي: إنَّكَ مخلِصٌ))، وبعد القول يأتي مَقُولُ القَوْلِ وهو جملة.

4- أن تقع بعدها اللام الابتدائية: مثل: ((علمتُ إنَّ الإسلامَ لَحَقٌّ))، فهنا لا يمكن أن نفتح الهمزة ونقول: ((علمتُ أَنَّ الإسلامَ لَحَقٌّ)) لأن لام الابتداء لا تجامع إلا ((إنَّ)) المكسورة.

(لام الابتداء)

وهي لام مفتوحة يؤتى بها لقصد التوكيد. تقول: ((زيدٌ حاضرٌ))، فإذا أردت التوكيد قلتَ: ((لَزَيْدٌ حاضرٌ)). فإذا أردتَ توكيد هذه الجملة بمؤكِّد آخر وهو ((إنَّ)) أخَّرت اللام فقلتَ: ((إنَّ زَيْدًا لَحَاضِرٌ.

ولأجل أنها تأخّرت وتَزَحْلَقَتْ عن المبتدأ إلى الخبر تسمَّى هنا بـ ((اللام المُزَحْلَقَةِ))[18].

(أسئلة)

1- متى تفتح همزة ((إنَّ))؟

2- متى تكسر همزة ((إنَّ))؟

3- ما حكم لام الابتداء؟

(تمرين 1)

عيّن سبب فتح الهمزة وكسرها فيما يأتي:

1- {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ}.

2- {وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ}.

3- {يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ}.

4- {قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا}.

5- {إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- تبيَّن أَنَّكَ صابرٌ.

2- علمتُ أَنَّهُ كسلانُ.

3- ساعدتُهم لِأَنَّهُمْ محسِنونَ.

(الدرس السادس)

((لا)) النافية للجنس

ألحق العرب بـ ((إنَّ)) في العمل ((لا)) النافية للجنس، مثل: ((لا رَجُلَ في الدار)) أي: لا واحد ولا أكثر، فأيّ فرد ممن يسمَّى رجلًا لا وجود له في الدار.

وهي لا تعمل عمل ((إنَّ)) إلا بثلاثة شروط:

1- أن تكون نافية للجنس.

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

3- أن لا يتقدّم الخبرُ على الاسم.

فإن تخلف الشرط الأول: بأن لم تكن نافية للجنس، بل كانت نافية للوحدة، فلا تعمل عمل ((إنَّ))، مثل: ((لا رَجُلٌ في الدار بل رَجُلانِ))، فهي هنا تنفي وجود فرد واحد وتثبت وجود فردين، والأمر يتبع قصد المتكلم فإذا أردتَ النص على نفي الجنس كله وأنه لا يحتمل غير ذلك فقل: ((لا رَجُلَ))، وإذا لم ترد ذلك فقل: ((لا رَجُلٌ)).

وإن تخلف الشرط الثاني: بأن كان أحد معموليها معرفة فيجب إهمال ((لا)) -أي: جعلها غير عامل- وتكرارها، مثل: ((لا زيدٌ حاضرٌ في الدار ولا عمرٌو)).

وإن تخلف الشرط الثالث: بأن تقدّم الخبر على الاسم فيجب إهمالها وتكرارها أيضًا، مثل: لا في الدار رَجُلٌ ولا امرأةٌ)).

(أحوال اسم ((لا)))

أولًا: أن يكون مفردًا أي: لا مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف: فيبنى على ما ينصب به لو كان معربًا، مثل: ((لا رَجُلَ حاضرٌ))، فرجلَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب اسم لا؛ لأنه اسم مفرد وهو ينصب بالفتحة، ومثل: ((لا رِجَالَ حاضرون))، فرجالَ: اسم لا مبني على الفتح؛ لأنه جمع تكسير وهو ينصب بالفتحة كالمفرد، ومثل: ((لا رَجُلَيْنِ حاضران))، فرجلينِ: اسم لا مبني على الياء؛ لأنه مثنى وهو ينصب بالياء، ومثل: ((لا مُسَافِرِينَ عائدون))، فمسافرين: اسم لا مبني على الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وهو ينصب بالياء، ومثل: ((لا طَالِبَاتِ حاضراتٌ))، فطالباتِ:اسم لا مبني على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم وهو ينصب بالكسرة.

ثانيًا: أن يكون مضافًا أو شبيهًا بالمضاف: فينصب لفظًا. مثال المضاف: ((لا صاحبَ إحسانٍ مذمومٌ))، فصاحبَ: اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف، وإحسان مضاف إليه، مذموم: خبر لا.

والشبيه بالمضاف: ما اتصل به شيء مِن تمام معناه. وهذا الشيء يكون مرفوعًا باسم ((لا))، أو منصوبًا به، أو مجرورًا متعلقًا به، مثل: ((لا مُرْتَفِعًا قَدْرُهُ مغمورٌ))، فمرتفعًا: اسم لا منصوب بالفتحة، وقدرُهُ: فاعل لاسم الفاعل مرتفع، مغمورٌ: خبر لا، ومثل: ((لا طالبًا شرًّا ممدوحٌ))، فطالبًا: اسم لا منصوب بالفتحة، وشرًّا: مفعول به لاسم الفاعل طالب، ممدوحٌ: خبر لا، ومثل: ((لا أَفْضَلَ مِنْكَ حاضرٌ))، فأفضلَ: اسم لا منصوب بالفتحة، مِنْكَ: جار ومجرور متعلقان بأفضلَ، حاضرٌ: خبر لا.

(تكرار ((لا)))

إذا تكررت ((لا)) مع استيفاء شروطها أصبح إعمالها غير واجب، فيجوز إبقاء عملها ويجوز إلغاؤه.

مثال الإعمال: ((لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلَّا باللهِ))، فلا: نافية للجنس، حولَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود، و: حرف عطف، لا: نافية للجنس، قوة: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره موجودة، إلا: حرف استثناء، بالله: جار ومجرور.

ومثال الإلغاء: ((لا حَوْلٌ ولا قُوَّةٌ إلَّا باللهِ))، فلا: حرف نفي مهمَل، حولٌ: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف تقديره موجود، الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي مهمَل، قوةٌ: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف تقديره موجودة.

(أسئلة)

1- ما هي شروط عمل ((لا)) النافية للجنس عمل ((إنَّ)) وماذا يجب إذا تخلف شرط منها؟

2- ما هي أحوال اسم ((لا))؟

3- ما حكم تكرار ((لا))؟

(تمرين 1)

عيّن ((لا)) النافية للجنس واسمها وخبرها فيما يأتي:

1- {فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ}.

2- {ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ}.

3- {لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ}.

2- {لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ}.

3- لَا عاصيًا أباه موفَّقٌ.

(الدرس السابع)

((ظَنَّ)) وأخواتها

هي ثمانية أفعال[19] تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان لها، وهي:

1- ((عَلِمَ)): مثل: ((علمتُ صاحبي وفيًّا)).

2- ((رَأى)): مثل: ((رأيتُ الصدقَ مُنْجِيًا)). وهذه الرؤية هي رؤية قلبية بمعنى ((عَلِمَ))، أي: علمتُ الصدقَ منجيًا. أما الرؤية البصرية فتتعدى إلى مفعول واحد مثل: ((رأيتُ الهلالَ)) أي: أبصرتُهُ.

3- ((دَرَى)): مثل: ((دريتُ زيدًا مسافرًا)).

4- ((وَجَدَ)): مثل: ((وجدتُ العِلْمَ نافعًا))، أي: التي بمعنى ((عَلِمَ)) أيضًا. أما التي بمعنى ((عَثَرَ)) فتتعدى إلى مفعول واحد مثل: ((وجدتُ القلمَ)) أي: عثرتُ عليه بعد أن كان مفقودًا.

وهذه الأربعة تدل على اليقين.

5- ((ظَنَّ)): مثل: ((ظننتُ زيدًا غائبًا)).

6- ((حَسِبَ)): مثل: ((حسبتُكَ رابحًا))، أي: التي بمعنى ((ظَنَّ)). أما التي بمعنى ((عَدَّ)) في قولنا: ((حسبتُ الدَّرَاهِمَ)) أي: عددتها، فلها مفعول واحد.

7- ((خَالَ)): مثل: ((خِلْتُ القمرَ طالعًا)).

8- ((زَعَمَ)): مثل: ((زَعَمْتُ أخاكَ غنيًّا)).

وهذه الأربعة تدل على الظّن أي: الرُّجْحَان.

وواضح أن هذه الأفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فمثل قولكَ: ((علمتُ زيدًا مسافرًا)) الأصل فيه: زيدٌ مسافرٌ.

وهناك أفعال تنصب مفعولين وليس أصلهما مبتدأً وخبرًا، مثل ((أَعْطَى))، تقول: ((أعطيتُ الفقيرَ درهمًا)) إذ لا يصح أن يقال: ((الفقيرُ درهمٌ)).

(إلغاء هذه الأفعال)

هذه الأفعال يجوز إلغاؤها أي: إبطال عملها بحيث لا تنصب.

وذلك في حالتين:

الحالة الأولى: إذا وقعت هذه الأفعال متأخّرة عن المفعولين معًا: مثل: ((زيدٌ مسافرٌ ظننتُ))، فزيدٌ: مبتدأ مرفوع، ومسافرٌ: خبره، ظننتُ: فعل وفاعل، وهي هنا غير عاملة لتقدم المفعولين عليها. ويجوز أن تُعْمِلَها فتقول: ((زيدًا مسافرًا ظننتُ))، فيكونان مفعولين مقدَّمين.

ولكن الإلغاء هنا أرجح.

الحالة الثانية: إذا وقعت هذه الأفعال بين المفعولين: مثل: ((زيدٌ ظننتُ مسافرٌ))، فزيدٌ: مبتدأ مرفوع، ظننتُ: فعل وفاعل، مسافرٌ: خبر زيد، وقد أُلْغِيَتْ ((ظَنَّ)) هنا لتوسُّطها بين المفعولين. ويجوز أن تُعمِلها فتقول: ((زيدًا ظننتُ مسافرًا))، فزيدًا: مفعول به أول، ومسافرًا: مفعول به ثان.

والإعمال والإلغاء هنا متساويان.

(أسئلة)

1- ما هي ((ظَنَّ)) وأخواتها وما عملها؟

2- متى يجوز إلغاء عملها؟

(تمرين 1)

عيّن ((ظَنَّ)) وأخواتها ومفعوليها فيما يأتي:

1- {يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ}.

2- {وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ}.

3- {فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ}.

4- {إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ}.

5- {وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- الصدقُ علمتُ نافعٌ.

2- الاجتهادَ رأيتُ نافعًا.

3- المطالعةُ ممتعةٌ وجدتُ.

(خلاصة الباب الخامس)

المبتدأ هو: اسم يذكر للإسناد وهو مجرَّد من العوامل اللفظية. **والخبر هو**: مسنَد تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدة.

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لكن يصح وقوع المبتدأ نكرة إذا أفادت. **وتحصل الفائدة بأمرين**: 1- أن تكون النكرة عامة بأن تقع في سياق نفي أو استفهام. 2- أن تكون النكرة خاصة بأن تكون موصوفة أو مضافة.

والمبتدأ قسمان: 1- مبتدأ له خبر. 2- مبتدأ ليس له خبر، بل له اسم مرفوع سدَّ مسدَّ الخبرِ. وذلك إذا كان المبتدأ اسم فاعل أو اسم مفعول مسبوقين بنفي أو استفهام.

وأما الخبر فثلاثة أنواع: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

1- المفرد وهو ما ليس جملة ولا شبهها . 2- الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية . 3- شبه الجملة وهي الجار والمجرور والظرف. والخبر في الحقيقة ليس هو الجار والمجرور أو الظرف بل ما يتعلقان به والذي يصح أن نقدره اسمًا أو فعلًا.

والجملة الواقعة خبرًا إما أن تكون نفس المبتدأ في المعنى، أو لا تكون. فالجملة التي ليست عين المبتدأ في المعنى تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ بخلاف الأولى.

والخبر يكون مطابقًا للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع مع التذكير والتأنيث. والأصل أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد، وقد يخبر عنه بخبرين فأكثر. والأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، ولكنه قد يتقدم عليه. ويجوز حذفُ كلٍّ من المبتدأ والخبر عند وجود دليل يدل على المحذوف منهما.

ونواسخ المبتدأ والخبر ثلاثةُ أنواع: **الأول**: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهي:

1- ((كَانَ)). 2- ((أَمْسَى)). 3- ((أَصْبَحَ)). 4- ((أَضْحَى)). 5- ((ظَلَّ)). 6- ((بَاتَ)). 7- ((صَارَ))

8- ((لَيْسَ)). وهذه الثمانية تعمل هذا العمل بلا شرط.

9- ((مَا زَالَ)). 10- ((مَا انْفَكَّ)). 11- ((مَا فَتِئَ)). 12- ((مَا بَرِحَ)). وهذه الأربعة تعمل هذا العمل بشرط أن يسبقها نفي أو شبهه.

13- ((مَا دَامَ)). وشرطه أن يسبق بـ ما المصدرية الظرفية.

ويجوز أن يتوسط خبر الفعل الناقص، فيقع بين الفعل واسمه. ويجوز أن يتقدم خبر ((كان)) وأخواتها على الفعل واسمه إلا خبر ((ليس)) و((ما دام)) فلا يجوز ذلك فيهما.

الثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهي:

1- ((إِنَّ))، وهي للتوكيد. 2- ((أَنَّ))، وهي للتوكيد أيضًا. 3- ((كَأَنَّ))، وهي للتشبيه. 4- ((لَكِنَّ))، وهي للاستدراك. 5- ((لَيْتَ))، وهي للتمني. 6- ((لَعَلَّ))، وهي إما للترجي أو الإشفاق أو التعليل.

وإذا اقترنت بهذه الأحرف ((ما)) الزائدة، كفتها عن العمل، إلا ((ليتَ)) فيجوز فيها الإعمال والإهمال. أما إذا اقترنت بهذه الأحرف ((ما)) الموصولة فلا تكفها عن العمل، وتكتب منفصلة عن ((إنَّ)).

ولا يجوز أن يتوسط خبرها بينها وبين اسمها، إلا إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

وتفتح همزة ((إنَّ)) في كل موضع احتاج فيه ما قبل ((إنَّ)) إلى اسم مفرد. ويجب كسر همزة ((إنَّ)) في كل موضع لا نحتاج فيه إلى اسم مفرد بل نحتاج إلى جملة.

وذلك في مواضع منها: 1- أن تقع ((إنَّ)) في ابتداء الجملة. 2- أن تقع بعد القسم. 3- أن تقع بعد القول. 4- أن تقع بعدها اللام الابتدائية.

وهي لام مفتوحة يؤتى بها لقصد التوكيد، فإذا أردت توكيد هذه الجملة بمؤكِّد آخر وهو ((إنَّ)) أخرت اللام وتسمَّى هنا بـ ((اللام المُزَحْلَقَةِ)).

وألحق العرب بـ ((إنَّ)) في العمل ((لا)) النافية للجنس.

وهي لا تعمل عمل إنَّ إلا بثلاثة شروط: 1- أن تكون نافية للجنس، وإلا وجب إهمالها. 2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإلا وجب إهمالها وتكرارها. 3- أن لا يتقدم الخبر على الاسم، وإلا وجب إهمالها وتكرارها.

ولاسم ((لا)) حالان: 1- أن يكون مفردًا أي: لا مضافًا ولا شبيها بالمضاف، فيبنى على ما ينصب به لو كان معربًا. 2- أن يكون مضافًا أو شبيها بالمضاف فينصب لفظًا.

وإذا تكررت ((لا)) مع استيفاء شروطها أصبح إعمالها غير واجب، فيجوز إبقاء عملها ويجوز إلغاؤه.

الثالث: ما تدخل على المبتدأ والخبرفتنصبهما على أنهما مفعولان لها وهي:

1- ((عَلِمَ)). 2- ((رَأَى)) بمعنى ((عَلِمَ)). 3- ((دَرَى)). 4- ((وَجَدَ)) بمعنى ((عَلِمَ)). وهذه الأربعة تدل على اليقين.

5- ((ظَنَّ)). 6- ((حَسِبَ)) بمعنى ((ظَنَّ)). 7- ((خَالَ)).8- ((زَعَمَ)). وهذه الأربعة تدل على الظن أي: الرجحان.

وهذه الأفعال يجوز إلغاؤها في حالتين:

1- إذا وقعت متأخرة عن المفعولين معًا، ولكن الإلغاء هنا أرجح.

2- إذا وقعت هذه الأفعال بين المفعولين، والإعمال والإلغاء هنا متساويان.

الباب السادس: تابع مرفوعات الأسماء

(الدرس الأول)

الفاعل

الفاعل: اسم أُسنِد إليه فعلٌ متقدِّمٌ مبنيٌّ للمعلوم أو شِبْهُه.

فقولنا: ((اسم)): أي: سواء أكان الفاعل اسما صريحًا، أو مؤوَّلًا به. مثال الصريح: ((قامَ زيدٌ))، ومثال المؤوَّل: ((يجبُ أَنْ تجتهدَ))، فإنّ فاعل ((يجب)) هو المصدر المؤوَّل مِن ((أَنْ)) المصدرية والفعل، والتقدير: يجبُ اجتهادُك.

وقولنا: ((أُسنِد إليه فعلٌ)): مثل: ((قامَ زيدٌ)).

وقولنا: ((متقدِّمٌ)): أي: أنه لا بد أن يكون الفعل متقدمًا على الفاعل، فإن قلتَ في ((قامَ زيدٌ)): ((زيدٌ قامَ))، فزيدٌ: مبتدأ، وقامَ: فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو يعود على زيد، والجملة من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر.

وقولنا: ((مبنيٌّ للمعلوم)): يُحترَز به عمّا لو كان مبنيًّا للمجهول، مثل: ((ضُرِبَ اللصُّ))، فاللصُّ نائب عن الفاعل لا فاعل.

وقولنا: ((أو شِبْهُه)): أي: أو شبه الفعل ممّا كان بمعناه، مثل: ((زيدٌ قائمٌ أبوهُ))، فـ ((أبوه)) فاعل ((قائم)) الذي هو اسم فاعل وهو بمعنى ((يقوم))، ومثله كل اسم يعمل عمل الفعل، مثل: ((هَيْهَاتَ الرجوعُ))، فـ ((الرجوع)) فاعل ((هيهات)) الذي هو اسم فعل بمعنى ((بَعُدَ)).

واعلم أن الفاعل قد يكون مُحْدِثًا للفعل، مثل: ((قامَ زيدٌ)) وقد يكون غير محدث له بل يكون الفعل قائمًا به، مثل: ((ماتَ زيدٌ))، فإنّ الموت هنا حَلَّ بزيد ولم يصدر منه.

(أحكام الفاعل)

أولًا: يجب رفعه: فكل فاعل مرفوع لفظًا أو تقديرًا أو محلًّا، مثل: ((قامَ زيدٌ - جاءَ الفَتَى - رَجَعَ هؤلاءِ)).

ثانيًا: يجب تأخره عن فعله: فلو تقدَّم عليه أُعرِب مبتدأً، مثل: ((زيدٌ قامَ)).

ثالثًا: لا تلحق فعله علامة تثنية أو جمع إذا كان الفاعل مثنًى أو مجموعًا: فكما تقول: ((حَضَرَ الرجلُ)) تقولُ: ((حَضَرَ الرجلانِ)) و((حَضَرَ الرجالُ))، ولا تقل: ((حَضَرَا الرجلانِ)) ولا ((حَضَرُوا الرِّجالُ)).

رابعًا: تلحق فعله علامة تأنيث إذا كان الفاعل مؤنثًا: وعلامة التأنيث هي تاء ساكنة في آخر الماضي، مثل: ((قامتْ هندُ))، وتاء متحركة في أول المضارع، مثل: ((تَقُومُ هندُ)).

خامسًا: الأصل أن يقع بعد فعله مباشرة: مثل: ((ضَرَبَ زيدٌ الرجلَ))، وقد يخرج عن هذا الأصل، مثل: ((ضَرَبَ الرجلَ زيدٌ)).

(أسئلة)

1- ما هو الفاعل؟

2- ما معنى شبه الفعل؟

3- ما هي أحكام الفاعل؟

(تمرين 1)

عيّن الفاعل فيما يأتي:

1- {أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ}.

2- {ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ}.

3- {وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ}.

2- ما مُطيعٌ الجاهلُ نُصْحَ الخبيرِ.

3- {ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ}.

(الدرس الثاني)

أحكام علامة التأنيث

قد ذكرنا أن الفعل تلحقه علامة تأنيث إذا كان الفاعل مؤنثًا، وهذا التأنيث إمّا جائزٌ أو واجبٌ أو ممتنعٌ.

أولًا: التأنيث الجائز: وذلك في أربع حالات هي:

1- أن يكون الفاعل مجازيَّ التأنيثِ: ونعني به ما أُنِّثَ ولا فرج له. تقول: ((طلعتِ الشمسُ)) و((طلعَ الشمسُ))، و((انتهتِ الحربُ)) و((انتهى الحربُ))، و((انشقت السماءُ)) و((انشقَّ السماءُ)).

والتأنيث أفصح.

2- أن يقع فاصل بين الفعل والفاعل الذي هو حقيقيَّ التأنيثِ: ونعني به: ما أُنِّثَ وله فرج من إنسان وحيوان. تقول: ((سافرتِ اليومَ هندُ)) و((سافرَ اليومَ هندُ))، و((قرأتِ الكتابَ سعادُ)) و((قرأَ الكتابَ سعادُ)).

والتأنيث أفصح.

3- أن يكون الفعل ((نِعْمَ)) أو ((بِئْسَ)): تقول: ((نِعْمَتِ المرأةُ فاطمةُ)) و((نِعْمَ المرأةُ فاطمةُ))، و((بِئْسَتِ المرأةُ دَعْدُ((و((بِئْسَ المرأةُ دَعْدُ)).

4- أن يكون الفاعل جمع تكسير ولو لمذكَّر: تقول: ((قالتِ الرجالُ)) و((قالَ الرجالُ))، و((قامتِ الفواطمُ)) و((قامَ الفواطمُ)).

فالتأنيث على معنى الجماعة، أي: ((قالت جماعةُ الرجالِ))، والتذكير على معنى الجَمْع، أي: ((قال جَمْعُ الرجالِ)).

ثانيًا: التأنيث الواجب: وذلك في حالتين:

1- أن يكون الفاعل حقيقيَّ التأنيثِ غيرَ مفصول عن الفعل، ولا واقع بعد ((نِعْمَ)) أو ((بِئْسَ))، وليس جمع تكسير: سواء كان الفاعل مفردًا أم مثنًّى أم مجموعًا جمعَ مؤنثٍ سالمًا. تقول: ((حضرتِ المرأةُ - سافرتِ البنتانِ - ربحتِ الصادقاتُ)).

2- أن يكون الفاعل ضميرًا يعود على مؤنَّثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ: تقول: ((فاطمةُ قامتْ)) و((الشمسُ طلعتْ)) أي: هي، ولا يصح التذكير.

ثالثًا: التأنيثُ الممتنع: وذلك في حالتين:

1- أن يكون الفاعل مذكرًا: سواء كان مفردًا أم مثنًّى أم مجموعًا جمعَ مذكرٍ سالمًا. تقول: ((جاءَ زيدٌ - انكسرَ القلمُ - سافرَ الرجلانِ - فازَ المخلصونَ)). ويدخل في هذا النوع المؤنثُ اللفظيُّ وهو: ما كان لمذكَّر ولحقته علامة تأنيث، كطلحة، وعبيدة، وحمزة، فتقول: ((سافرَ طلحةُ)).

2- أن يقع الفاعلُ بعد ((إلّا)): ولو كان مؤنثًا حقيقيًّا. تقول: ((ما سافرَ إلَّا فاطمةُ))، فـ ((إلَّا)) أداة حصر ملغاة، و((فاطمةُ)) فاعل في الصناعة النحوية، وإنما امتنع التأنيث هنا لأن الفاعل في الحقيقة -أي: في غير الإعراب- مذكَّر محذوف، وهو المستثنى منه، والأصل: ما سافرَ أحدٌ إلا فاطمة.

(أسئلة)

1-متى يكون تأنيث الفعل قبل الفاعل المؤنث جائزًا؟

2- متى يكون التأنيث واجبًا؟

3- متى يكون التأنيث ممتنعًا؟

(تمرين 1)

بيّن حكم تأنيث الفعل فيما يأتي:

1- {فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ}.

2- {وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ}.

3- {فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ}.

4- {لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- أَتَى القاضيَ بنتُ الواقفِ.

2- ما فاز إلَّا المجتهدُ.

3- نِعْمَتِ المربِّيةُ زينبُ.

(الدرس الثالث)

فاعل ((نِعْمَ)) و((بِئْسَ))

((نِعْمَ)) و((بِئْسَ)) فعلان جامدان، الأول للمدح والثاني للذم. تقول: ((نِعْمَ القائدُ خالدٌ))، فنِعْمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، القائدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والجملة في محل رفع خبر مقدم، خالدٌ: مبتدأ مرفوع مؤخر والأصل خالدٌ نِعْمَ القائدُ. وتقول: ((بِئْسَ التاجرُ زيدٌ))، وإعرابه كما سبق.

ويسمى خالد بـ ((المخصوص بالمدح))، وزيد بـ ((المخصوص بالذم)).

ويجوز أن يحذف المخصوص إذا دلّ عليه دليل. قال تعالى يمدح عبده أيوب عليه السلام: {إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ}، ولم يقل سبحانه ((نِعْمَ العبدُ أيوبُ))، فالمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو، أي: أيوبُ عليه السلام.

ويشترط في فاعل ((نِعْمَ)) و((بِئْسَ)) أن يكون إمّا:

1- معرَّفًا بـ ((أَلْ)): كما في الأمثلة السابقة.

2- أو مضافًا إلى معرَّف بـ ((أَلْ)): مثل: ((نِعْمَ جزاءُ المؤمنينَ الجنةُ)) و((بِئْسَ مَثْوَى الكافرينَ النارُ)).

واعلم أنه إذا وقع بعد ((نِعْمَ)) و((بِئْسَ)) اسم نكرة: وجب نصبه على أنه تمييز، ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا يفسِّره التمييزُ، مثل: ((نِعْمَ صاحبًا الكتابُ))، فالفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والتمييز الذي هو ((صاحبًا)) هو معنى هذا الضمير، فيكون المعنى: نِعْمَ الصاحبُ صاحبًا الكتابُ. فنعمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي: الصاحب، صاحبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والجملة خبر مقدم،

الكتابُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ومثل: ((بِئْسَ جَلِيسًا الكاذبُ))، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي: بِئْسَ الجليسُ جليسًا الكاذبُ. فوظيفة التمييز هنا بيان المراد من الضمير.

(أسئلة)

1- ما هما ((نِعم)) و((بِئس))؟

2- ما هي شروط فاعل ((نِعم)) و((بِئس))؟

3- ما حكم الاسم الواقع نكرة بعد ((نِعم)) و((بِئس))؟

(تمرين 1)

بيّن نوع فاعل ((نعم)) و((بئس)) وبيّن المخصوص فيما يأتي:

1- {وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ}.

2- {وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ}.

3- {وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ}.

4- {قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ}.

5- {أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- المِزَاحُ يُورِثُ الندمَ فبِئْسَ العادةُ.

2- نِعْمَ مسلاةً كتبُ السيرةِ.

3- نِعْمَ مصيرُ الصالِحِينَ الجنةُ.

(الدرس الرابع)
نائب الفاعل

نائب الفاعل هو: ما حُذِفَ فاعلُه وأُقِيمَ هو مقامَه.

مثال: يحذف الفاعل من: ((كسرَ زيدٌ البابَ)) ويوضع المفعول به مكانه، فتقول: ((كُسِرَ البابُ)). وإنما يحذف الفاعل لأغراض عديدة كالجهل به بأن كنتَ لا تعرف من هو الفاعل، وقد تكون تعلمه ولكنك تحذفه في الكلام خوفًا منه أو خوفًا عليه.

وما ينوب عن الفاعل يأخذ أحكام الفاعل السابقة وهي:

1- الرفع: فتصيره مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا.

2- وجوب تأخره عن فعله: وإذا قلتَ: ((البابُ كُسِرَ)) لم يكن ((الباب)) نائب الفاعل بل المبتدأ وكان نائب الفاعل ضميرًا مستترًا.

3- لا تلحق عامله علامة تثنية ولا جمع: فلا يقال: ((كُسِرا البابانِ)) بل ((كُسِرَ))، ولا يقال: ((ضُرِبُوا العاملونَ)) بل ((ضُرِبَ)).

4- تلحق عامله علامة تأنيث إذا كان مؤنثًا: فتقول في ((ألَّف زيدٌ رسالةً)): ((أُلِّفَتْ رسالةٌ))، وفي ((وجدتِ المرأةُ درهمًا)): ((وُجِدَ درهمٌ)).

5- الأصل أن يلي عامله: وقد يتأخر، مثل: ((فُتِحَ اليومَ البابُ)).

ثم اعلم أنه يجب عند حذف الفاعل ما يلي:

1- تغيير صورة الفعل حسب الخطوات التالية:

أ- إذا كان الفعل ماضيًا ضُمَّ أوّله وكُسِرَ ما قبل آخره: تقول في ((كَتَبَ)): ((كُتِبَ))، وفي ((هَذَّبَ)): ((هُذِّبَ)) إن كان صحيح العين، فإن كان معتلّ العين مثل ((قالَ - بَاعَ - خَافَ)) كسر الحرف الأول فينقلب حرف العلة ياءً، فتقول في ((قَالَ)): ((قِيلَ))، وفي ((بَاعَ)): ((بِيعَ))، وفي ((خَافَ)): ((خِيفَ)).

ثم إذا كان أول الفعل الماضي همزةَ وَصْلٍ ضُمَّ ثالثه مع أوله، تقول في ((اقْتَصَدَ)): ((أُقْتُصِدَ))، وفي: ((اسْتَخْرَجَ)): ((أُسْتُخْرِجَ)).

وإذا كان أول الفعل الماضي تاء زائدة ضُمَّ الحرف الثاني مع أوله، تقول في ((تَعَلَّمَ)): ((تُعُلِّمَ))، وفي ((تَقَرَّبَ)): ((تُقُرِّبَ)).

ب- إذا كان الفعل مضارعًا ضُمَّ أوله وفتح ما قبل آخره: تقول في ((يَكْتُبُ)): ((يُكْتَبُ))، وفي: ((يُقَاتِلُ)): ((يُقَاتَلُ))، وفي ((يَنْطَلِقُ)): ((يُنْطَلَقُ))، وفي ((يَسْتَخْرِجُ)): ((يُسْتَخْرَجُ)).

2- إقامة شيء مقام الفاعل بحسب الخطوات التالية:

أ- إذا وجد مفعول به فهو نائب الفاعل: فإذا كان الفعل متعديًا إلى مفعول به واحد فهو نائب الفاعل، تقول في ((فَتَحَ زيدٌ البابَ)): ((فُتِحَ البابُ)).

وإذا كان الفعل متعديًا إلى مفعولين فنائب الفاعل هو المفعول الأول، ويبقى الثاني منصوبًا، تقول في ((أعطيتُ الفقيرَ درهمًا)): ((أُعْطِيَ الفقيرُ درهمًا)).

وإذا كان الفعل متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل فنائب الفاعل هو الأول، ويبقى ما عداه منصوبًا، تقول في ((أخبرتُ زيدًا القطارَ قادمًا)): ((أُخْبِرَ زيدٌ القطارَ قادمًا)).

ب- إذا لم يوجد مفعول به ناب عن الفاعل: الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر: مثل: ((أُعْتُكِفَ يومُ الخميسِ))، والأصل: اعْتَكَفَ زيدٌ يومَ الخميسِ، و((سُوفِرَ إلى بغدادَ))[20]، والأصل: سافرَ زيدٌ إلى بغدادَ، و((انطُلِقَ انطِلاقٌ سريعٌ))، والأصل: انطَلَقَ زيدٌ انطلاقًا سريعًا.

(أسئلة)

1- ما هو نائب الفاعل وماذا يأخذ من الأحكام؟

2- ماذا يجب عند حذف الفاعل؟

3- كيف تتغير صورة الفعل وكيف تتم إقامة شيء مقام الفعل؟

(تمرين 1)

ابن كلًّا من الأفعال التالية للمجهول وعيّن نائب الفاعل:

1- ما أَكْرَمْتُ إلا زيدًا.

2- أدَّبني ربِّي فأحسنَ تأديبي.

3- ظَنَّ السفيهُ التحيّلَ نافعًا.

4- تريدونَ أنْ تنالوا الغايةَ.

5- أَعْلَمْتُ المدرِّسَ الإخلاصَ نافعًا.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- نُبِحَ نَباحٌ شديدٌ.

2- فُرَّ مِن السجنِ.

3- سِيرَ وَرَاؤُكَ.

(الدرس الخامس)

الاشتغال والتنازع

الاشتغال هو: أن يتقدَّمَ اسمٌ، ويتأخَّرَ عنه عاملٌ مشغولٌ عن نصبه بالعمل في ضميرِه أو مضافٍ إلى ضميره.

توضيحه: إذا قلنا: ((ضَرَبْتُ زيدًا)) فـ ((زيدًا)) مفعول به منصوب بـ ((ضَرَبَ))، وإذا قلنا: ((زيدًا ضَرَبْتُ)) فـ ((زيدًا)) مفعول به مقدَّم منصوب بـ ((ضَرَبَ)) أيضًا، ولكن إذا قلنا: ((زيدًا ضَرَبْتُهُ)) فهنا الفعل ((ضَرَبَ)) مشغول عن نصب ((زيد)) بالعمل في الضمير وهو الهاء العائد على ((زيد))، فلا يمكن أن ينصب ((زيدًا)) أيضًا لأنه فِعْلٌ يتعدَّى إلى واحد فقط. فما الذي نصبه؟

الجواب: هو منصوب بفعل محذوف يفسِّره الفعل الذي بعده، والتقدير: ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُهُ. فـ ((زيدًا)) مفعول به منصوب بفعل محذوف وعلامة نصبه الفتحة.

فاتضح: أنه لولا الهاء في ((ضَرَبْتُـهُ)) لتسلَّط الفعل على الاسم المتقدِّم ونَصَبَه.

فأركان الاشتغال ثلاثة:

1- مشغول: وهو العامل ((ضَرَبَ)).

2- مشغول به: وهو الضمير ((الهاء)).

3- مشغول عنه: وهو الاسم المتقدِّم ((زيد)).

وكذا لو قلنا: ((زيدًا ضَرَبْتُ أخاهُ))، فهنا العامل ((ضَرَبَ)) اشتغل عن نصب ((زيد)) بالعمل في ((الأخ)) وهو مضاف إلى ضمير ((زيد)).

واعلم أنه يجوز أيضًا وجه آخر: وهو رفع الاسم المتقدِّم، فنقول: ((زيدٌ ضَرَبْتُهُ))، و((زيدٌ ضَرَبْتُ أخاهُ)) برفع ((زيد)) على أنه مبتدأ، والجملة بعده في محل رفع خبر.

وقس عليه: الكتابَ (الكتابُ) قرأتُهُ، البيتَ (البيتُ) بنيتُهُ، الرغيفَ (الرغيفُ) أكلتُ نِصْفَهُ.

(التنازع)

التنازع هو: أن يتقدَّمَ عاملان فأكثر، ويتأخَّرَ عنهما معمولٌ واحدٌ فأكثر، ويكونَ كل متقدِّم طالبًا لذلك المتأخِّر.

مثل: ((قَامَ وقَعَدَ زيدٌ))، فهنا كل فعل يطلب فاعلًا ويوجَد اسم مرفوع واحد. فهل ((زيد)) فاعل ((قَامَ)) أو هو فاعل ((قَعَدَ))؟

والجواب: يجوز الأمران، فلك أن تجعل ((زيدًا)) فاعل ((قَامَ))، وحينئذ يكون فاعل ((قَعَدَ)) ضميرَا مستترًا تقديره هو، فكأنك قلتَ: ((قَامَ زيدٌ وقَعَدَ))، ولك أن تجعل ((زيدًا)) فاعل ((قَعَدَ))، وحينئذ يكون فاعل ((قَامَ)) ضميرًا مستترًا تقديره هو.

ومثل: ((ضَرَبَ وأَهَانَ زيدٌ عمرًا))، فهنا عندنا عاملان: ((ضَرَبَ)) و((أَهَانَ))، وكلٌّ منهما يطلب فاعلًا ومفعولًا به، وهما: ((زيد)) و((عمرو))، ومثل: ((مَرَرْتُ والْتَقَيْتُ بزيدٍ))، فكلٌّ منهما يطلب الجار والمجرور ليتمم معناه.

(أسئلة)

1- ما هو الاشتغال وما هي أركانه؟

2- ما الحكم إذا تقدَّم اسم وتأخَّر عنه عامل مشغول عن نصبه؟

3- ما هو التنازع وماذا يجوز عنده؟

(تمرين 1)

عيّن مواضع الاشتغال والتنازع فيما يأتي:

1- {وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ}.

2- {فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ}[21].

3- {فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ}.

4- ((تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ)).

5- {وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- جاءَ ورَجَعَ خالدٌ.

2- الشِّرِّيرَ اجْتَنِبْه.

3- الصَّدِيقُ لا تُضَيِّعْه

(خلاصة الباب السادس)

الفاعل: اسمٌ أُسنِدَ إليه فعلٌ متقدّمٌ مبنيٌّ للمعلوم أو شِبْهُه.

وللفاعل أحكام هي: **أولًا**: وجوب رفعه. **ثانيًا**: وجوب تأخره عن فعله. **ثالثًا**: لا تلحق فعله علامة تثنية أو جمع إذا كان الفاعل مثنًّى أو مجموعًا. **رابعًا**: تلحق فعله علامة تأنيث إذا كان الفاعل مؤنثًا. **خامسًا**: الأصل أن يقع بعد فعله مباشرة.

والتأنيث إمّا جائزٌ أو واجبٌ أو ممتنعٌ.

أولًا: التأنيث الجائز، وذلك في أربع حالات هي: 1- أن يكون الفاعل مجازيَّ التأنيثِ. 2- أن يقع فاصل بين الفعل والفاعل حقيقي التأنيث، والتأنيث أفصح. 3- أن يكون الفعل ((نِعْمَ)) أو ((بِئْسَ)). 4- أن يكون الفاعل جمع تكسير ولو لمذكر.

ثانيًا: التأنيث الواجب، وذلك في حالتين: 1- أن يكون الفاعل حقيقيَّ التأنيثِ غير مفصول عن الفعل، ولا واقع بعد ((نِعْمَ)) و((بِئْسَ))، وليس جمع تكسير. 2- أن يكون الفاعل ضميرًا يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي.

ثالثًا: التأنيث الممتنع، وذلك في حالتين: 1- أن يكون الفاعل مذكرًا، ويدخل في هذا النوع المؤنث اللفظي. 2- أن يقع الفاعل بعد ((إلا)).

و((نِعْمَ)) و((بِئْسَ)): فعلان جامدان، الأول للمدح والثاني للذم.

ويشترط في فاعل ((نِعْمَ)) و((بِئْسَ)) أن يكون إما:

معرفًا بـ ((أل)) أو مضافًا إلى معرف بـ ((أل)).

فإذا وقع بعدهما اسم نكرة وجب نصبه على أنه تمييز، ويكون الفاعل ضميرًا مستترًا يفسِّره التمييز.

ونائب الفاعل هو: ما حُذِف فاعلُه وأُقِيمَ هو مقَامَه.

وما ينوب عن الفاعل يأخذ أحكام الفاعل السابقة.

ويجب عند حذف الفاعل ما يلي:

أولًا: تغيير صورة الفعل حسب الخطوات التالية:

أ- إذا كان الفعل ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره، إن كان صحيح العين. فإن كان معتل العين كسر الحرف الأول فينقلب حرف العلة ياء.

ثم إذا كان أول الفعل الماضي همزة وصل ضم ثالثه مع أوله. وإذا كان أول الفعل الماضي تاء زائدة ضم الحرف الثاني مع أوله.

ب- إذا كان الفعل مضارعًا ضم أوله وفتح ما قبل آخره.

ثانيًا: إقامة شيء مقام الفاعل بحسب الخطوات التالية: 1- إذا وجد مفعول به فهو نائب الفاعل. وإذا كان الفعل متعديًا إلى مفعولين فأكثر فنائب الفاعل هو المفعول الأول، والباقي منصوب.2- إذا لم يوجد مفعول به ناب عن الفاعل: الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر.

والاشتغال هو: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه عامل مشغول عن نصبه، بالعمل في ضميره أو مضاف لضميره.

فأركان الاشتغال ثلاثة: مشغول وهو العامل، ومشغول به، ومشغول عنه وهو الاسم المتقدم.

وفي هذه الحال يكون الاسم المشغول عنه منصوبًا بفعل محذوف يفسّره الفعل الذي بعده.

والتنازع هو: أن يتقدم عاملان فأكثر، ويتأخر عنهما معمول واحد فأكثر، ويكون كل متقدم طالبًا لذلك المتأخر.

فيجوز إعمال العامل الأول كما يجوز إعمال غيره.

الباب السابع في منصوبات الأسماء

(الدرس الأول)

المفعول به

المفعول به هو: ما وقع عليه فِعْلُ الفاعلِ.

مثل: ((أَكَلَ زيدٌ الطعامَ)).

والمراد بوقوع فعل الفاعل على المفعول به هو: ارتباطُه به بحيث لا يُتَعَقَّلُ الفعلُ بدون المفعول به، فمثلًا في قولنا: ((أَكَلَ زيدٌ الطعامَ)) لا يتعقَّل الأكلُ ولا يتصوَّر من غير وجود شيء وقع عليه الأكل وهو الطعامُ، وفي قولنا: ((ضَرَبَ زيدٌ عمرًا)) لا يتعقَّل الضربُ من غير وجود ذات وقع عليها الضرب. ويكون المفعول به اسمًا ظاهرًا كما مثّلنا، أو ضميرًا متصلًا مثل: ((أَكْرَمَكَ زيدٌ)) أو منفصلًا مثل: ((ما أَكْرَمَ زيدٌ إلّا إيَّاكَ)).

والأصل في المفعول به: أن يتأخر عن الفعل والفاعل، مثل: ((أَكَلَ زيدٌ الرغيفَ))، وقد يتقدَّم على الفاعل وحده، مثل: ((أَكَلَ الرغيفَ زيدٌ))، وقد يتقدَّم على الفعل والفاعل معًا، مثل: ((الرغيفَ أَكَلَ زيدٌ)).

وقد يجب تقديمه على الفاعل: وذلك إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، مثل: ((أَكْرَمَ زيدًا أَخُوه))؛ إذ لو قدّمنا الفاعل وقلنا: ((أكرم أخوه زيدًا)) لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً، وهذا لا يجوز.

بيانه: الأصل في الضمير أن يعود على اسم متقدِّم عليه؛ تقول: ((أَكَلَ زيدٌ طعامَهُ))، فيعود الضمير على ((زيد)) المتقدِّم عليه، فإن عاد الضمير على متأخِّر عنه في اللفظ نظرنا: فإن كانت

رُتْبَتُه متقدِّمةً فذلك جائزٌ مثل: ((حَمَلَتْ ثِمارَها الشجرةُ))، فالضمير ((ها)) في ((ثمارها)) عائد على ((الشجرة)) التي هي الفاعل، وهذا جائز لأن رتبة الفاعل متقدِّمة على رتبة المفعول به، أما إذا عاد على متأخرٍ في اللفظ وفي الرتبة فلا يجوز ذلك، ولذا لم يصح ((أَكْرَمَ أخوه زيدًا))؛ لأن الضمير سيعود على ((زيد)) وهو متأخر في النطق ومتأخر في الرتبة لأنه مفعول به ورتبته متأخرة عن الفاعل.

ثم إن الفعل المتعدِّي إلى المفعول به ثلاثة أنواع:

1- نوع ينصب مفعولًا به واحدًا: كما تقدم في الأمثلة.

2- نوع ينصب مفعولين: وتارة يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو باب ((ظَنَّ)) وأخواتها، وتارة لا يكون أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: ((أَعْطَى زيدٌ الفقيرَ درهمًا)).

3- نوع ينصب ثلاثة مفاعيل: مثل: ((أخبرتُ زيدًا القمرَ طالعًا)).

(أسئلة)

1- ما هو المفعول به وما هي أنواعه؟

2- ما الجائز وغير الجائز في تقديم المفعول به؟

3- ما هي أنواع الفعل المتعدي إلى المفعول به؟

(تمرين 1)

عيّن المفعول به فيما يأتي وبيّن حاله من حيث تقديمه وتأخيره:

1- {وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ}.

2- {وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ٤١ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ}.

3- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

4- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

5- ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.

2- قَرَأَ الكتابَ صاحبُه.

3- علِمتُ العلمَ نافعًا.

(الدرس الثاني)
المُنَادَى

إذا قلنا: ((يا زيدُ)) فهذا كلام مفيد، وقد تركَّب في ظاهره من حرف النداء ((يا)) والمنادى ((زيد))، ولكن حرف النداء هنا قد ناب مناب ((أَدْعُو)) فحينئذ يكون ((زيد)) مفعولًا به لفعل محذوف، والتقدير: أَدْعُو زيدًا، ولذا بُحِثَ المنادى في ضمن المفعول به.

والمنادى هو: المطلوبُ إقبالُه بحرفٍ نائبٍ مَنابَ ((أَدْعُو)).

وقولنا: ((المطلوب إقباله)): أي: الذي تَطلب منه أن يُقْبِلَ عليك بوجهه ويُصْغِيَ إليك بسمعه، مثل قوله تعالى: {يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآ}.

والمنادى قسمان: قسم منه معرَب منصوب، وقسم منه مبنيّ في محل نصب.

أولًا: المنادى المعرَب:

وهو ثلاثة أنواع هي:

1- المضاف: مثل: ((يا عَبْدَ اللهِ))، فيا: حرف نداء مبني على السكون، عبدَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهو مضاف، واللهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

2- الشَّبِيهُ بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، مثل: ((يا طَالِعًا جَبَلًا احْذَرْ))، فيا: حرف نداء، طالعا: منادى منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو[22]؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله، جبلًا: مفعول به منصوب لاسم الفاعل.

3- النكرة غير المقصودة: كقول الأعمى: ((يا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي))، فيا: حرف نداء، رجلًا: منادى منصوب بالفتحة، وخذ: فعل أمر وفاعله مستتر، وبيدي: الباء حرف جر، يد: اسم مجرور وهو مضاف والياء ضمير في محل جر مضاف إليه. فـ ((رَجُلًا)) نكرة غير مقصودة؛ لأن الأعمى لم يوجِّه خطابَه إلى رجل معيَّن وإنما وجَّه خطابه إلى أيِّ رجل.

ثانيًا: المنادى المبنيّ:

وهو نوعان هما:

1- المفرَد العَلَم: والمراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، فيشمل الاسم المفرد والمثنى والجمع، مثل: ((يا زيدُ - يا زيدانِ - يا زيدونَ)).

وبناؤه على ما يُرفَع به لو كان معربًا، فقولكَ: ((يا زيدُ)) منادًى مبني على الضم في محل نصب، وإنما بني على الضم لأنه اسم مفرد وهو يرفع بالضمة، و((يا زيدانِ)) منادى مبني على الألف في محل نصب، وإنما بني على الألف لأنه مثنى وهو يرفع بالألف، و((يا زيدونَ)) منادى مبني على الواو في محل نصب، وإنما بنيته على الواو لأنه جمع مذكر سالم وهو يرفع بالواو.

2- النكرة المقصودة: وهي المعيَّنة، كقولك تنادي رجلًا معيَّنًا: ((يا رَجُلُ)). وهو أيضًا يبنى على ما يرفع به لو كان معربًا، مثل: ((يا رَجُلُ - يا رجلانِ - يا رجالُ - يا عاملونَ)).

(نداء ما فيه ((أل)))

إذا أريد نداء ما فيه ((أل)) أتي قبله بـ ((أَيُّهَا)) للمذكر و((أَيَّتُهَا)) للمؤنث، مثل ((الرَّجُل)) فإنك إذا أردتَ نداءه فلا يصح أن تقول: ((يا الرَّجُلُ)) بل تقول: ((يا أَيُّها الرَّجُلُ)).

وإعرابه: يا: حرف نداء مبني على السكون، أيّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، وها: حرف للتنبيه مبني على السكون، والرجل: نعت مرفوع بالضمة.

ويُستثنَى لفظ الجلالة: فينادى بلا واسطة، فيقال: ((يا اللهُ)) والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض عنه بالميم المشدَّدة فيقال: ((اللَّهُمَّ)).

وإعرابه: اللهُ: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة عوض عن ياء النداء.

(أسئلة)

1- ما هو المنادى وما هي أقسامه؟

2- ما هي أنواع كل قسم وما إعرابها؟

3- كيف ينادى ما فيه ((أل))؟

(تمرين 1)

عيّن المنادى وهل هو معرب أو مبني فيما يأتي:

1- {يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ}.

2- {قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ}.

3- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ}.

4- {وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- يا مسافرًا إلى مكةَ استفدْ مِن وقتِك.

2- يا مسلِمونَ أتقنُوا أعمالَكم.

3- يا أيُّها الطلابُ اجتهدُوا في الطلبِ.

(الدرس الثالث)

المفعول المُطْلَق

المفعول المطلق هو: المصدرُ الفضْلَةُ المُسَلَّطُ عليه عاملٌ مِن لفظهِ أو مِن معناه.

مثل: ((جلستُ جلوسًا))، فـ ((جلوسًا)) مفعول مطلق منصوب بالفتحة؛ لأنه مصدر للفعل ((جَلَسَ))، وفَضْلَة أي: ليس عُمْدَةً في الكلام إذ هو ليس مسنَدًا ولا مسنَدًا إليه، وهذا المصدر منصوب بفعل من لفظه وهو ((جَلَسَ))، ومثل: ((قعدتُ جلوسًا))، فـ ((جلوسًا)) مفعول مطلق منصوب بالفتحة؛ لأنه مصدر للفعل ((جَلَسَ))، وفضلة، وهو منصوب بفعل من معناه وهو ((قَعَدَ)) لأن القعود والجلوس بمعنى واحد.

وبقَيْدِ ((الفَضْلَة)) خرج من المفعول المطلق مثل ((جلوسُكَ مريحٌ)) و((أَعْجَبَتْني قراءتُك))، فإنهما وإن كانا مصدرين إلّا أنهما عُمْدَتان لا فَضْلَتان، لأن الأول مبتدأ والثاني فاعل.

والمفعول المطلق ثلاثة أقسام هي:

1- مؤكِّد لعامله: أي: يُذكَر في الكلام لتأكيد الفعل، مثل: ((أكلتُ أَكْلًا)) و((نِمْتُ نومًا)).

2- مبيِّن لنوع عامله: بأن يدل على هيئة صدور الفعل، مثل: ((جلستُ جلوسَ الخائفِ)) و((وقفتُ وقفةَ المتحيِّرِ)).

3- مبيِّن لعدد عامله: بأن يدل على مرات صدور الفعل، مثل: ((قرأتُ الكتابَ قراءتينِ)) و((ضربتُ المهمِلَ ضربتين)).

(النيابة عن المصدر)

سبق أن المفعول المطلق يكون مصدرًا، وهذا هو الغالب، وقد يُنصَب لفظٌ على أنه مفعول مطلق وهو ليس مصدرًا، وذلك لنيابته عن المصدر.

والأشياء التي تنوب عن المصدر كثيرة منها:

1- آلة المصدر: أي: الآلة التي تُستخدَم لإيجاده، مثل: ((ضربتُه سَوْطًا))، فـ ((سوطًا)) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب بالفتحة، والأصل: ضربتُه ضَرْبَ سَوْطٍ، فحذف المصدر وأُقيمَت آلتُه مُقامَه.

2- العدد: مثل: ((ضربتُه ثلاثًا وعشرينَ ضربةً))، ومنه قوله تعالى: {فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً}، والأصل: فاجلدوهم جَلْدًا ثمانينَ جلدةً، فحذف المصدر وأقيم العدد مقامه.

3- ((كُلّ)) و((بَعْض)) مضافين إلى المصدر: مثل: ((اجتهدتُ كُلَّ الاجتهادِ)) و((تردّدتُ بعضَ التردّدِ))، والأصل: اجتهدتُ اجتهادًا كلَّ الاجتهادِ، وتردّدتُ تردّدًا بعضَ الترددِ، فحذف المصدر منهما وأقيم ((كُلّ)) و((بَعْض)) مقامهما.

(أسئلة)

1- ما هو المفعول المطلق؟

2- ما معنى كون المصدر فضلة وكون العامل من لفظه أو معناه؟

3- ما هي أقسام المفعول المطلق وما هي الأشياء التي تنوب عن المصدر؟

(تمرين 1)

عيّن المفعول المطلق وبيّن نوعه فيما يأتي:

1- {وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا}.

2- {وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا}.

3- {ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ}.

4- {وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- أقررتُ بذنبِي اعترافًا.

2- جلستُ جلوسَ المتعلِّمِ.

3- حلفَ الرجلُ ثلاثًا.

(الدرس الرابع)

المفعول له

المفعول له: المصدرُ الذي يُذكَر عِلَّةً لِحَدَثٍ شارَكه وقتًا وفاعلًا.

ويسمَّى بـ ((المفعول لِأَجْلِه)) أيضًا.

مثل: ((قمتُ إجلالًا لكَ))، فـ ((إجلالًا)) مفعول له منصوب؛ لأنه مصدر للفعل ((أَجَلَّ)) أي: عَظَّمَ، وقد ذُكِرَ في الجملة بيانًا لسبب الحدث وهو القيام، فيقال: ((لم قمتَ؟))، فيجاب: ((إجلالًا))، وقد اشترك المصدر ((الإجلال)) والحدث ((القيام)) في زمن واحد؛ لأنه في حال القيام كان الإجلال متحقِّقًا، وقد اشترك المصدر ((الإجلال)) والحدث ((القيام)) في فاعل واحد؛ لأن فاعل القيام والإجلال واحد.

فاتضح أن للمفعول له ثلاثة أركان:

1- المصدرية.

2- الدلالة على التعليل.

3- الاتحاد مع العامل في الوقت والفاعل.

فإن لم يكن مصدرًا أو لم يتحد مع عامله في الوقت والفاعل وجب جرُّه بحرف يفيد التعليل مثل اللام أو ((مِنْ)) أو الباء، ولا يسمَّى حينئذ مفعولًا له.

مثال ما فقد المصدرية: قولك: ((قد أعددتُ هذا الطعامَ لَكَ))، فالمخاطَب في ((لَكَ)) هو علة الحدث الذي هو إعداد الطعام ولكن لم ينصب؛ لأن ضمير الكاف ليس مصدرًا، فلذا جُرَّ باللام.

ومثال ما فقد فيه الاتحاد في الوقت: قولك: ((أكرمتُ زيدًا اليومَ لوَعْدِي له بذلك أمسِ))، فالوعد مصدر ذُكِرَ لبيان سبب الحدث ولكنه لم يتحد مع الحدث الذي هو الإكرام في الزمن؛ لأن الإكرام وقع اليوم، والوعد وقع أمسِ، فلذا جُرَّ باللام.

ومثال ما فقد فيه الاتحاد في الفاعل: قولك: ((عاقبتُ اللصَّ بسرقتهِ))، فسرقة اللص هو سبب معاقبتك له ولكن لم يتحد الفاعل؛ لأن فاعل المعاقبة هو المتكلِّم، وفاعل السرقة هو اللصّ، فلذا جُرَّ بباء السببية.

ثم إن المفعول لأجله ثلاثة أقسام:

1- المجرَّد من ((أل)) والإضافة: فهذا يجوز جره ويجوز نصبه، والنصب أكثر، تقول: ((صمتُ رَغْبَةً في الثواب))، ويجوز أن تقول: ((صمتُ لِرَغْبَةٍ في الثواب)).

2- المحلَّى بـ ((أل)): فهذا يجوز جره ونصبه أيضًا، ولكن الجر أكثر، تقول: ((ضربت ابني لِلتَّأْدِيبِ))، أو ((ضربتُ ابني التَّأْدِيبَ))[23].

3- المضاف: فهذا يستوي جره ونصبه، تقول: ((ابتعدتُ عن النارِ خوفَ الحرقِ))، أو ((لخوف الحرقِ)).

(أسئلة)

1- ما هو المفعول له؟

2- ما معنى كون المصدر يشارك الحدث وقتًا وفاعلًا؟

3- ما هي أقسام المفعول له؟

(تمرين 1)

عيّن المفعول له وبيّن نوعه فيما يأتي:

1- {وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ}.

2- {أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ}.

3- ((مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرْ ... وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ))[24].

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ}.

2- {وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ}.

3- أَجْلِسُ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ الصُّلْحَ.

(الدرس الخامس)

المفعول فيه

المفعول فيه: اسمُ زمانٍ أو مكانٍ تَسَلَّطَ عليه عاملٌ ينصبه على معنَى ((في)) الظَّرْفِيَّةِ.

ويسمَّى بـ ((الظَّرْف)) أيضًا.

مثال: ((سافرتُ يومَ الخميسِ))، فـ ((يَوْمَ)) مفعول فيه منصوب، وإن شئت فقل: ظرف زمان منصوب؛ لأنه اسم دالّ على الزمان، وقد تسلَّط عليه عامل نصبه وهو ((سَافَرَ))، وتسلُّط هذا العامل عليه إنما هو على معنى ((في)) الدالة على الظرف؛ لأن المعنى: سافرتُ في يومِ الخميسِ، أي: أنّ حَدَثَ السفرِ قد وقع في ذلك اليوم.

ومثال: ((جلستُ أمامَ الحديقةِ))، فـ ((أَمَامَ)) ظرف مكان منصوب؛ لأنه اسم دالّ على مكان، وقد نصبه عامل دالّ على الحدث الواقع في ذلك المكان، أي: أن الجلوس قد وقع في تلك الجهة.

وقولنا: ((على معنَى ((في)) الظرفية)): خرج به مثل: ((تذكَّرتُ يومًا حزينًا))، فهنا ((يَوْمًا)) لم ينصب على معنى ((في)) لأنه ليس المقصود أنك تذكّرت حدثًا وقع في هذا اليوم، بل المقصود اليوم ذاته، ولهذا نصب على أنه مفعول به لا مفعول فيه.

ثم إن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية: فيستوي في ذلك المختصّ مثل: ((صمتُ يومَ الخميسِ))، والمعدود مثل: ((صمتُ أسبوعًا))، والمبهَم مثل: ((قضيتُ في البصرةِ وقتًا)).

والمختصّ هو: ما يسأل عنه بـ ((مَتَى)).

والمعدود هو: ما يسأل عنه بـ ((كَمْ)).

والمبهَم هو: ما لا يسأل عنه بذلك.

أما أسماء المكان فلا ينصب منها إلا ما كان مبهَمًا، وهو ما لا يختصّ بمكان بعينه. وأما المعيَّن وهو ما دل على مكان بعينه فيُجَرّ بـ ((في)) ولا ينصب، فلا تقل: ((جلستُ البيتَ))، ولا ((صلّيتُ المسجدَ)).

والمبهَم من أسماء المكان ثلاثة أقسام هي:

1- أسماء الجهات الست: الفوق، والتحت، واليمين، والشمال، والأمام، والخلف، مثل: ((وقفتُ أمامَ البيتِ)) و((صلّيتَ خلفَ المقامِ)).

2- أسماء مقادير المساحات: كالفرسخ، والميل، مثل: ((سرتُ فرسخًا)) أو ((ميلًا)).

3- ما صِيغَ على وزن ((مَفْعل)) من مصدر الفعل الذي عمل النصب في الظرف: مثل: ((جلستُ مَجْلِسَ زيدٍ))، وفي القرآن الكريم: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ}، فـ ((مقاعدَ)) ظرف مكان منصوب بالفتحة. ولا يصح أن يقال: ((قعدتُ مَجْلِسَ زيدٍ)) لاختلاف اللفظ، وإنما يجب جرّه بـ ((في)) فيقال: ((قعدتُ في مَجْلِسِ زيدٍ)).

(أسئلة)

1- ما هو المفعول فيه وما معنى قولنا ((على معنى في الظرفية))؟

2- ما هو اسم الزمان المختص والمعدود والمبهم؟

3- ما هي أقسام اسم المكان المبهم؟

(تمرين 1)

عيّن المفعول فيه ونوعه فيما يأتي:

1- {وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ}.

2- {وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ}.

3- {وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ}.

4- {وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- {إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا}.

2- سِرتُ يَوْمَيْنِ.

3- مشَيْنا في المزرعةِ مِيْلًا.

(الدرس السادس)

المفعول معه

المفعول معه: اسمٌ فضلةٌ واقعٌ بَعْدَ واوٍ أُريدَ بها التنصيصُ على المَعِيَّة، مسبوقةٍ بفعلٍ أو اسمٍ فيه حروفه ومعناه.

مثال: ((سارَ زيدٌ وَالرَّصِيفَ))، فـ ((الرصيف)) مفعول معه منصوب، لأنه اسم فضلة أي: ليس عمدة، قد وقع بعد واو تدل على معنى ((مَعَ)) لأن المعنى هو: سار زيدٌ مع الشارع أي: مصاحبًا له، لا أن الشارع نفسه قد سار، وقد سُبِقَت الواو بفعل وهو ((سَارَ)).

ومثال: ((زيدٌ سائرٌ وَالرَّصِيفَ))، فـ ((الرصيف)) مفعول معه لأنه اسم فضلة وقع بعد واو تدل على معنى ((مَعَ))، وقد سبقت باسم يدل على معنى الفعل واشتمل على حروفه، لأن ((سائرًا)) بمعنى ((يَسِيرُ)) وفيه نفس الحروف.

فليس من المفعول معه ما يلي:

1- ((لا تأكلِ السمكَ وَتَشْرَبَ اللّبنَ))؛ لأن واو المَعِيَّة دخلت على فعل هو ((تشرب)) ولم تدخل على اسم.

2- ((جاءَ زيدٌ وَالمطرُ نازلٌ))؛ فإنه وإن كان المعنى: جاءَ زيدٌ مَعَ نزولِ المطرِ، إلا أن ما بعد الواو جملة وليس اسمًا مفردًا.

3- ((اشْتَرَكَ زيدٌ وَخالدٌ))؛ لأن الفعل ((اشترك)) يقتضي أن يكون فاعله متعددًا، فـ ((خالدٌ)) هو الفاعل الثاني، والفاعل عمدة لا فضلة.

(حكم الاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معنى الفعل)

1- يجب نصبه على أنه مفعول معه: وذلك إذا كان العطف ممتنعًا لمانع معنويّ أو لفظيّ.

مثال المانع المعنوي: ((سارَ زيدٌ وَالشَّارِعَ))، إذ لو جعلتَ الواو عاطفةً وقلتَ: ((سارَ زيدٌ وَالشارعُ)) لاقتضى أن الشارع سار أيضًا، وهو باطل.

ومثال المانع اللفظي: ((قمتُ وَزيدًا))[25]، إذ لو جعلتَ الواو عاطفةً وقلتَ: ((قمتُ وَزيدٌ)) لأدّى إلى إشكال لفظي وهو جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل بدون توكيده بضمير منفصل، وهو لا يجوز، والصحيح أن تقول إذا أردت العطف: ((قمتُ أنا وَزيدٌ)).

2- يجب عطفه: وذلك إذا كان يمتنع أن يكون الاسم مفعولًا معه، مثل: ((اشْتَرَكَ زيدٌ وعمرٌو))، فهنا الواو عاطفة لأن فعل الاشتراك لا يتأتّى إلا من اثنين فأكثر، فـ ((عمرٌو)) ليس فضلة.

ومثل: ((جاءَ زيدٌ وعمرٌو قبلَه)) أو ((بَعْدَه))، فهنا الواو عاطفة لوجود كلمة ((قبله)) أو ((بعدَه)) التي تمنع وجود المصاحبة.

3- يرجَّح المفعول معه على العطف: وذلك إذا أوهم العطفُ معنًى لا يريده المتكلِّم، مثل: ((كُنْ أنتَ وَزيدًا كالأخِ))، وذلك لأنك إذا عطفتَ ((زيدًا)) على الضمير المستتر في ((كن)) لزم أن يكون ((زيدٌ)) مأمورًا، ولا تريد أنت أن تأمره بل تريد أن تأمر المخاطَب بأن يكون مع زيد كالأخ.

4- يرجَّح العطف: وذلك إذا أمكن العطف من غير ضعف، مثل: ((جاءَ زيدٌ وعمرٌو))، وذلك لأن العطف هو الأصل، ولا يوجد ما يوجب الخروج عن هذا الأصل أو يرجحِّه فنستصحب الأصل، ولو قلتَ: ((جاءَ زيدٌ وعمرًا)) أي: مع عمرو لجاز أيضًا.

(أسئلة)

1- ما هو المفعول معه؟

2- ما هي الصور التي ليست من باب المفعول معه؟

3- متى يجب ويترجح نصب الاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معنى الفعل؟

(تمرين 1)

عيّن المفعول معه وبيّن حكمه فيما يأتي:

1- {وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ}.

2- ((فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ)).

3- سارَ هِشامٌ وَالبحرَ.

4- سافرتُ وخالدًا.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- لا تتكلمْ وَتستمعَ إلى الإمامِ.

2- محمدٌ قارئٌ وَالشيخَ.

3- جاءَ زيدٌ وَمصطفَى قبلَه.

(الدرس السابع)
الحال

الحال: وصفٌ فضلةٌ يبيّن هيئةَ صاحبِه عند وقوعِ الفعلِ.

مثال: ((جاءَ زيدٌ ضاحِكًا))، فـ ((ضاحكًا)) حال منصوب؛ لأنه وصفٌ أي: اسم مشتقّ لكونه اسم فاعل، وفضلة أي: ليس مسنَدًا ولا مسنَدًا إليه، إذ المسنَد هو ((جاء)) والمسنَد إليه هو ((زيدٌ))، وقد بيَّن هيئة صاحبه وهو زيد عند وقوع المجيء بدليل أنه يقال: ((كيف جاءَ زيدٌ؟)) فيقال: ((ضاحكًا))، وهذه علامة الحال وهي صحة وقوعها في جواب ((كَيْفَ؟))، ويسمَّى زيدٌ ((صاحب الحال)).

مثال: ((خَرَجَ عمرٌو مَهْمُومًا))، فـ ((مهمومًا)) حال منصوب؛ لأنه وصفٌ لكونه اسم مفعول، وفضلة لأنه ليس مسندًا ولا مسندًا إليه، وقد بيَّن هيئة ((عمرو)) وهو صاحب الحال عند الخروج، لأنه يقال: ((كيف خَرَجَ عمرٌو؟)) فيكون الجواب: ((مهمومًا)).

(شروط الحال)

يشترط في الحال أربعة شروط هي:

1- أن يكون وصفًا، وهو الاسم المشتقّ: وما وَرَدَ من الأحوال اسمًا جامدًا يجب تأويله بمشتق، مثل: ((بِعْتُ القمحَ صاعًا بدرهمٍ))، فـ ((صاعًا)) حال من القمحِ وهو اسم جامد، فنؤوِّله بمشتق، والتقدير: بعتُ القمحَ مُسَعَّرًا صاعُه بدرهم))، و((مسعَّرًا)) اسم مفعول.

2- أن يكون فضلة أي: لا يكون الحال مسندًا ولا مسندًا إليه.

3- أن يكون صالحًا للوقوع في جواب ((كيف؟)).

4- أن يكون نكرة: وما ورد معرفة يجب تأويله بنكرة، مثل: ((جاء الضَّيْفُ وَحْدَهُ))، فـ ((وحده)) حال من الضيف وهو معرفة، فيؤوَّل بنكرة، والتقدير: جاء الضيفُ منفردًا.

(شروط صاحب الحال)

يشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة.

ويجوز أن يكون نكرة فيما يلي:

1- في حال تخصيص صاحب الحال بوصف أو بإضافة: مثل: ((جاءَ رِجالٌ غُرَباءُ مُسْرِعِينَ))، و((حَضَرَ ذَوُو فاقَةٍ سائِلِينَ)).

2- في حال تعميم صاحب الحال بأن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام: مثل: ((ما نَدِمَ طالبٌ مجتهدًا - لا يَفْرَحْ أحدٌ شامتًا بأخيه - هل في الدار رجلٌ حافظًا)).

3- في حال تأخير صاحب الحال عن الحال: مثل: ((أتاني سائلًا رجلٌ))، فـ ((سائلًا)) حال من ((رجل)).

(أقسام الحال)

تنقسم الحال بحسب الإفراد وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

1- حال مفرَدة: مثل: ((جاء زيدٌ راكبًا)).

2- حال شِبْهُ جملةٍ: مثل: ((جاء خالدٌ على فرسِه))، فـ ((على فرسه)) جار ومجرور متعلِّقان بحال محذوف لخالد تقديره ((كائنًا)) أي: جاء حال كونه راكبًا على فرسِه، ومثل: ((رأيتُ الهلالَ بَيْنَ السَّحابِ))، فـ ((بَيْنَ)) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلِّق بحال محذوف للهلال.

3- حال جملة: مثل: ((جاء زيدٌ يَضْحَكُ))، فـ ((يضحك)) فعل مضارع، والفاعل مستتر والجملة في محل نصب حال لزيد، ومثل: ((جاء عمرٌو وهو صائمٌ))، فـ ((وهو صائم)) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال لعمرو.

وقد اشتهرت قاعدة على ألسنة المُعرِبين وهي: ((الجُمَل بعد النكرات صفاتٌ وبعد المعارفِ أحوالٌ)). تقول: ((جاء رجلٌ يَرْكُضُ))، فالجملة الفعلية من ((يركض)) والفاعل المستتر في محل رفع صفة لرجل. وتقول: ((جاء زيدٌ يَرْكُضُ))، فالجملة الفعلية في محل نصب حال لزيد.

(الفرق بين الحال والنعت)

هنالك قاعدة مشهورة عند العلماء وهي: ((الحالُ وصفٌ لصاحبِه قَيْدٌ لعاملِه)).

ومعناها يتضح بالمثال: إذا قلتَ: ((جاء زيدٌ ضاحكًا)) فالضحك من حيث المعنى وصفٌ لصاحب الحال وهو زيد، وهو قَيْدٌ للذي نصب ((ضاحكًا)) وهو الفعل ((جاء))؛ لأنّ المعنى هو أنه ضاحكٌ في وقت المجيء.

وبهذا يتبين الفرق بين الحال والنعت، فإن النعت لا يقيّد عامله، تقول: ((جاء زيدٌ الضاحكُ))، فـ ((الضاحك)) وصف لـ ((زيد))، وقد يكون ضاحكًا قبل المجيء لا حال المجيء بخلاف قولك: ((جاء زيدٌ ضاحكًا)) فهو ينصّ على أنه وقت المجيء كان ضاحكًا وقد لا يكون قبل المجيء كذلك.

مسألة: قد يتعدّد الحال مثل: ((جاء زيدٌ ضاحكًا فَرِحًا))، وقال تعالى: {فَرَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفًا} فـ ((غَضْبَانَ)) حال أولى، و((أَسِفًا)) حال ثانية.

(أسئلة)

1- ما هي الحال؟

2- ما هي شروط الحال وشروط صاحبها؟

3- ما هي أقسام الحال؟

(تمرين 1)

عيّن الحال مع صاحبها ونوعها فيما يأتي:

1- {وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ}.

2- {خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ}.

3- {وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ}.

4- {يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ}.

5- {وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗا}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- أبصرتُ الخطيبَ فوقَ المنبرِ.

2- جاءَ صاحبُ الدارِ فَرِحًا.

3- دخلَ طالبٌ يَجْتَهِدُ.

(الدرس الثامن)

التمييز

التمييز: اسمٌ فضلةٌ نكرةٌ جامدٌ مفسّرٌ للمُبهَم مِن الذَّواتِ أو النِّسَبِ.

مثال: ((اشتريتُ صاعًا قمحًا))، فـ ((قمحًا)) تمييز منصوب؛ لأنه اسم فضلة فيمكن الاستغناء عنه، نكرة وليس معرفة، جامد أي: غير مشتق، قد فسَّر الإبهامَ في الصاع؛ لأنه يحتمل أن يكون قمحًا أو شعيرًا أو تمرًا أو غيرها، فإذا قلتَ: ((اشتريتُ صاعًا قمحًا)) زالَ ذلك الاحتمال.

فاتضح: أن التمييز تارة يفسِّر كلمة مفردة قبله فيها إبهام، ويسمَّى بـ ((تمييز الذات)) و((تمييز المفرَد)). وتارة يفسِّر نسبة، مثل: ((امتلأ الإناءُ ماءً))، لأن الإناء لا غموض ولا إبهام فيه وإنما الغموض في نسبة الامتلاء إليه، ويسمَّى بـ ((تمييز النسبة)) و((تمييز الجملة)).

والتمييز يخالف الحال في أمور هي: التمييز جامد مفسِّر للإبهام في ذات أو نسبة، والحال مشتقّ مفسِّر للإبهام في الهيئات.

(تمييز المفرد)

ما كان تمييزًا لمفرد يقع غالبًا بعد ما يأتي:

1- المقادير: وهي عبارة عن ثلاثة أشياء:

أ- المِساحة: مثل: ((اشتريتُ ذراعًا حريرًا)).

ب- الكَيْل: مثل: ((تصدّقتُ بصاعٍ تمرًا)).

ج- الوزن: مثل: ((بعتُه رِطْلًا سُكَّرًا)).

2- العدد: والتمييز المنصوب بعد العدد هو ما يقع بعد ((أحد عشر)) إلى ((تسعة وتسعين))، كما في قوله تعالى: {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} وقوله: {إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ}.

3- كل اسم يدلّ على ذات صالحة لأن تُصنَع مِن موادّ مختلفة: فيأتي التمييز لتعيين المادة التي صنعت منه، مثل: ((عندي خاتمٌ فضّةً)) و((عندي ثوبٌ حريرًا)).

(تمييز العدد)

ما كان تمييزًا لعدد فحكمه ما يلي:

1- ما يقع بعد ((ثلاثة)) إلى ((عشرة)) يكون جمعًا مجرورًا: مثل: ((عندي خمسةُ أقلامٍ)) و((عندي تسعةُ دفاترَ)).

2- ما يقع بعد ((أحد عشر)) إلى ((تسعة وتسعين)) يكون مفردًا منصوبًا: مثل: ((عندي خمسونَ قلمًا)) و((عندي تسعونَ دفترًا)).

3- ما يقع بعد المائة والألف يكون مفردًا مجرورًا: مثل: ((عندي مائةُ قلمٍ)) و((عندي ألفُ دفترٍ)).

(تمييز النسبة)

وما كان تمييزًا لنسبة فهو نوعان:

1- محوَّل: مثل قوله تعالى: {وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا}، والأصل: اشتعلَ شيبُ الرأسِ، فيكون التمييز محوَّلًا عن الفاعل، ومثل قوله تعالى: {وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا}، والأصل: فجرنا عيونَ الأرضِ، فيكون التمييز محوَّلًا عن المفعول به، ومثل قوله تعالى: {أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا}، والأصل: مالي أكثر من مالِك، فيكون التمييز محوَّلًا عن المبتدأ.

2- غير محوَّل: مثل: ((امتلأ الإناءُ ماءً))، فـ((ماءً)) تمييز وهو غير محوَّل فليس له أصل أُخِذَ منه. ولا يقال: إن الأصل هنا: امتلأ ماءُ الإناءِ؛ لأن الماء لا يوصف بالامتلاء بل الذي يمتلئ

هو الإناء نفسه.

(التمييز المؤكّد)

قد يأتي التمييز غير مبيّن لذات أو نسبة بل يكون مؤكِّدًا، مثل: ((عندي مِن الأقلامِ عشرونَ قلمًا))، فـ ((قلمًا)) تمييز منصوب، وهو مؤكِّد لأنه لم يفد معنًى جديدًا إذ قد علم من قولك ((من الأقلام)) أن العشرين منها لا من غيرها. ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا}.

(أسئلة)

1- ما هو التمييز وما هي أنواعه؟

2- بعد أي شيء يقع تمييز المفرد غالبًا؟

3- ما هي أنواع تمييز النسبة؟

(تمرين 1)

عيّن التمييز ونوعه فيما يأتي:

1- {فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ}.

2- {وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ}.

3- {قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا}.

4- ((وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا)).

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- قرأتُ أربعةَ كتبٍ في ثلاثينَ يومًا.

2- اشتريتُ ثلاثَ مائةِ غرامٍ لحمًا.

3- العالِمُ العاملُ أَرْفَعُ مِن ذَوِي المالِ قَدْرًا.

(الدرس التاسع)

المستثنَى

المستثنَى: الاسمُ المذكورُ بعد ((إلَّا)) أو إحدى أخواتها مخالفًا في الحكم لما قبلها.

مثال: ((جاء المسافرون إلَّا زيدًا))، فـ ((زيدًا)) مستثنًى منصوب لكونه مذكورًا بعد حرف الاستثناء ((إلا)) وهو مخالف في الحكم لـ ((المسافرين)) لأنهم قد جاؤوا وهو لم يجئ، ويسمَّى المسافرون بـ ((مستثنًى منه)).

وأخوات ((إلّا)) هي: ((غَيْر - سِوَى - خَلا - عَدا - حاشا)).

(المستثنَى بـ ((إلَّا)))

للمستثنى بـ ((إلَّا)) ثلاث حالات:

1- إذا كان الكلام تامًّا موجَبًا فيجب نصب المستثنى: والكلام التام هو: ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه، والكلام الموجَب هو: ما لم يكن مسبوقًا بنفي أو نهي أو استفهام، مثل: ((قام القومُ إلّا زيدًا))، فـ ((زيدًا)) يجب نصبه على الاستثناء؛ لأن الكلام تامّ لوجود المستثنى منه وهو ((القوم))، وموجَب لأنه خالٍ من النفي والنهي والاستفهام.

ولا فرق في وجوب النصب بين كون الاستثناء متصلًا أو منقطعًا.

فالاستثناء المتصل: ما كان المستثنَى فيه بعضًا من المستثنى منه، مثل: ((قام القومُ إلّا زيدًا))، فـ ((زيد)) بعض من ((القوم))، والاستثناء المنقطع: ما لم يكن المستثنَى فيه بعضًا من المستثنى منه، مثل: ((قام القومُ إلّا بعيرًا))، و((البعير)) ليس بعضًا من ((القوم)).

2- إذا كان الكلام تامًّا غيرَ موجَبٍ فلا يخلو من حالتين:

أ- أن يكون الاستثناء متصلًا: فيجوز نصب المستثنَى أو إتباعه للمستثنى منه على أنه بَدَلُ بعضٍ من كُلٍّ، مثل: ((ما جاء القومُ إلّا عليًّا)) أو ((إلّا عليٌّ))، فهنا الكلام تامّ لوجود المستثنى منه ((القوم)) وغير موجَب لأنه مسبوق بنفي، ومثل: ((لا يقمْ أحدٌ إلّا زيدًا)) أو ((إلّا زيدٌ))، وهنا الكلام غير موجَب لأنه مسبوق بنهي، ومثل: ((هل قام أحدٌ إلّا زيدًا)) أو ((إلّا زيدٌ))، وهنا الكلام غير موجَب لأنه مسبوق باستفهام.

ب- أن يكون الاستثناء منقطعًا: فيجوز الوجهان أيضًا عند بَنِي تَمِيمٍ، ويجب النصب عند الحِجازِيِّينَ. يقول بنو تميم: ((ما جاء القومُ إلّا حمارًا)) أو ((إلّا حمارٌ))، ويقول الحجازيون: ((ما جاء القومُ إلّا حمارًا)) فقط.

3- إذا كان الكلام ناقصًا غيرَ موجَبٍ فإعرابه على حسب العوامل التي قبله: مثل: ((ما جاء إلّا زيدٌ))، فهنا الكلام ناقص لعدم ذكر المستثنى منه، وغيرُ موجَب لسبقه بنفي، فـ ((زيدٌ)) فاعل مرفوع، فكأنك قلتَ: ((جاء زيدٌ وَحْدَه)) أي: أننا نعرب الاسم الواقع بعد ((إلّا)) كأنّ ((إلّا)) غير موجودة، ولهذا يسمَّى هذا الاستثناء ((مُفَرَّغًا)) لأن ما قبل ((إلّا)) تفرَّغ للعمل فيما بعدها.

وتقول: ((ما رأيتُ إلّا زيدًا))، فـ ((زيدًا)) مفعول به، وتقول: ((ما أنتَ إلّا تاجرٌ))، فـ ((تاجرٌ)) خبر للمبتدأ، ومنه قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}، فـ ((رسولٌ)) خبر للمبتدأ، و((إلّا)) في جميع ذلك تكون أَدَاةَ حَصْرٍ مُلْغَاة.

(الاستثناء بـ ((غَيْر)) و((سِوَى)))

((غَيْر)) و((سِوَى)) اسمان يجرّان ما بعدهما بالإضافة دائمًا. وحكمهما حكم الاسم الواقع بعد ((إلّا))، فتقول في الاستثناء التام الموجَب: ((قام القومُ غَيْرَ زيدٍ))، فـ ((غَيْرَ)) اسم استثناء منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وزيد مضاف إليه، ومثل: ((قام القومُ سِوَى زيدٍ))، فـ ((سِوَى)) اسم استثناء منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وزيد مضاف إليه.

وتقول في الاستثناء التام غير الموجَب: ((ما قام القومُ غَيْرَ زيدٍ)) أو ((غَيْرُ زيدٍ)). وتقول في الاستثناء الناقص غير الموجَب: ((ما قام غَيْرُ زيدٍ)) برفع ((غير)) على أنه فاعل.

وهكذا تقول في ((سوى)).

(الاستثناء بـ ((خلا)) و((عدا)) و((حاشا)))

أما ((خلا)) و((عدا)) فإنْ سبقتهما ((ما)) المصدرية فهما فعلان فاعلهما مستتر، وما بعدهما مفعول به. تقول: ((قام القومُ ما خَلا زيدًا)) أو ((ما عَدا زيدًا))، فـ ((ما)) مصدرية، خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره هو عائد على اسم الفاعل المفهوم من القوم، والمعنى هو: قام القوم خلا القائمُ زيدًا، زيدًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

فإن لم تسبقهما ما المصدرية: فيجوز أن نقدِّرهما فعلين كما لو سبقتهما ((ما))، ويجوز أن نقدِّرهما حرفين وما بعدهما مجرور بهما. تقول: ((قام القومُ خَلا زيدًا)) أو ((خَلا زيدٍ))، فـ ((خلا)) حرف جر مبني على السكون، وزيدٍ: اسم مجرور.

وأما ((حاشا)) فلا تسبقها ((ما))، ويجوز أن نقدِّرها فعلًا أو حرف جر، مثل: ((جاء القومُ حاشا زيدًا)) أو ((حاشا زيدٍ)).

(أسئلة)

1- ما هو المستثنَى وما هي حالات المستثنى بـ ((إلّا))؟

2- ما هي أحكام الاستثاء بـ ((غير)) و((سوى))؟

3- ما هي أحكام الاستثناء بـ ((خلا)) و((عدا)) و((حاشا))؟

(تمرين 1)

عيّن المستثنى والمستثنى منه وبيّن حكمه فيما يأتي:

1- {فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ}.

2- {وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ}.

3- {وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ}.

4- {وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ}.

5- {فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٣٠ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- حضرَ الضيوفُ سِوَى خالدٍ.

2- خرجَ الطلابُ ما خَلا عليًّا.

3- سافرَ القوم حاشَا زيدٍ.

(خلاصة الباب السابع)

منصوبات الأسماء ثمانية:

الأول: المفعول به وهو: ما وقع عليه فعل الفاعل. **وهو ثلاثة أنواع**: 1- نوع ينصب مفعولًا به واحدًا. 2- نوع ينصب مفعولين. 3- نوع ينصب ثلاثة مفاعيل.

ومنه المنادى هو: المطلوب إقباله بحرف نائب مناب ((أدعو)).

وهو قسمان: أولًا: المنادى المعرب المنصوب وهو ثلاثة أنواع هي: 1- المضاف. 2- الشبيه بالمضاف. 3- النكرة غير المقصودة. **ثانيًا**: المنادى المبني على ما يُرفعُ به لو كان معربًا. **وهو نوعان هما**: 1- المفرد العلم، أي: ما ليس مضافًا ولا شبيها بالمضاف. 2- النكرة المقصودة.

وإذا أريد نداء ما فيه ((أل)) أتي قبله بـ ((أيها)) للمذكر أو ((أيتها)) للمؤنث، ويكون ((أيّ)) هو المنادى المبني والاسم بعده نعت مرفوع بالضمة. ويستثنى لفظ الجلالة فينادى بلا واسطة فيقال: ((يا اللهُ))، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض عنه بالميم المشددة.

الثاني: المفعول المطلق وهو: المصدرُ الفضلةُ المُسَلَّطُ عليه عاملٌ من لفظِه أو من معناه.

وهو ثلاثة أقسام: 1- مؤكِّد لعامله. 2- مبيِّن لنوع عامله. 3- مبيِّن لعدد عامله.

وقد تنصب بعض الألفاظ على أنها من باب المفعول المطلق وهي ليست مصادر، وذلك لنيابتها عن المصدر. **منها**: 1- آلة المصدر. 2- العدد. 3- ((كلّ)) و((بعض)) مضافين إلى المصدر.

الثالث: المفعول له وهو: المصدرُ الذي يُذكَر علّةً لحدثٍ شارَكه وقتًا وفاعلًا. ويسمى بـ ((المفعول لأجله)). **وهو ثلاثة أقسام**: 1- مجرّد من ((أل)) والإضافة، فهذا يجوز جره ويجوز نصبه والنصب أكثر. 2- محلّى بـ ((أل))، فهذا يجوز جره ونصبه أيضًا ولكن الجر أكثر.

3- مضاف، فهذا يستوي جره ونصبه على السواء.

الرابع: المفعول فيه: وهو اسم زمان أو مكان تسلَّط عليه عامل ينصبه على الظرفية. ويسمى بـ ((الظرف)).

ثم إن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية: المختص، والمبهم منها.

أما أسماء المكان فلا ينصب منها إلا ما كان مبهما وهو ما لا يختص بمكان بعينه. وأما المعين وهو ما دل على مكان بعينه فيجر بفي ولا ينصب.

والمبهم من أسماء المكان ثلاثة أقسام هي: 1- أسماء الجهات الست: الفوق، والتحت، واليمين، والشمال، والأمام، والخلف. 2- أسماء مقادير المساحات. 3- ما صِيغَ على وزن ((مَفْعل)) من مصدر الفعل الذي عمل النصب في الظرف.

الخامس: المفعول معه وهو: اسم فضلة واقع بعد واو أريد بها التنصيص على المعية، مسبوقة بفعل أو اسم فيه حروفه ومعناه.

والاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معنى الفعل له أحكام هي:

أولًا: وجوب النصب على أنه مفعول معه: وذلك إذا كان العطف ممتنعًا لمانع معنوي أو لفظي.

ثانيًا: وجوب العطف: وذلك إذا كان يمتنع أن يكون الاسم مفعولًا معه. **ثالثًا**: ترجيح المفعول معه على العطف: وذلك إذا أوهم العطف معنى لا يريده المتكلم. **رابعًا**: ترجيح العطف: وذلك إذا أمكن العطف من غير ضعف.

السادس: الحال وهو: وصفٌ فضلةٌ يبيّن هيئةَ صاحبِه عند وقوعِ الفعلِ. **ويشترط في الحال أربعة شروط هي**: 1- أن يكون وصفًا وهو الاسم المشتق. 2- أن يكون فضلة. 3- أن يكون صالحًا للوقوع في جواب ((كيف؟)). 4- أن يكون نكرة، وما ورد معرفة يجب تأويله بنكرة.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، ويجوز أن يكون نكرة فيما يلي:

1- في حال التخصيص بوصف أو بإضافة. 2- في حال التعميم بأن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام. 3- في حال تأخير صاحب الحال عن الحال.

وتنقسم الحال بحسب الإفراد وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

1- حال مفردة. 2- حال شبه جملة. 3- حال جملة.

قاعدة: ((الجمل بعد النكرات صفاتٌ وبعد المعارف أحوالٌ)). **قاعدة الفرق بين الحال والنعت:** ((الحالُ وصفٌ لصاحبِه قيدٌ لعاملِه)). وقد يتعدد الحال.

السابع: التمييز وهو: اسمٌ فضلةٌ نكرةٌ جامدٌ مفسِّرٌ للمُبهَم من الذَّواتِ أو النِّسَبِ.

فالتمييز تارة يفسر كلمة مفردة قبله فيها إبهام، ويسمى بـ ((تمييز الذات)) و((تمييز المفرد))، وتارة يميز نسبة، ويسمى بـ((تمييز النسبة)) و((تمييز الجملة)).

والتمييز يخالف الحال في أمور هي: التمييز جامد مفسرٌ للإبهام في ذات أو نسبة، والحال مشتق مفسر للإبهام في الهيئات.

وما كان تمييزًا لمفرد يقع غالبًا بعد ما يأتي: الأول: المقادير، وهي عبارة عن ثلاثة أشياء: المِساحة، والكيل، والوزن. الثاني: العدد، وهو ما يقع بعد ((أحد عشر)) إلى ((تسعة وتسعين)). الثالث: كل اسم يدل على ذات صالحة لأن تصنع من مواد مختلفة.

وتمييز العدد ثلاثة أنواع: أولًا: ما يقع بعد ((ثلاثة)) إلى ((عشرة)) يكون جمعًا مجرورًا. **ثانيًا:** ما يقع بعد ((أحد عشر)) إلى ((تسعة وتسعين)) يكون مفردًا منصوبًا. **ثالثًا:** ما يقع بعد المائة والألف يكون مفردًا مجرورًا.

وما كان تمييزًا لنسبة فهو نوعان: محوَّلٌ عن الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ، وغير محوَّل. وقد يأتي التمييز غير مبين لذات أو نسبة بل يكون مؤكِّدًا.

الثامن: المستثنى وهو: الاسم المذكور بعد ((إلا)) أو إحدى أخواتها مخالفًا في الحكم لما قبلها.

وأخوات إلا هي: ((غير - سوى - خلا - عدا - حاشا)). **وللمستثنى بـ ((إلا)) ثلاث حالات**:

أولًا: إذا كان الكلام تامًّا موجبًا فيجب نصب المستثنى. والكلام التام هو: ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه. والكلام الموجَب هو: ما لم يكن مسبوقًا بنفي أو نهي أو استفهام.

ولا فرق في وجوب النصب بين كون الاستثناء متصلًا أو منقطعًا.

فالاستثناء المتصل: ما كان المستثنى فيه بعضًا من المستثنى منه.

والاستثناء المنقطع: ما لم يكن المستثنى فيه بعضًا من المستثنى منه.

ثانيًا: إذا كان الكلام تامًّا غير موجب فلا يخلو من حالتين:

1- أن يكون الاستثناء متصلًا فيجوز نصب المستثنى أو إتباعه للمستثنى منه على أنه بدل بعض من كل. 2- أن يكون الاستثناء منقطعًا فيجوز الوجهان أيضًا عند بني تميم، ويجب النصب عند الحجازيين.

ثالثًا: إذا كان الكلام ناقصًا غير موجَب فإعرابه على حسب العوامل التي قبله، و((إلا)) تكون أداة حصر ملغاة. و((غير)) و((سوى)) اسمان يجران ما بعدهما بالإضافة دائمًا، وحكمهما حكم الاسم الواقع بعد ((إلا)). أما ((خلا)) و((عدا)) فإن سبقتهما ما المصدرية فهما فعلان فاعلهما مستتر وما بعدهما مفعول به.

وإن لم تسبقهما ((ما)) المصدرية فيجوز أن نقدّرهما فعلين كما لو سبقتهما ((ما))، ويجوز أن نقدّرهما حرفين وما بعدهما مجرور بهما.

وأما ((حاشا)) فلا تسبقها ((ما)) ويجوز أن نقدّرها فعلًا أو حرف جر.

الباب الثامن في مجرورات الأسماء

(الدرس الأول)

حروف الجر

يجرّ الاسم بواحد من ثلاثة أشياء:

1- حروف الجر: مثل: ((مررتُ بالتاجرِ)).

2- الإضافة: مثل: ((هذا بيتُ التاجرِ)).

3- التَّبَعِيَّة: مثل: ((مررتُ بزيدٍ التاجرِ)).

فحرف الجر نوعان:

1- مشترك بين الاسم الظاهر والمُضْمَر: وهو سبعة: ((مِن - إلى - عن - على - في - الباء - اللام)). تقول: ((اشتريتُ الكتابَ مِن زيدٍ وأخذتهُ منهُ بسعرٍ جيدٍ))، فدخل حرف الجر ((مِن)) على الاسم الظاهر ((زيد)) وعلى الضمير ((الهاء))، ومنه قوله تعالى: {وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ}.

2- مختصّ بالظاهر أي: لا يدخل على الضمير: وهو سبعة أيضا: ((رُبَّ - مُذْ - مُنْذُ - حتى - الكاف - الواو - التاء)).

فـ ((رُبَّ)): لا تجر إلا الأسماء النكرة، مثل: ((رُبَّ رجلٍ صالحٍ لَقِيتَهُ)).

و((مُذْ)) و((مُنْذُ)): تجران الاسم الظاهر الدال على الزمن، مثل: ((ما رأيتُكَ مُذْ يَوْمَيْنِ)) أو ((مُنْذُ يَوْمَيْنِ)).

و((حتى)) الدالة على انتهاء الغاية: ولا تجر إلا الاسم الظاهر، كقوله تعالى: {سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ}.

والكاف: لا تجر إلا الاسم الظاهر كذلك، مثل: ((زيدٌ كالأسدِ)).

والواو والتاء: لا تجرّان إلا المقسَم به، كقوله تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ}، وقوله: {وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم}.

ولا بدّ للجار والمجرور من مُتَعَلَّق من فعل وشبهه.

ومتعلَّقهما هو: الكلمة التي يرتبطان بها في المعنى، مثل: ((توكّلتُ على اللهِ))، فـ ((على الله)) متعلِّقان بالفعل ((توكّل))، ومثل: ((سيبويهِ عالمٌ بالنحو))، فـ ((بالنحو)) متعلّقان باسم الفاعل ((عالم)).

وقد يكون المتعلَّق محذوفًا، مثل: {وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ}، فالواو: حرف جر للقسم، التينِ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلِّقان بفعل محذوف، والتقدير: أُقْسِمُ وَالتِّينِ.

(أسئلة)

1- ما هي أنواع حرف الجر؟

2- ما هي الحروف التي تدخل في كل نوع؟

3- ما هو متعلَّق الجار والمجرور؟

(تمرين 1)

عيّن حرف الجر فيما يلي وبين هل هو مشترك أو مختص:

1- {سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ}.

2- {وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ٦٠ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ}.

3- {قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- ما سمعتُ صوتَك مُذْ يَوْمِي هذا.

2- رُبَّ غاشٍ يربح.

3- سِرتُ حَتَّى الصباحِ.

(الدرس الثاني)

الإضافة المعنوية

الإضافة: نسبةُ اسمٍ إلى آخرَ تقتضي كونَ ثانيهما مجرورًا.

فالمضاف إليه مجرور دائمًا، وأما المضاف فيبقى على حسب موقعه من الإعراب، مثل: ((جاء صديقُ زيدٍ - رأيتُ صديقَ زيدٍ - مررتُ بصديقِ زيدٍ)).

ويجب أن يحذف من المضاف ((أل)) إن كان مقترنًا بها، والتنوين إن كان منوَّنًا، وكذا تحذف النون من المثنى وجمع المذكر السالم لأنها بمنزلة التنوين. تقول: ((فتحتُ البابَ)) أو ((بابًا))، فإذا أضفتَ قلتَ: ((فتحتُ بابَ الغرفةِ)) مثلًا. وتقول: ((حَضَرَ الكاتبانِ)) أو ((الكاتبونَ))، فإذا أضفتَ قلتَ: ((حَضَرَ كاتبا المدرسةِ)) أو ((كاتبو المدرسةِ)).

والإضافة نوعان: معنويّة ولفظيّة.

(الإضافة المعنويّة)

الإضافة المعنوية هي: ما لم يكن المضاف فيها مشتقًّا ولا المضاف إليه معمولًا له.

وتسمى أيضًا بـ ((الإضافة المحضة)).

مثال: ((بابُ زيدٍ))، فهذه إضافة معنوية؛ لأن ((الباب)) ليس مشتقًّا ولا المضاف إليه معمولًا له، ومثل: ((كاتبُ المدرسةِ))، فهذه إضافة معنوية؛ لأنه وإن كان ((الكاتب)) مشتقًّا لكونه اسم فاعل لكن المضاف إليه غير معمول له.

وسميت معنوية لأنها تفيد أمرًا معنويًّا وهو التعريف أو التخصيص، مثل: ((كتابُ زيدٍ))، فكلمة ((كتاب)) إذا أخذت وحدها دلت على كتاب غير معيَّن، فإذا أضفتها إلى ((زيد)) تعرَّف الكتاب وتعيَّن، ومثل: ((كتابُ صبيٍّ))، فـ ((كتاب)) إذا أضفته إلى نكرة فقد خصّصته وضيّقت عمومَه، فلا يراد به كتاب امرأة مثلًا.

والإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام:

1- أن تكون بمعنى ((مِنْ)): إذا كان المضاف بعضًا من المضاف إليه، ويصح الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف، مثل: ((خاتمُ فضّةٍ)) و((ثوبُ حريرٍ)) و((بابُ ساجٍ))، أي: خاتمٌ مِن فضة، وثوب من حرير، وباب من ساج.

فالخاتم جزء وبعض من الفضة لأنها قد يصنع منها الخاتم وغيره، ويصح أن نخبر بالفضة عن الخاتم فنقول: ((هذا الخاتمُ فضةٌ))، وكذا البقية.

2- أن تكون بمعنى ((في)): إذا كان المضاف إليه ظرفًا للمضاف، مثل: ((مَكْرُ الليلِ)) و((شهيدُ الدارِ)) أي: مكرٌ في الليلِ، لأن الليل ظرف زمانيّ لوقوع المكر، وشهيدٌ في الدار، لأن الدار ظرف مكانيّ للشهادة.

3- أن تكون بمعنى اللام: إذا لم يصلح تقدير ((مِنْ)) ولا ((في))، مثل: ((كتابُ زيدٍ - صديق خالدٍ - لجام الفرسِ)) أي: كتابٌ لزيدٍ، وصديقٌ لخالدٍ، ولجامٌ للفرسِ.

(أسئلة)

1- ما هي الإضافة؟

2- ما هي الإضافة المعنوية وما هي أقسامها؟

3- لماذا سيمت معنوية؟

(تمرين 1)

عيّن الإضافة المعنوية فيما يلي وبين هل تيفد التعريف أو التخصيص:

1- {يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ}.

2- {بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ}.

3- {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- أحببتُ قراءةَ الصباحِ.

2- لبستُ ثوبَ قطنٍ.

3- خالدٌ رَجلُ عِلْمٍ.

(الدرس الثالث)

الإضافة اللفظية

الإضافة اللفظية هي: ما كان المضاف فيها مشتقًّا عاملًا في المضاف إليه.

فإذا انتفى أحد القيدين كانت معنوية. وتسمى أيضًا بـ ((الإضافة غير المحضة)). وسمِّيت كذلك: لأنها لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا بل مجرّدَ تخفيفِ النطقِ وتسهيله، ولا تكون على معنى حرف الجر.

تقول: ((هذا فاتحُ بابٍ))، فإضافة ((فاتح)) إلى ((الباب)) لفظية لأن المضاف وهو ((فاتح)) مشتق لكونه اسم فاعل، وهو عامل في ((الباب)) على أنه مفعول له، والأصل: هذا فاتحٌ بابًا، أي: يفتح بابًا، ففاتح: خبر هذا، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وبابًا: مفعول لاسم الفاعل. وقولنا ((هذا فاتحُ بابٍ)) أخفّ من ((هذا فاتحٌ بابًا)) فإن اللفظ مع سقوط التنوين يكون أخفّ.

وتقول: ((هذا معمورُ الدارِ))، فإضافة ((معمور)) إلى ((الدار)) لفظية لأن المضاف وهو ((معمور)) مشتق لكونه اسم مفعول، وهو عامل في الدار على أنه نائب فاعله، والأصل: هذا معمورٌ دارهُ، أي: يُعمَرُ دارُهُ، فمعمورٌ: خبرٌ، ودارُ: نائب فاعل لاسم المفعول. وقولنا ((هذا معمورُ الدارِ)) أخفّ من ((هذا معمورٌ دارُه)).

(وجود ((أل)) مع المضاف)

قد سبق أن ((أل)) تسقط من المضاف، فإذا أردت أن تضيف ((الباب)) إلى ((الدار)) قلتَ: ((بابُ الدارِ))، ولا يجوز أن تقول: ((البابُ الدار)).

ولكن تستثنى مواضع من الإضافة اللفظية منها:

1- أن يكون المضاف مثنى: مثل: ((هذان الضَّارِبَا زيدٍ)).

2- أن يكون المضاف جمعَ مذكرٍ سالمًا: مثل: ((هؤلاءِ الضَّارِبُو زيدٍ)).

3- أن يكون المضاف إليه مقترنا بـ ((أل)): مثل: ((هذا الضَّارِبُ الرَّجُلِ)).

(أسئلة)

1- ما هي الإضافة اللفظية ولماذا سميت كذلك؟

2- ما معنى كون المضاف عاملًا في المضاف إليه؟

3- متى يجوز إبقاء أل مع المضاف؟

(تمرين 1)

عيّن الإضافة اللفظية فيما يلي:

1- {كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ}.

2- {إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡ}.

3- {ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- محمودُ الخصالِ ممدوحٌ.

2- المنصِفُ الناسِ محبوبٌ.

3- المتقِنوا أعمالِهم رابحون.

(خلاصة الباب الثامن)

يجر الاسم بواحد من ثلاثة أشياء:

الأول: حروف الجر. **الثاني**: الإضافة. **الثالث**: التبعية.

وحروف الجر نوعان: 1- مشترك بين الاسم الظاهر والمضمر وهو سبعة: ((مِن - إلى - عن - على - في - الباء - اللام)). 2- مختص بالظاهر أي: لا يدخل على الضمير وهو سبعة أيضًا: ((رُبَّ - مُذْ - مُنْذُ - حتى - الكاف - الواو - التاء)). ولا بدّ للجار والمجرور من متعلَّق من فعل وشبهه، مرتبط به في المعنى. وقد يكون المتعلَّق محذوفًا.

والإضافة: نسبة اسم إلى آخر تقتضي كون ثانيهما مجرورًا. فالمضاف إليه مجرور دائمًا، وأما المضاف فيبقى على حسب موقعه من الإعراب. ويجب أن يحذف من المضاف أل إن كان مقترنًا بها، والتنوين إن كان منونًا، وكذا تحذف النون من المثنى وجمع المذكر السالم لأنها بمنزلة التنوين.

والإضافة نوعان: معنوية، ولفظية.

فالإضافة المعنوية هي: ما لم يكن المضاف فيها مشتقًّا ولا المضاف إليه معمولًا له. وتسمى أيضًا بالإضافة المحضة.

وهي على ثلاثة أقسام: 1- بمعنى ((مِنْ)) إذا كان المضاف بعضًا من المضاف إليه، ويصح الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف. 2- بمعنى ((في)) إذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف. 3- بمعنى اللام إذا لم يصلح تقدير ((مِنْ)) ولا ((في)).

والإضافة اللفظية هي: ما كان المضاف فيها مشتقًّا عاملًا في المضاف إليه، فإذا انتفى أحد القيدين كانت معنوية. وتسمى أيضًا بالإضافة غير المحضة. وقد سبق أن ((أل)) تسقط من

المضاف. **ولكن تستثنى مواضع من الإضافة اللفظية منها:** 1- أن يكون المضاف مثنى.

2- أن يكون المضاف جمعَ مذكرٍ سالمًا.

3- أن يكون المضاف إليه مقترنًا بـ ((أل)).

الباب التاسع فيما يعمل عمل الفعل

(الدرس الأول)

اسمُ الفعلِ

هنالك أسماء تعمل عمل أفعالها فلنبدأ ببيانها، وأوّلها هو اسم الفعل.

واسم الفعل هو: ما ناب عن الفعل في معناه وعمله وزمنه ولكنه لا يقبل علامته.

مثل: ((هَيْهَاتَ)) بمعنى الفعل الماضي ((بَعُدَ))، وهو يعمل عمله فيرفع الفاعل، ولكنه لا يقبل علامته، فلا يقال: ((هَيْهَاتَتْ)) أو ((هَيْهَاتَتُ)).

واسم الفعل من حيث زمنه ثلاثة أقسام:

1- اسم فعل ماض: مثل: ((هَيْهَاتَ)).

2- اسم فعل مضارع: مثل: ((وَيْ)) بمعنى ((أَعْجَبُ)).

3- اسم فعل أمر: مثل: ((صَهْ)) بمعنى ((اسْكُتْ)) و((نَزَالِ)) بمعنى ((انْزِلْ)).

ولاسم الفعل أحكام منها:

1- اسم الفعل نوعان:

أ- مُرْتَجَلٌ: وهو ما وُضِعَ مِن أوّل الأمر على أنه اسم فعل، مثل: ((هَيْهَاتَ)) و((صَهْ)).

ب- منقولٌ: وهو ما وضع أولًا لظرف أو جار ومجرور ثم نُقِلَ إلى اسم الفعل، مثل: ((دُونَكَ)) فهو ظرف مكان، فإذا أردتَ به معنى ((خُذْ)) كان اسم فعل أمر، تقول: ((دُونَكَ الكتابَ))

أي: خُذْه، فدونَ: اسم فعل أمر مبني على الفتح، والكاف: حرف دال على الخطاب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والكتابَ: مفعول به، ومثل: ((إِلَيْكَ)): فهو جار ومجرور، فإذا أردت به معنى ((ابْتَعِدْ)) كان اسم فعل أمر، تقول: ((إِلَيْكَ عَنِّي يا هذا)).

2- اسم الفعل كله مبني على ما سمع عليه من العرب وليس له محل من الإعراب: فلا يكون مبتدأ ولا خبرًا ولا فاعلًا ولا مفعولًا ولا غير ذلك.

3- يثبت لاسم الفعل ما يثبت للفعل الذي بمعناه: فيرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازمًا، مثل: ((هَيْهَاتَ القمرُ))، وينصب مفعوله إن كان فعله متعديًا، مثل: ((دَرَاكِ زيدًا)).

4- اسم الفعل لا يبرز معه ضمير إذا أسند لمثنى أو جمع: فتقول: ((صَهْ)) بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، بخلاف الفعل.

5- إذا كان اسم الفعل دالًّا على الطلب جزم المضارع في جوابه: تقول: ((نَزَالِ نُحَدِّثْكَ)) كما تقول: ((انْزِلْ نُحَدِّثْكَ)). وأما في النصب فلا يجوز نصب المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب اسم الفعل، فلا تقول: ((نَزَالِ فَنُحَدِّثَكَ)) كما تقول: ((انْزِلْ فَنُحَدِّثَكَ)) بل يجب رفع المضارع بعدها.

(أسئلة)

1- ما هو اسم الفعل مع شرح التعريف؟

2- ما هي أقسام اسم الفعل؟

3- ما هي أحكام اسم الفعل؟

(تمرين 1)

عيّن أسماء الأفعال وبيّن نوع كل منها فيما يلي:

1- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ}.

2- {قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا}.

3- {هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- آهِ مِن الفِراقِ.

2- صَهْ فَنستفيدُ مِن الدرسِ.

3- أرسلتُ إِلَيْكَ الكتابَ.

(الدرس الثاني)
اسم الفاعل

اسم الفاعل: اسمٌ مشتقٌّ[26] للدلالة على ذاتٍ قام بها حَدَثٌ.

مثل: ((كاتب)) فإنه يدل على ذات متّصفة بالكتابة. وهو يصاغ من الثلاثي على وزن ((فَاعِل)) كـ ((كَاتِب))، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارَعة ميمًا مضمومة وكسرِ ما قبل الآخر، مثل: ((مُكْرِم)) مشتقّ من ((يُكْرِم)).

واسم الفاعل لا يخلو من حالتين:

1- **أن يكون مقترنًا بـ ((أل))**: وحينئذ يعمل بلا شرط سواء دل على الماضي أو الحال أو الاستقبال.

تقول: ((هذا الفاتحُ بابَهُ أمسِ)) أي: الذي فَتَحَ بابَه، فـ ((بابَه)) مفعول به لاسم الفاعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وتقول: ((هذا الفاتحُ بابَهُ الآنَ)) أو ((غدًا)) أي: الذي يَفْتَحُ بابَه.

2- **أن يكون مجردًا من ((أل))**: وحينئذ لا يعمل إلا بشرطين:

1- أن يكون للحال أو الاستقبال لا المُضِيّ: فلا يقال: ((هذا فاتحٌ بابَهُ أَمسِ)).

2- أن يقع بعد نفي أو استفهام، أو يكون خبرًا عن مبتدأ، أو صفة لموصوف: كما في الأمثلة التالية:

أ- ((ما كاتبٌ زيدٌ رسالةً))، فما: نافية: وكاتبٌ: مبتدأ وهو اسم فاعل، زيدٌ: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر، رسالةً: مفعول به، وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي.

ب- ((هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً))، فهل: حرف استفهام، والباقي إعرابه كما سبق، وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على استفهام.

ج- ((زيدٌ كاتبٌ رسالةً))، فزيدٌ: مبتدأ، وكاتبٌ خبره، وفاعله مستتر، ورسالةً: مفعول به، وقد عمل لوقوعه خبرًا عن مبتدأ.

د- ((هذا رجلٌ كاتبٌ رسالةً)) فهذا رجل: مبتدأ وخبر، وكاتبٌ: صفة رجل وهو اسم فاعل وفاعله مستتر، ورسالة: مفعول به، وقد عمل لكونه صفة لموصوف وهو رجل.

(صِيغُ المبالَغة)

صيغ المبالغة هي: أوزان معيَّنة تدل على المبالغة في اسم الفاعل.

مثل: ((عاجِن))، فإنه يدل على ذات اتّصفت بالعجن بلا مبالغة، فإذا أردتَ الدلالة على شخص اتصف بالمبالغة في الفعل وهو العجن قلتَ: ((عَجَّان)). ولما كانت محوَّلة عن اسم الفاعل فهي تعمل عمله بنفس الشروط المذكورة فيه.

ولها خمسة أوزان:

1- ((فَعَّال)): مثل: ((اللهُ غَفَّارٌ ذنوبَ التائبين))، فالله: لفظ الجلالة مبتدأ، غفارٌ: خبر وهو صيغة مبالغة، وفاعله مستتر تقديره هو، وذنوبَ: مفعول به منصوب وهو مضاف والتائبين مضاف إليه مجرور.

2- ((فَعُول)): مثل: ((زيدٌ شَكُورٌ ربَّه))، فزيدٌ: مبتدأ، شكور خبر وهو صيغة مبالغة، وفاعله مستتر، وربَّه: مفعول به ومضاف إليه.

3- ((مِفْعَال)): مثل: ((زيدٌ مِعْوَانٌ أصحابَه)).

4- ((فَعِيل)): مثل: ((اللهُ سَمِيعٌ دعاءَ المضطرّين)).

5- ((فَعِل)): مثل: ((زيدٌ حَذِرٌ أعداءَه)).

(أسئلة)

1- ما هو اسم الفاعل مع شرح التعريف؟

2- ما هي شروط عمل اسم الفاعل عمل الفعل؟

3- كيف يصاغ اسم الفاعل ما هي أوزان صيغ المبالغة؟

(تمرين 1)

عيّن اسم الفاعل وصيغ المبالغة وبيّن عمله فيما يلي:

1- {وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}.

2- {وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}.

3- {وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1-هل عارفٌ الطالبُ موعدَ الامتحانِ؟

2-هذا رجلٌ ضاحكٌ وجهُه.

3-القَؤُولُ الصدقَ محبوبٌ.

(الدرس الثالث)

اسم المفعول

اسم المفعول: اسمٌ مشتقٌّ للدلالة على ذات وَقَعَ عليها حَدَثٌ.

مثل: ((مَقْتُول)) فإنه يدل على شخص وقع عليه القتل. وهو يصاغ من الثلاثي على وزن ((مَفْعُول)) كـ ((مَقْتُول))، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارَعة ميمًا مضمومة وفتحِ ما قبل الآخر، مثل: ((مُكْرَم)) مشتقّ من ((يُكْرَم)) أي: من المضارع المبنيّ للمجهول.

وهو يعمل عمل فعله المبني للمجهول.

فإن كان محلًّى بـ ((أل)): عمل مطلقًا بلا شرط. تقول: ((المَذْمُومُ خُلُقُه مُبْغَضٌ))، فـ ((المذموم)) مبتدأ وهو اسم مفعول، وخلقُ: نائب فاعل لاسم المفعول وهو مضاف والهاء مضاف إليه، ومبغض: خبر المذموم.

وإن كان مجردًا من ((أل)): عمل إذا تحقّقت فيه الشروط التي تحقّقت في اسم الفاعل[27]: تقول:

أ- ((ما مَفْتُوحٌ بابُك))، فما: حرف نفي، مفتوح: مبتدأ وهو اسم مفعول، بابُكَ: نائب فاعل سد مسد الخبر، وهو مضاف والكاف مضاف إليه، وقد عمل اسم المفعول لاعتماده على نفي.

ب- ((هل مَفْتُوحٌ بابُك))، فهل: حرف استفهام، والباقي إعرابه كما سبق، وقد عمل لاعتماده على استفهام.

ج- ((أنتَ مَفْتُوحٌ بابُك))، فأنت: مبتدأ، مفتوح: خبر، بابُكَ: نائب فاعل وقد عمل لوقوعه خبرًا عن مبتدأ.

د- ((أنتَ رجلٌ مَفْتُوحٌ بابُك))، فأنتَ رجلٌ: مبتدأ وخبر، مفتوحٌ: صفة للخبر، بابُك: نائب فاعل، وقد عمل لوقوعه صفة لموصوف وهو رجل.

(أسئلة)

1- ما هو اسم المفعول؟

2- ما هي شروط عمل اسم المفعول عمل الفعل؟

3- كيف يصاغ اسم المفعول؟

(تمرين 1)

عيّن اسم المفعول وبيّن عمله فيما يلي:

1- {إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ}.

2- {هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ٤٩ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ}.

3- {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- الخيلُ مَعْقُودٌ بنواصيها الخيرُ.

2- ما مُهَذَّبٌ خُلُقُ الطالبِ.

3- ذلك رجلٌ مَأْجُورٌ بعملِه.

(الدرس الرابع)

الصِّفَة المُشَبَّهَة

الصِّفة المشبَّهة: اسمٌ مشتقٌّ يدلّ على مَن قام به صفةٌ على وجه الثُّبوت.

مثل: ((حَسَن)) في قولك: ((زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ))، فهي صفة مشبَّهة أفادت ثبوت الحسن لوجه زيد. وهي تصاغ من الفعل اللازم فقط، ولها أوزان كثيرة، والغالب أن تأتي على ((فَعَل)) كـ ((حَسَن))، و((فَعِل)) كـ ((فَرِح))، و((فَعِيل)) كـ ((سَلِيم))، و((فَعُول)) كـ ((غَيُور))، و((أَفْعَل)) كـ ((أَحْمَر))، و((فَعْلان)) كـ ((شَبْعَان))، و((فَعْل)) كـ ((ضَخْم)).

وهي تعمل عمل الفعل.

ولمعمولها ثلاثة أحوال هي:

1- إذا كان مضافًا إلى ضمير فهو مرفوع على أنه فاعل للصفة المشبّهة: مثل: ((خالدٌ حَسَنٌ وجْهُهُ))، فخالدٌ: مبتدأ، وحسنٌ خبره، ووجهُهُ: فاعل للصفة المشبهة.

2- إذا كان مقترنًا بـ ((أل)) فالأفضل جرّه بالإضافة، ويجوز نصبه على أنه شَبِيهٌ بالمفعول به: مثل: ((خالدٌ حَسَنُ الوَجْهِ))، فهنا معمول الصفة المشبهة مقترن بـ ((أل)) فالأفضل جرّه، وتكون الإضافة من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها.

ويجوز نصبه فنقول: ((خالدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ))، فالوجهَ: شَبِيهٌ بالمفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولم يجز أن نقول هو مفعول به؛ لأنه قد تقدم أنها تصاغ من الفعل اللازم وهو لا ينصب مفعولًا به، ولا يجوز أن نعرب ((الوجهَ)) تمييزًا لأنه لا يكون إلا نكرة.

3- إذا كان نكرة فهو منصوب على أنه تمييز، ويجوز اعتباره شَبِيهًا بالمفعول به: مثل: ((زيدٌ حَسَنٌ وَجْهًا))، فـ ((وجهًا)) تمييز منصوب، وهذا هو الأرجح، ويجوز أن نعربه شَبِيهًا

بالمفعول به.

(الفرق بين الصفة المشبّهة واسم الفاعل)

الصفة المشبهة واسم الفاعل يدلان معًا على معنى قائم بذات، مثل ((حاذِر)) و((حَذِر)).

والفرق بينهما هو:

أولًا: اسم الفاعل يفيد الحدوث: أي: وقوع المعنى في وقت من الأوقات، ولا يفيد الاستمرار والثبوت، مثل ((حاذِر)) يدل عل شخص اتّصف بالحذر في وقت من الأوقات سواء في الماضي أم الحال أم الاستقبال.

أما الصفة المشبهة فتدل على شخص اتصف بالمعنى على وجه الثبوت: بقطع النظر عن الزمن كـ ((حَذِر)) يدل على شخص هذا وصفه وطبيعته المستقرّة فيه في سائر الأوقات، لا أنه اتصف بالحذر في وقت من الأوقات وفي موقف من المواقف ثم زال حذره.

ثانيًا: اسم الفاعل يؤخذ ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي: مثل ((قائم)) مِن ((يَقُوم)) اللازم و((ضارب)) مِن ((يَضْرِب)) المتعدي.

وأما الصفة المشبهة فلا تصاغ إلا من الفعل اللازم، ولأجل هذا كان ((زيدٌ حَذِرٌ)) صفةً مشبَّهةً لاشتقاقه من الفعل اللازم كـ ((حَذِرَ الرجلُ)) أي: تيقَّظ وانتبه، وكان ((زيدٌ حَذِرٌ أعداءَه)) صيغةً مبالغةً من اسم الفاعل لاشتقاقه من الفعل المتعدّي كـ ((حَذِرَ الرجلُ عَدُوَّهُ)) أي: خافه واحترز منه، وهو هنا بتقدير الفعل الدال على الحدوث أي: زيدٌ يَحْذَرُ أعداءَه.

(أسئلة)

1- ما هي الصفة المشبهة مع ذكر بعض أوزانها؟

2- ما هي أحوال معمول الصفة المشبهة؟

3- ما الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة؟

(تمرين 1)

عيّن الصفة المشبهة وبيّن عمله فيما يلي:

1- {سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ}.

2- {وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا}.

3- {فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا}.

4- {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ}.

5- {مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- المؤمنُ لَطِيفٌ طبعُه.

2- زيدٌ سَلِيمٌ الجِسْمَ.

3- العاقلُ بَعِيدُ النَّظَرِ.

(الدرس الخامس)
اسم التفضيل

اسم التفضيل: اسمٌ مشتقٌّ على ((أَفْعَل)) يدل على مُفاضَلةٍ بين شيئين اشْتَرَكَا في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر.

تقول: ((صالحٌ أَقْوَى مِن سالمٍ))، فـ ((أَقْوَى)) اسم تفضيل يدل على مشاركة صالح لسالم في القوة، مع زيادته على سالم في هذه الصفة، ويسمَّى صالح بـ ((المفضَّل))، وسالم بـ ((المفضَّل عليه)).

ولاسم التفضيل أربع حالات هي:

1- أن يكون مجرّدًا من ((أل)) والإضافة ويُذكَر بعده المفضَّل عليه مجرورًا بـ ((مِن)): وفي هذه الحالة يبقى اسم التفضيل مفردًا مذكّرًا ولو تغيَّر ما قبله وما بعده. تقول: ((هذا الرجلُ أَفْضَلُ مِن غيرِه - هذان الرجلانِ أَفْضَلُ مِن غيرِهما - هؤلاء الرجالُ أَفْضَلُ مِن غيرِهم - هذه المرأةُ أَفْضَلُ مِن غيرِها - هاتانِ المرأتانِ أَفْضَلُ مِن غيرِهما - هؤلاءِ النساءُ أَفْضَلُ مِن غيرِهنَّ)).

2- أن يكون مضافًا إلى نكرة: وهذه الحالة كالتي قبلها يبقى فيها اسم التفضيل مفردًا مذكّرًا. تقول: ((هذا أَفْضَلُ رجلٍ - هذانِ أَفْضَلُ رجلَيْنِ - هؤلاءِ أَفْضَلُ رجالٍ - هذه أَفْضَلُ امرأةٍ - هاتانِ أَفْضَلُ امرأتَيْنِ - هؤلاءِ أَفْضَلُ نساءٍ)).

3- أن يكون معرّفًا بـ ((أل)): وفي هذه الحالة يجب أن يطابِق ما قبله ولا يُذْكَر المفضَّل عليه. تقول: ((زيدٌ هو الأَفْضَلُ - الزيدانِ هما الأَفْضَلانِ - الزيدونَ هم الأَفْضَلُونَ - هندُ هي الفُضْلَى - الهندانِ هما الفُضْلَيَانِ - الهنداتُ هنَّ الفُضْلَيَاتُ)). ولا يصح أن تقول: ((زيدٌ هو الأَفْضَلُ مِن عمرو)) لوجوب حذف المفضَّل عليه إذا كان اسم التفضيل معرّفًا بـ ((أل)).

4- أن يكون مضافًا إلى معرفة: وفي هذه الحالة يجوز أن يبقى ((أَفْعَلُ التفضيلِ)) مفردًا مذكّرًا كما في الحالتين الأولى والثانية، ويجوز أن يطابِق ما قبله كما في الحالة الثالثة. تقول: ((هندُ أَفْضَلُ النساءِ)) أو ((فُضْلَى النساء))، و((الزيدانِ أَفْضَلُ الرجالِ)) أو ((أَفْضَلا الرجالِ))، و((الزيدونَ أَفْضَلُ الرجالِ)) أو ((أَفَاضِلُ الرجالِ))، و((الهنداتُ أَفْضَلُ النساءِ)) أو ((فُضْلَيَاتُ النساءِ)).

ثم إن اسم التفضيل: لا ينصب مفعولًا به مطلقًا، ويرفع فاعلًا مستترًا. ففي قولك: ((خالدٌ أَفْضَلُ مِن زيدٍ)) خالدٌ مبتدأ، وأفضلُ خبره، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على خالد، ومن زيدٍ: جار ومجرور متعلّقان بأفضل.

(أسئلة)

1- ما هو اسم التفضيل؟

2- ما حكم اسم التفضيل إذا كان معرفًا بأل، وإذا كان مضافًا إلى نكرة؟

3- ما حكم اسم التفضيل إذا كان مضافًا إلى معرفة، وإذا كان مجرّدًا من ((أل)) والإضافة ويُذكَر بعده المفضَّل عليه مجرورًا بـ ((مِن))؟

(تمرين 1)

عيّن اسم التفضيل وبيّن حاله فيما يلي:

1- {وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا}.

2- {إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ}.

3- {فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ}.

4- {وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَا}.

5- {وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- اليدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِن اليدِ السُّفْلَى.

2- المتّقون أَحَاسِنُ النَّاسِ أَخْلاقًا.

3- المجتهدُ أَنْجَحُ مِن الكسلانِ.

(خلاصة الباب التاسع)

هنالك أسماء تعمل عمل أفعالها منها:

الأول: اسم الفعل وهو: ما ناب عن الفعل في معناه وعمله وزمنه ولكنه لا يقبل علامته.

وينقسم إلى: اسم فعل ماض، واسم فعل مضارع، واسم فعل أمر.

ولاسم الفعل أحكام منها: أولًا: اسم الفعل إما مُرْتَجَلٌ أو منقولٌ.

فالمرتجل هو: ما وضع من أول الأمر على أنه اسم فعل. **والمنقول هو**: ما وضع أولا لظرف أو جار ومجرور ثم نقل إلى اسم الفعل.

ثانيًا: اسم الفعل كله مبني على ما سمع عليه من العرب وليس له محل من الإعراب. **ثالثًا**: يثبت لاسم الفعل ما يثبت للفعل الذي بمعناه، فيرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازمًا، وينصب مفعوله إن كان فعله متعديًا. **رابعًا**: اسم الفعل لا يبرز معه ضمير إذا أسند إلى مثنى أو جمع، بخلاف الفعل. **خامسًا**: إذا كان اسم الفعل دالًّا على الطلب جزم المضارع في جوابه، وأما في النصب فلا يجوز نصب المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب اسم الفعل.

الثاني: اسم الفاعل وهو: اسم مشتق للدلالة على ذات قام بها حدث.

وهو يصاغ من الثلاثي على وزن ((فاعل))، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

واسم الفاعل لا يخلو من حالتين: **الأولى**: أن يكون مقترنًا بـ ((أل))، فيعمل بلا شرط. **الثانية**: أن يكون مجردًا منها، فلا يعمل إلا بشرطين: 1- أن يكون للحال أو الاستقبال لا المضي. 2- أن يقع بعد نفي أو استفهام، أو يكون خبًرا عن مبتدأ، أو صفة لموصوف.

وصيغ المبالغة هي: أوزان معينة تدل على المبالغة في اسم الفاعل، فهي تعمل عمله بنفس الشروط المذكورة فيه.

ولها خمسة أوزان: 1- ((فَعَّال)). 2- ((فَعُول)). 3- ((مِفْعَال)). 4- ((فَعِيل)). 5- ((فَعِل)).

الثالث: اسم المفعول وهو: اسم مشتق للدلالة على ذات وقع عليها حدث.

وهو يصاغ من الثلاثي على وزن ((مفعول))، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وهو يعمل عمل فعله المبني للمجهول، فإن كان محلى بـ ((أل)) عمل مطلقًا بلا شرط، وإن كان مجردًا من ((أل)) عمل إذا تحققت فيه الشروط التي تحققت في اسم الفاعل.

الرابع: الصِّفة المشَبَّهَة هي: اسم مشتق يدل على من قام به صفة على وجه الثبوت.

وهي تعمل عمل الفعل. **ولمعمولها ثلاثة أحوال هي: أولًا**: إذا كان مضافًا إلى ضمير يعود على الموصوف فهو مرفوع على أنه فاعل للصفة المشبهة. **ثانيًا**: إذا كان مقترنًا بـ ((أل)) فالأفضل جره بالإضافة، ويجوز نصبه على أنه شبيه بالمفعول به. **ثالثًا**: إذا كان نكرة فهو منصوب على أنه تمييز، ويجوز اعتباره شبيهًا بالمفعول به، والتمييز هو الأرجح.

والفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل هو أن الأولى تدل على الثبوت ولا تشتق إلا من اللازم، والثاني يدل على الحدوث ويشتق من اللازم والمتعدي.

الخامس: اسم التفضيل هو: اسم مشتق على ((أَفْعَل)) يدل على مفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر. **ولاسم التفضيل أربع حالات هي: الأولى**: أن يكون مجردًا من ((أل)) والإضافة ويذكر بعده المفضَّل عليه مجرورًا بـ ((مِن))، وفي هذه الحالة يبقى اسم التفضيل مفردًا مذكرًا ولو تغيّر ما قبله وما بعده. **الثانية**: أن يكون مضافًا إلى نكرة، وهذه الحالة كالتي قبلها يبقى فيها اسم التفضيل مفردًا مذكرًا. **الثالثة**: أن يكون معرفا بـ ((أل))، وفي هذه الحالة يجب أن يطابق ما قبله ولا يُذْكَر المفضَّل عليه. **الرابعة**: أن يكون مضافًا إلى معرفة، وفي هذه الحالة يجوز أن يبقى ((أفعل التفضيل)) مفردًا مذكرًا كما في الحالتين الأولى والثانية، ويجوز أن يطابق ما قبله كما في الحالة الثالثة.

ثم إن اسم التفضيل لا ينصب مفعولًا به مطلًقا، ويرفع فاعلًا مستترًا.

الباب العاشر في التوابع

(الدرس الأول)

النَّعْت

التوابع أربعة: النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل، وسمِّيت بـ ((التوابع)) لأنها تتبع ما قبلها في الإعراب.

فالنعت هو: تابعٌ مشتقٌّ أو مؤوَّلٌ بمشتقٍّ، يبيِّن صفةً مِن صفاتِ متبوعِه أو صفةً مِن صفاتِ شيءٍ مرتبطٍ بمتبوعِه.

مثال: ((جاءَ زيدٌ الكريمُ))، فـ ((الكريم)) اسم مشتق لأنه صفة مشبّهة، وقد بين صفة من صفات متبوعه ((زيد)) وهي الكرم، ومثل: ((جاءني رجلٌ ذُو علمٍ))، فـ ((ذو)) اسم جامد ولكنه بمعنى اسم مشتق وهو ((صاحب)).

فاتضح: أن النعت لا يكون إلّا اسمًا مشتقًّا أو مؤوّلًا به بخلاف بقية التوابع فهي تكون مشتقة وجامدة. ومثل: ((جاءَ زيدٌ الكريمُ صاحبُهُ))، فـ ((الكريم)) يعرب نعتًا لـ ((زيد)) ولكنه لم يبيّن صفة متبوعه وهو ((زيد)) بل بيّن صفة صاحب زيد أي: بيّن صفة شخص له ارتباط به.

فظهر أن النعت نوعان:

1- نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ: وهو ما يبيّن صفة من صفات متبوعه نفسه، مثل: ((جاءَ زيدٌ الكريمُ)).

2- نَعْتٌ سَبَبِيٌّ: وهو ما يبيّن صفة من صفات شيء مرتبط بمتبوعه، وعلامته: أن يأتي بعد النعت اسم ظاهر مرفوع بالنعت يشتمل على ضمير يعود على المنعوت، مثل: ((جاءَ زيدٌ الكريمُ صاحبُهُ))، فـ ((صاحبُه)) فاعل للصفة المشبهة ((الكريم)).

(فائدة النعت)

من فوائد النعت:

1- تخصيص المنعوت إذا كان نكرة: فقولك: ((جاءَني رجلٌ)) يشمل كلّ رجل، وبقولك: ((جاءَني رجلٌ تاجرٌ)) صار خاصًّا بالتاجر مِن الرجال.

2- توضيح المنعوت إذا كان معرفة: فقولك: ((جاءَني زيدٌ)) وإن كان معرفة لكنه يشمل كلّ من اسمه زيد، وبقولك: ((جاءَني زيدٌ الشجاعُ)) قد أوضحتَ أن الذي جاءك لا يشمل إلا مَن كان شجاعًا ممن اسمُه زيدٌ، ولذلك قالوا: ((التخصيص يقلِّل الاشتراكَ في النكرات، والتوضيح يرفع الاشتراك في المعارف)).

3- مدح المنعوت: مثل: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}، فلفظ الجلالة أعرف المعارف لا يشترك معه شيء لكي نميّزه عنه بالنعت فهو هنا للمدح.

4- ذم المنعوت: مثل: ((أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ))، واللعين معروف والغرض من الوصف هو ذمه.

5- التوكيد: مثل: ((مَضَى أَمْسِ الدَّابِرُ))، فكلمة ((أمس)) نفسها تدل على أنه قد دبر وذهب، فوصفه بالدابر للتوكيد.

6- الترحم على المنعوت وإظهار الشفقة عليه: مثل: ((اللَّهُمَّ ارْحَمْ عبدَك المسكينَ)).

(أسئلة)

1- ما هو النعت وبماذا يفارق النعت بقية التوابع؟

2- ما هي أنواع النعت مع الشرح؟

3- اذكر بعض فوائد النعت.

(تمرين 1)

عيّن النعت وبيّن نوعه فيما يأتي:

1- {فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ}.

2- {كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ}.

3- {يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ}.

4- {فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- زرتُ صديقًا ذا وفاءٍ.

2- يسرُّني المرءُ الجميلةُ صحبتُه.

3- بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ.

(الدرس الثاني)

أحكام النعت

النعت سواء أكان حقيقيًّا أم سببيًّا لا بد أن يتبع المنعوت في أمرين:

1- الإعراب.

2- التعريف أو التنكير.

مثال: ((جاء زيدٌ المؤمنُ - رأيتُ زيدًا المؤمنَ - مررتُ بزيدٍ المؤمنِ - جاء رجلٌ مؤمنٌ - رأيتُ رجلًا مؤمنًا - مررتُ برجلٍ مؤمنٍ))، وهذا في النعت الحقيقي.

مثال: ((جاء زيدٌ العالمُ أبوه - رأيتُ زيدًا العالمَ أبوه - مررتُ بزيدٍ العالمِ أبوه - جاء رجلٌ عالمٌ أبوه - رأيتُ رجلًا عالمًا أبوه - مررتُ برجلٍ عالمٍ أبوه))، وهذا في النعت السببي.

والفرق بين النعت الحقيقي والسببي:

أن النعت الحقيقي يتبع المنعوت -زيادة على ما تقدم- في أمرين آخرين هما:

1- الإفراد أو التثنية أو الجمع.

2- التذكير أو التأنيث.

مثال: ((جاء الرجلُ المؤمنُ - جاء الرجلانِ المؤمنانِ - جاء الرجالُ المؤمنونَ - جاءت المرأةُ المؤمنةُ - جاءت المرأتانِ المؤمنتانِ - جاءت النساءُ المؤمناتُ)).

وأما النعت السببي فيكون مفردًا دائمًا، ويراعى في تذكيره وتأنيثه الاسم الذي بعده.

تقول: ((جاء الرجلُ القائمُ أبوهُ - وجاء الرجلانِ القائمُ أبوهما - وجاء الرجالُ القائمُ أبوهم)) فلازَمَ ((القائمُ)) الإفرادَ، ومثل: ((سافرَ الرجلُ البائسُ أبوه)) و((سافرَ الرجلُ البائسةُ أمُّهُ)) فراعينا في ((البائس)) الاسم الذي بعده تذكيرًا وتأنيثًا.

(قطع المنعوت)

يجوز في النعت ثلاثة أوجه:

1- إتباعه المنعوت رفعًا ونصبًا وجرًّا: وهذا هو الأصل.

2- قطعه عن المنعوت برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو: مثل: ((رأيتُ زيدًا المؤمنُ))، فـ ((المؤمنُ)) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

3- قطعه عن المنعوت بنصبه بفعل محذوف يقدّر بما يناسب المقام: مثل: ((مررتُ بزيدٍ المؤمنَ))، فـ ((المؤمن)) مفعول به منصوب بفعل محذوف، والتقدير: أمدحُ المؤمنَ.

ومثل: ((مررتُ بزيدٍ اللئيمَ))، فـ ((اللئيمَ)) مفعول به منصوب بفعل محذوف، والتقدير: أذمّ اللئيمَ.

ومثل: ((جاءَ زيدٌ المسكينَ))، فـ ((المسكين)) مفعول به منصوب بفعل محذوف، والتقدير: أرحمُ المسكينَ.

(أسئلة)

1- ما هي الأمور التي يتبع النعت فيها المنعوت دائمًا؟

2- ما هي الأمور التي يختلف فيها النعت الحقيقي عن النعت السببي؟

3- ما هي أوجه الإعراب الجائزة في النعت؟

(تمرين)

أعرب ما يلي:

1- {سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ}.

2- رأيتُ زيدًا البطلُ.

3- فاز زيدٌ البطل.

(الدرس الثالث)

التوكيد

التوكيد: التابعُ الرافعُ لاحتمالِ المجازِ أو السهوِ.

مثال: إذا قلتَ: ((عاد المسافرون)) فظاهره أن الجميع قد عاد، ويحتمل أن يكون العائدون أكثرَهم تجوُّزًا في التعبير، فإذا قلتَ: ((عاد المسافرون كُلُّهُمْ)) زال الاحتمال المذكور. وهذا في التوكيد المعنوي. وإذا قلتَ: ((جاء زيدٌ)) فيحتمل أنك سهوتَ وأن الذي جاء هو خالد مثلًا، فإذا قلتَ: ((جاءَ زيدٌ زيدٌ)) ارتفع ذلك الاحتمال. وهذا في التوكيد اللفظي.

فالتوكيد قسمان:

1- التوكيد اللفظيّ: وهو إعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه. فالأول كقولك: ((أنتَ بالخير حَقِيقٌ حَقِيقٌ))، والثاني كقولك: ((أنتَ بالخيرِ حَقِيقٌ جَدِيرٌ)).

واللفظي يكون بإعادة الاسم كقولك: ((جاء زَيْدٌ زَيْدٌ))، والفعلِ كقولك: ((أَتَى أَتَى أخوك))، والحرفِ كقولك في جواب من قال لك هل ستذهب إلى السوق؟: ((نَعَمْ نَعَمْ)) أو ((لَا لَا))، والجملةِ كقولك: جاء زيدٌ جاء زيدٌ)).

ويؤكَّد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل، مثل: ((أَكْتُبُ أنا الدرسَ)) و((كتبتَ أنتَ الدرسَ)).

2- التوكيد المعنوي: ويكون بذكر ألفاظ معيّنة بعد المؤكَّد، وليس بتكرار اللفظ السابق.

وتلك الألفاظ هي: (النفس - العين - كلّ - جميع - عامَّة - كلا - كلتا) بشرط أن يتصل بها ضمير يطابق المؤكَّد، مثل: ((خاطبتُ الأميرَ نَفْسَهُ)) أَو ((عَيْنَهُ))، و((اشتريتُ الأرضَ كُلَّهَا)) أَو ((جَمِيعَهَا)) أَو ((عَامَّتَهَا))، و((بُرَّ والديك كِلَيْهِمَا))، و((صُنْ يديك كِلْتَيْهِما عن الأذى)).

(أسئلة)

1- ما هو التوكيد؟

2- ما هي أقسام التوكيد؟

3- ما هي ألفاظ التوكيد اللفظي؟

(تمرين 1)

عيّن التوكيد وبيّن نوعه فيما يأتي:

1- {فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ}.

2- {لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ}.

3- {تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَا}.

4- {كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- العِلْمُ العِلْمُ أغلى مطلبٍ.

2- سلّمتُ على المدرّسِ نفسِه.

3- الناسُ عامّتُهُمْ حاضرون.

(الدرس الرابع)
عطفُ النَّسَقِ

عطف النّسق: تابعٌ يتوسَّط بينه وبين متبوعِه أحدُ حروفِ العطفِ.

مثل: ((جاءَ زيدٌ وعمرٌو))، فـ ((عمرو)) تابع لـ ((زيد)) في الإعراب وقد توسَّط بينه وبين متبوعه ((زيد)) أحد حروف العطف وهو الواو.

وحروف العطف تسعة هي: (الواو - الفاء - ثُمَّ - حَتَّى - أَوْ - أَمْ - لَا - لَكِنْ - بَلْ).

1- الواو: وهي لمطلق الجمع، فلا تفيد ترتيبًا ولا تعقيبًا أي: وقوع أمر بعد أمر مباشرة بلا فاصل زمني. فإذا قلت: ((جاء زيدٌ وعمرٌو)) أفاد أنهما اشتركا في المجيء، وهذا يحتمل أنهما جاءا معًا في نفس الوقت كما يحتمل أن يكون أحدهما قد جاء قبل الآخر مباشرة أو بعده بمدة.

2- الفاء: وهي للترتيب والتعقيب، فإذا قلت: ((جاء زيدٌ فعمرٌو)) فمعنى ذلك أن مجيء عمرو حصل بعد زيد مباشرة.

والتعقيب في كل شيء بحسبه: فلك أن تقول: ((دخلتُ البصرةَ فبغدادَ)) إذا لم يكن بين دخولك البصرة ودخولك بغداد إلّا المدة الكافية لقطع السفر، فإذا كانت تستغرق عادة ثلاثة أيام ودخلت بعد ذلك صح استعمال الفاء، وإذا دخلتَ بعد أن أقمتَ في البصرة لم يصح استعمالها.

3- ((ثُمَّ)): وهي للترتيب والتراخي، فإذا قلتَ: ((جاء زيدٌ ثم عمرٌو)) فمعنى ذلك أن مجيء عمرو حصل بعد مُضِيِّ مدةٍ على مجيء زيد.

4- ((حَتَّى)): وهي للغاية والتدريج.

والغاية هي: النهاية التي ينتهي عندها الحكم في زيادة أو نقص. مثال الزيادة: ((مات الناسُ حَتَّى الأنبياءُ))، فـ ((الأنبياء)) غاية في الزيادة والشرف. ومثال النقص: ((خاض الناسُ في الدِّين حَتَّى الجهالُ))، فـ ((الجهال)) غاية في النقص والخسّة.

والتدريج هو: أن ينقضي ما قبلها شيئًا فشيئًا حتى يبلغ غايته، ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها بعضًا من المعطوف عليه، مثل: ((قرأتُ الكتابَ حَتَّى الصفحةَ الأخيرةَ))، فالقراءة حصلت بالتدريج شيئًا فشيئًا إلى آخر صفحة منه.

وشرط المعطوف بها: أن يكون اسمًا ظاهرًا. وهي لا تفيد الترتيب بل هي كالواو لمطلق الجمع، فلك أن تقول: ((حفظتُ القرآنَ حَتَّى سورةَ البقرةِ)) وإن كانت هي أول ما حفظتَ.

5- ((أَوْ)): وهي لأحد الشيئين أو الأشياء، وتفيد بعد الطلب التخييرَ أو الإباحةَ، وبعد الخبر الشكَّ أو التشكيكَ.

فإن كانت بعد الطلب فهي للتخيير أو الإباحة: مثل: ((تَزَوَّجْ حفصةَ أو أختَها)) ومثل: ((تَعَلَّمْ الفقهَ أو النحوَ)). والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز فيه الجمع بين ما قبلها وما بعدها، والإباحة يجوز فيه ذلك.

وإن كانت بعد الخبر فهي للشك أو للتشكيك: مثل: ((سافرَ زيدٌ أو عمرٌو)).

ولكن الفرق بينهما أنّ المتكلم إن كان لا يعلم مَن المسافر منهما فهي للشك أي: من المتكلم، وإن كان يعلم مَن المسافر ولكن أراد أن يُوقِع المخاطَب في الشك فهي للتشكيك.

وتأتي لمعنى آخر وهو التقسيم: مثل قولنا: ((الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ)).

6- ((أَمْ)): وهي لطلب التعيين بعد الهمزة. تقول لشخص: ((أَزَيْدٌ عندك أَمْ خالدٌ؟)) تطلب تعيينَ أحدهما، وتقول ذلك إذا كنتَ واثقًا مِن أنّ أحدهما عنده ولكنك لا تعلمه بعينه، ولهذا يكون الجواب بالتعيين، ولا يصح بـ ((لا)) أو ((نعم)) لأنه غير مفيد.

7- ((لَا)): وهي لرد السامع عن الخطأ في الحكم، وتقع بعد الإيجاب. تقول: ((جاءني زيدٌ لا خالدٌ)) ردًّا على من اعتقد أن الذي جاءك هو خالدٌ، أو اعتقد أن الاثنين قد جاءا.

8- ((لَكْنْ)): وهي لرد السامع عن الخطأ في الحكم أيضًا، وتقع بعد النفي. تقول: ((ما جاءني زيدٌ لَكِنْ خالدٌ))، فتفيد مجيءَ خالدٍ.

9- ((بَلْ)): وهي لرد السامع عن الخطأ في الحكم إذا وقعتْ بعد نفي، فتكون مرادفة لـ ((لَكِنْ))، فإن وقعتْ بعد إثبات كانت للإضراب. تقول: ((ما جاءني زيدٌ بَلْ خالدٌ)) فيفيد مجيء خالد، وهي هنا للرد. وتقول: ((جاءني زيدٌ بَلْ خالدٌ)) فيفيد مجيء خالد، وهي هنا تفيد الإضراب أي: العدول عن الحكم الأول إلى حكم جديد.

فاتضح: أن هذه الثلاثة الأخيرة ((لَا - لَكِنْ - بَلْ)) يخالف ما بعدها ما قبلها في الحكم وإن اشتركا في الإعراب. أما الستة الأولى ((الواو - الفاء - ثُمَّ - حَتَّى - أَوْ - أَمْ)) فهي تجمع بين ما قبلها وما بعدها في الحكم والإعراب معًا.

(أسئلة)

1- ما هو عطف النسق؟

2- ما هي حروف العطف مع بيان معاني كل منها؟

(تمرين 1)

عيّن حروف العطف وبيّن معناها فيما يأتي:

1- {ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ٥١ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ}.

2- ((ما يصيبُ المسلمَ مِن نصبٍ ولاوصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُها إلّا كفَّر اللهُ بها مِن خطاياه)).

3- {سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ}.

4- {وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1-لم أحفظْ نثرًا لَكِنْ شِعْرًا.

2- العاقلُ مَن عمل خيرًا لَا شرًّا.

3- ساعدْ بكرًا بَلْ عليًّا.

4- يُمتحَن العِبادُ حَتَّى الجَبابِرَةُ.

(الدرس الخامس)

البَدَل

البدل: التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ بينه وبين متبوعِه.

تقول: ((جاء أخوك زيدٌ))، فـ ((زيد)) بدل، و((أخوك)) مبدَل منه، والمقصود من الحكم عليه بالمجيء هو ((زيد))، وأما ((أخوك)) فذُكِرَ تمهيدًا وتوطئةً لـ ((زيد))، ولذا لو حذفنا المبدَل منه وقلنا: ((جاء زيدٌ)) لما اختل معنى الجملة.

فالبدل يختلف عن النعت والتوكيد: في كونه هو المقصود بالحكم بخلافه فيهما، فإن المقصود بالحكم فيهما هو المنعوت والمؤكَّد. تقول: ((جاء أخوك الشاعرُ))، فالمقصود بنسبة المجيء إليه هو ((أخوك)) وأما ((الشاعر)) فذكر لتوضيحه. وتقول: ((جاء أخوك أخوك)) أو ((أخوك نفسُه))، فالمقصود بالنسبة هو ((أخوك)) الأول، واللفظ الثاني جيء به لتوكيد هذا المعنى.

وأما في عطف النسق: مثل: ((جاء ابنُك وأخوك))، فـ ((أخوك)) وإن كان مقصودًا بنسبة المجيء إليه إلا أنه قد توسَّط بينه وبين متبوعه ((ابنُك)) حرف العطف، فتميز البدل عن المعطوف لأنه لا يذكر بينهما واسطة.

والبدل ستة أقسام:

1- بدلُ كلٍّ من كلٍّ: وهو ما كان التابعُ فيه عينَ المتبوعِ بأن يكون الثاني -وهو البدل- مساويًا للأول -وهو المبدَل منه- في المعنى، مثل: ((عاملتُ التاجرَ جعفرًا)).

2- بدلُ بعضٍ من كلٍّ: وهو ما كان التابعُ فيه بعضًا من المتبوعِ، ولا بد من اتصاله بضمير يعود على المتبوع، مثل: ((أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ)).

3- بدلُ الاشتمالِ: وهو ما كان بين التابع فيه والمتبوع علاقة بغير الكلية والجزئية، مثل: ((أعجبني زيدٌ عِلْمُهُ))، وسمِّي كذلك لاشتمال زيد على العلم، وهو ليس جزءً ماديًّا من زيد. ولا بد في هذا النوع أيضًا من ضمير يربطه بالمتبوع.

4- بدلُ الإضرابِ: وهو أن يقصد المتكلمُ المبدَلَ منه أوّلًا ثم يبدو له أن يعدل عنه ويقصدَ البدلَ، مثل: ((ذهبتُ إلى المدرسةِ المسجدِ))، فالمتكلم أراد أن يخبر بذهابه إلى المدرسة ثم عدل عن ذلك وأخبر أنه ذهب إلى المسجد، وأما ذهابه إلى المدرسة فهو مسكوت عنه لم يتعرّض له بنفي ولا إثبات.

5- بدلُ الغلطِ: وهو أن يقصد المتكلم البدل ولكن يسبق لسانه إلى المبدَل منه، مثل: ((تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ))، فالمتكلم أراد أن يقول إنه تصدق بدينار ولكن غلط فذكر الدرهم ثم صحَّح غلطَه.

6- بدلُ النسيانِ: وهو أن يقصد المتكلم المبدَل منه ثم يتبيَّن له أنه كان واهمًا فيصحِّح بذكر البدل، مثل: ((تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ)) إذا كان المتكلم قصد أن يذكر أنه تصدق بدرهم ثم تبيَّن أن الذاكرة قد خانته وأنه تصدق بدينار فيصحح بذكر الصواب وهو البدل.

(أسئلة)

1- ما هو البدل؟

2- كيف يختلك البدل عن النعت والتوكيد وعطف النسق؟

3- ما هي أقسام البدل مع الشرح؟

(تمرين 1)

عيّن البدل وبيّن نوعه فيما يأتي:

1- {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا}.

2- {وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا}.

3-{يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1-قرأتُ ألفيةَ بنِ مالكٍ الآجروميةَ.

2-أعجبتُ بحاتمٍ كرمِه.

3- رأيتُ أهلَك كثيرًا منهم.

(الدرس السادس)

عطفُ البيانِ

عطف البيان: تابعٌ موضِحٌ أو مخصِّصٌ جامِدٌ غيرُ مؤوَّلٍ.

مثال: ((جاء أبو عبدِ اللهِ صالحٌ))، فـ ((صالحٌ)) عطف بيان وقد وضَّح متبوعَه ((أبو عبد الله))، فهناك كثيرون ممن يُكْنَى بـ ((أبي عبد الله)) فلا يُدرَى مَن المقصود، فإذا قلتَ: ((صالح)) تبيَّن المقصود، ومثل: ((هذا خاتمٌ حديدٌ))، فـ ((حديدٌ)) عطف بيان وقد خصَّص متبوعَه وهو ((خاتمٌ)) لأنه كان يحتمل أنه صنع من ذهب أو فضة.

فإذا كان المتبوع معرفة فعطف البيان لتوضيحه، وإذا كان نكرة فعطف البيان لتخصيصه، فهو يشبه النعت في هذا الغرض ولكن النعت يكون مشتقًّا أو جامدًا مؤوَّلًا بمشتقّ، بخلاف عطف البيان فهو جامد غير مؤوَّل بمشتق كـ ((صالح)) و((حديد)).

وعطف البيان يوافق متبوعه: في الإعراب والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كالنعت الحقيقي.

ثم إنّ بين عطف البيان وبدل كلّ من كلّ تشابُهًا: ولهذا قال النحاة: ((كل ما جاز اعتباره عطف بيان جاز اعتباره بدلًا)) فيجوز أن نعرب ((صالحًا)) و((حديدًا)) في المثالين السابقين بَدَلَيْن.

(أسئلة)

1- ما هو عطف البيان؟

2- متى يكون عطف البيان للتوضيح ومتى يكون للتخصيص؟

3- في أي شيء يوافق عطف البيان متبوعه؟

(تمرين 1)

عيّن عطف البيان وبيّن الغرض منه فيما يأتي:

1- {يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ}.

2- {مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ}.

3- {وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٍ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1-أقسمَ باللهِ أبو حفصٍ عمرُ.

2-لبستُ ثوبًا صوفًا.

3- أصغيتُ إلى عبدِ اللهِ شيخِنا.

(خلاصة الباب العاشر)

التوابع أربعة: النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل، وسمِّيت بالتوابع لأنها تتبع ما قبلها في الإعراب.

النوع الأول: النعت: وهو تابعٌ مشتقٌّ أو مؤوّل بمشتقٍ يبيّن صفة من صفات متبوعه أو صفة من صفات شيء مرتبط بمتبوعه.

وهو نوعان: 1- نعت حقيقي وهو: ما يبين صفة من صفات متبوعه نفسه. 2- نعت سببي وهو: ما يبين صفة من صفات شيء مرتبط بمتبوعه، وعلامته: أن يأتي بعد النعت اسم ظاهر مرفوع بالنعت يشتمل على ضمير يعود على المنعوت.

ومن فوائد النعت: 1- تخصيص المنعوت إذا كان نكرة. 2- توضيح المنعوت إذا كان معرفة.

3- مدح المنعوت. 4- ذم المنعوت. 5- التوكيد. 6- الترحم على المنعوت.

والنعت سواء أكان حقيقيًّا أم سببيًّا لا بد أن يتبع المنعوت في أمرين:

1- الإعراب. 2- والتعريف أو التنكير.

ولكن يختلف النعت الحقيقي عن السببي فيما يلي:

النعت الحقيقي يتبع المنعوت في أمرين آخرين هما: 1- الإفراد أو التثنية أو الجمع. 2- والتذكير أو التأنيث.

وأما النعت السببي فيكون مفردًا دائمًا، ويراعى في تذكيره وتأنيثه الاسم الذي بعده.

وإذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت جاز في النعت ثلاثة أوجه: 1- إتباعه المنعوت رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهذا هو الأصل. 2- قطعه عن المنعوت برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. 3- قطعه عن المنعوت بنصبه بفعل محذوف يقدّر بما يناسب المقام.

النوع الثاني: التوكيد: وهو التابع الرافع لاحتمال المجاز أو السهو.

والتوكيد قسمان: 1- التوكيد اللفظي وهو: إعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه. ويكون بإعادة الاسم، والفعل، والحرف، والجملة. ويؤكد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفع منفصل.

2- التوكيد المعنوي وهو بألفاظ مخصوصة هي: ((النفس - العين - كل - جميع - عامَّة - كلا - كلتا)) بشرط أن يتصل بها ضمير يطابق المؤكَّد.

النوع الثالث: العطف، ومنه عطف النسق: وهو تابعٌ يتوسَّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف هي: ((الواو - الفاء - ثُمَّ - حتى - أَوْ - أَمْ - لا - لكن - بل)).

أولًا: الواو وهي: لمطلق الجمع. **ثانيًا:** الفاء وهي للترتيب والتعقيب. والتعقيب في كل شيء بحسبه. **ثالثًا:** ((ثمَّ)) وهي: للترتيب والتراخي. **رابعًا:** ((حتى)) وهي: للغاية والتدريج.

خامسًا: ((أو)) وهي: لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدةً بعدَ الطلبِ التخيير أو الإباحة، وبعدَ الخبرِ الشكَّ أو التشكيك. وتأتي لمعنى التقسيم. **سادسًا:** ((أَمْ)) وهي: لطلب التعيين بعد الهمزة. **سابعًا:** ((لَا)) وهي: لرد السامع عن الخطأ في الحكم وتقع بعد الإيجاب. **ثامنًا:** ((لَكِنْ)) وهي: لرد السامع عن الخطأ في الحكم أيضًا وتقع بعد النفي. **تاسعًا:** ((بلْ)) وهي: لرد السامع عن الخطأ في الحكم إذا وقعت بعد نفي فتكون مرادفة لـ ((لكن))، فإن وقعت بعد إثبات كانت للإضراب.

النوع الرابع: البدل: وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه.

والبدل ستة أقسام هي: 1- بدل كلٍّ من كلٍّ وهو: ما كان التابع فيه عينَ المتبوع. 2- بدل بعض من كلٍّ وهو: ما كان التابع فيه بعضًا من المتبوع. 3- بدل اشتمال وهو: ما كان بين التابع فيه والمتبوع علاقة بغير الكلية والجزئية. 4- بدل الإضراب وهو: أن يقصد المتكلمُ المبدلَ منه أولًا، ثم يبدو له أن يعدل عنه ويقصد البدل. 5- بدل الغلط وهو: أن يقصد المتكلم البدل ولكن يسبق لسانه إلى

المبدل منه. 6- بدل النسيان وهو: أن يقصد المتكلم المبدل منه، ثم يتبين له أنه كان واهمًا فيصحح بذكر البدل.

ومنه عطف البيان: وهو تابعٌ موضِّحٌ أو مخصِّصٌ جامِدٌ غير مؤوَّلٍ.

فهو يشبه النعت في هذا الغرض ولكن النعت يكون مشتقًّا أو جامدًا مؤوَّلًا بمشتق، بخلاف عطف البيان فهو جامد غير مؤوّل بمشتق كـ ((صالح)) و((حديد)).

وعطف البيان يوافق متبوعه في الإعراب والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كالنعت الحقيقي.

ثم إنّ بين عطف البيان وبدل كل من كل تشابهًا: ولهذا قال النحاة: ((كل ما جاز اعتباره عطف بيان جاز اعتباره بدلًا)).

الباب الحادي عشر في العدد وموانع الصّرف والتعجّب

(الدرس الأول)

العَدَد

العدد من حيث التذكير والتأنيث على ثلاثة أقسام:

الأول: يطابق المعدودَ تذكيرًا وتأنيثًا: وهو: ((الواحد)) و((الاثنان)). تقول: ((هذا رجلٌ واحدٌ - هذه امرأةٌ واحدةٌ - هذانِ رجلانِ اثنانِ - هاتانِ امرأتانِ اثنتانِ)).

الثاني: يخالف المعدودَ فيذكَّر مع المؤنث ويؤنَّث مع المذكر: وهو: ((الثلاثة)) إلى ((التسعة)). تقول: ((اشتريتُ خَمْسَةَ كُتُبٍ)) و((خَمْسَ مَجَلَّاتٍ))، فـ ((الكتب)) جمع ((كتاب)) وهو مذكَّر فوجب أن نؤنِّث العدد فنقول: ((خمسة))، و((المَجَلّات)) جمع ((مَجَلَّة)) وهي مؤنَّثة فوجب أن يذكَّر العدد فنقول: ((خمس)).[28]

الثالث: له حالتان، وهو ((العشرة)):

1- إن استعملت مركَّبة مع عدد آخر طابقت المعدود. تقول: ((قضيتُ في هذا المكانِ خَمْسَةَ عَشَرَ يومًا))، فالجزء الأول ((خمسة)) حكمه المخالفة كما سبق لأن اليوم مذكَّر فوجب تأنيثه، وأما الجزء الثاني ((عشر)) فيطابق المعدود وهو ((اليوم)). وتقول: ((سهرتُ خَمْسَ عَشْرَةَ ليلةً))، فالجزء الأول ((خمس)) مذكَّر لأن المعدود وهو ليلة مؤنَّث، والجزء الثاني ((عشرة)) مؤنَّث لأن المعدود مؤنَّث، أي: أن الجزء الأول حكمه المخالفة، والثاني حكمه المطابقة.

2- إن استعملت مفرَدة كانت مخالفة للمعدود. تقول: ((عندي عَشَرَةُ كتبٍ)) و((عندي عَشْرُ مجلاتٍ)).

أما أسماء العدد التي هي على وزن ((فاعِل)): كـ ((الثاني والثانية)) و((الثالث والثالثة)) إلى ((العاشر والعاشرة)) فيطابق المعدود دائمًا. تقول: ((جاء الطالبُ الخَامِسُ)) و((جاءت الطالبةُ الخَامِسَةُ)).

(أسئلة)

1- ما هي أقسام العدد من حيث التذكير والتأنيث؟

2- ما حكم تذكير وتأنيث أسماء العدد التي تكون على وزن ((فاعل))؟

(تمرين)

عيّن العدد وبيّن حكم التذكير والتأنيث فيما يأتي:

1- {وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ}.

2- {وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا}.

3- {سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا}.

4- {سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ}.

(الدرس الثاني)
موانع الصرف

تقدم أن الاسم الممنوع من الصرف لا يدخله التنوين، ولم نبيّن حينها الأسباب التي تمنع الاسم من الصرف، وهذا أوان بيانها فنقول:

إن الاسم يُمنَع من الصرف إما لوجود سبب واحد فيه يقتضي منعه، وإما لوجود سببين يجتمعان معًا ليمنعاه.

أولًا: الاسم الممنوع من الصرف لسبب واحد:

وذلك في حالتين:

1- أن يكون على صيغة منتهَى الجموعِ: وهي كل جمع تكسير ثالثه ألف بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطهن ساكن، مثل: ((مَسَاجِد)) و((مَصَابِيح)).

وسمِّيت بـ ((منتهى الجموع)) لأنها لا يمكن أن تُجمَع مرة أخرى، بخلاف غيرها من الجموع فإنها قد تجمع مرة أخرى، مثل: ((كَلْب)) يجمع على ((أَكْلُب))، و((أَكْلُب)) يجمع على ((أَكَالِب))، ولا يجوز في ((أَكَالِب)) أن يجمع مرة أخرى فتكون صيغة منتهى الجموع.

2- أن يكون منتهيًا بألف تأنيث مقصورة أو ممدودة:

مثال المقصورة: ((حُبْلَى - جَرْحَى - ذِكْرَى - صُغْرَى - كُبْرَى))، فهذه الأسماء تُمنَع من الصرف لكونها منتهية بألف تأنيث مقصورة. تقول: ((مررتُ بامرأة حُبْلَى))، فـ ((حبلى)) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.

مثال الممدودة: ((صَحْرَاء - أَصْدِقَاء - نُبَلاء - حَمْرَاء - خُيَلاء - بَاقِلَّاء - سُعَدَاء))[29]. فهذه الأسماء تمنع من الصرف لكونها منتهية بألف تأنيث ممدودة. تقول: ((مررتُ بصَحْرَاءَ وَاسِعَةٍ)).

(أسئلة)

1- متى يكون الاسم ممنوعًا من الصرف لسبب واحد؟

2- ما معنى صيغة منتهى الجموع؟

3- هل يمنع من الصرف كل اسم ينتهي بألف التأنيث الممدودة؟

(تمرين)

عيّن الأسماء الممنوعة من الصرف لسبب واحد وبين السبب فيما يلي:

1- {وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ}.

2- {يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ٤٥ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ}.

3-{وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۚ أَفَلَا يَشْكُرُونَ}.

4- {أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ}.

5- {تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ}.

(الدرس الثالث)

الممنوع من الصرف لسببين

ثانيًا: الاسم الممنوع من الصرف لسببين وهما:

الأول: العَلَمِيَّة مع سبب آخر.

الثاني: الوَصْفِيَّة مع سبب آخر.

أما العَلَم فيمنع من الصرف في الأحوال التالية:

1- مع العُجْمَة: مثل: ((إِبْرَاهِيم - لندن - بَارِيس)).

وشرطه: أن تزيد حروفه على ثلاثة، وأن يكون عَلَمًا في تلك اللغة. فإن كانت أحرفه ثلاثة لم يمنع من الصرف مثل: ((نُوح - لُوط - هُود))، وإن لم يكن علمًا في تلك اللغة -مثل ((دِيبَاج)) بعد أن جعلناه علمًا في لغتنا- لم يمنع من الصرف.

2- مع التأنيث: مثل: ((فَاطِمَة - زَيْنَب - طَلْحَة)) أي: سواء أكان مؤنثًا حقيقيًّا أم لفظيًّا.

ويستثنى: العَلَم الثلاثي الخالي من التاء الساكن الوسط، مثل: ((هِنْد)) و((دَعْد)) فلا يجب منعه من الصرف بل يجوز منعه وعدمه، فلك أن تقول: ((مررتُ بهِنْدَ)) أو ((بهِنْدٍ)).

3- مع التركيب المَزْجِيّ: مثل: ((حَضْرَمَوْت - بَعْلَبَكّ - رَامَهُرْمُز))، إلا إذا كان الجزء الثاني هو ((وَيْهِ)) فيجب أن يبنى على الكسر، مثل: ((سِيبَوَيْهِ)) و((نَفْطَوَيْهِ))، فتقول: ((مررتُ بحَضْرَمَوْتَ)) و((مررتُ بسِيبَوَيْهِ)).

4- مع زيادة الألف والنون في آخره: مثل ((عَدْنَانَ - عِمْرَانَ - رَمَضَانَ)).

5- مع وزن الفعل: والمقصود به هو: أن يكون الاسم على وزنٍ خاصٍّ بالفعل، أو غالبٍ فيه.

توضيحه: هنالك أوزان مشتركة بين الأسماء والأفعال، مثل: ((فَعَل)) فيأتي على هذا الوزن الأفعال، مثل: ((ضَرَبَ)) و((ذَهَبَ))، ويأتي عليه الأسماء، مثل: ((شَجَر)) و((حَجَر)). فهذا الوزن لا يقتضي المنع من الصرف، وعلى هذا إذا كان اسم شخص ((ضَرَب)) فلا يمنع من الصرف. تقول: ((هذا ضَرَبٌ - رأيتُ ضَرَبًا - ذَهَبْتُ إلى ضَرَبٍ))؛ لأن هذا الوزن مشترك بين الاسم والفعل.

وهنالك أوزان مختصة بالأفعال، بمعنى أنه لا يأتي عليها إلا الأفعال دون الأسماء، مثل: ((فَعَّلَ)) و((فُعِلَ)) و((انْفَعَلَ))، تقول: ((قَتَّلَ - ضُرِبَ - انْطَلَقَ)). فهذا الوزن يقتضي المنع من الصرف، فلو سمّيتَ رجلًا بواحد منها لوجب منعه من الصرف لكون الاسم على وزن الفعل. تقول: ((جاءَ ضُرِبُ - رأيتُ ضُرِبَ - مررتُ بضُرِبَ)).

وهنالك أوزان غالبة في الأفعال، بمعنى أن الكثير الغالب مما ورد عن العرب على هذه الأوزان هو أفعال، وورد قليلًا بعض الأسماء عليها، فتكون هذه الأوزان أَلْيَقَ بالفعل فيُمنَع العَلَم الوارد عليها من الصرف، مثل ما جاء على صيغة الأمر من الثلاثي المجرد وهو ((افعلْ))، مثل: ((اضْرِبْ - اسْمَعْ - ادْخُلْ))، وقد جاءت بعض الأسماء على هذا الوزن مثل: ((إِثْمِد - إِصْبَع - أُبْلُم (اسم بقلة لها قرون كالباقلاء))).

فلو سمّيتَ رجلًا بـ ((إِصْبَع)) مثلًا منعتَه من الصرف للعلمية ووزن الفعل، تقول: ((هذا إِصْبَعُ - رأيتُ إِصْبَعَ - ذهبتُ إلى إِصْبَعَ)).

ويلتحق بالوزن الغالب بالفعل: ما كان في أوّله زيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم، وذلك كما في مضارع الثلاثي المبدوء بأحد حروف ((أَنَيْتُ)) مثل ((أَحْمَدُ)) و((يَزِيدُ)) فإن كلًّا من الهمزة والياء يدل على معنى في الفعل -وهو التكلم والغيبة- ولا يدل على معنى في الاسم مثل ((زيدٌ أَعْلَمُ مِن عمرٍو)). فالأعلام الواردة على هذا الوزن تكون ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، تقول: ((جاء أَحْمَدُ - رأيتُ أَحْمَدَ - مررتُ بأَحْمَدَ)).

فتحصّل: أن وزن الفعل المانع من الصرف هو المختصّ مثل: ((ضُرِبَ)) والغالب، وهو يشمل أمرين: الكثير مثل: ((إِصْبَع))، وما فيه الزيادة المختصة مثل: ((أَحْمَد)).

6- مع العَدْل: وهو تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي، مثل ما كان من الأعلام على وزن ((فُعَل)) كـ ((عُمَر))، فأصله ((عَامِر)) ثم خُفِّفَ اللفظ فقيل ((عُمَر))

فهو معدول به عن ((عامر))، ومثل ((زُحَل)) فهو معدول به عن ((زاحِل))، وكذا قل في: ((زُفَر - جُمَح - مُضَر - هُبَل)) فكلها معدولة عن ((فَاعِل))[30].

(أسئلة)

1- في أيّ الحالات يمنع العَلَم من الصرف؟

2- ما هو شرط منعه من الصرف مع العجمة؟

3- ما المقصود بوزن الفعل؟

(تمرين)

عيّن الأسماء الممنوعة من الصرف للعلمية وسبب آخر فيما يلي:

1- {إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا}.

2- {وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ}.

3- {فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ}.

4- {وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا}.

5- {قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ}.

(الدرس الرابع)
تكملة الممنوع من الصرف لسببين

وأما الوصف فيمنع من الصرف في الأحوال التالية:

1- مع زيادة الألف والنون في آخره: مثل: ((شَبْعَان - غَضْبَان - عَطْشَان - سَكْرَان)). وهذا بشرط أن لا يكون مؤنَّثه فيه التاء فإنه حينئذ يكون منصرفًا، مثل: ((صَحْيَان)) فإنه منصرف لأن مؤنَّثه ((صَحْيَانَة))، بخلاف ((شَبْعَان)) فإنّ مؤنَّثه ((شَبْعَى)) بلا تاء، وكذا البقية.

2- مع وزن الفعل: مثل: ((أَحْمَر - أَفْضَل - أَحْسَن - أَحْمَق)) فهي على وزن ((أَفْعَل)) المشتمل على زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم. وهذا بشرط أن لا يكون في مؤنَّثه التاء فإنه حينئذ يكون منصرفًا، مثل: ((أَرْمَل)) فإنه منصرف لأنه مؤنَّثه ((أَرْمَلَة))، بخلاف ((أَحْمَر)) فإن مؤنَّثه ((حَمْرَاء)) بلا تاء، وكذا البقية.

3- مع العَدْل: وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر. ومنه الصفة التي صيغت من ((الواحد)) إلى ((الأربعة)) على وزن ((فُعَالَ)) و((مَفْعَلَ))، مثل: ((أُحَادَ)) و((مَوْحَدَ))، ((وثُنَاءَ)) و((مَثْنَى))، و((ثُلاثَ)) و((مَثْلَثَ))، و((رُبَاعَ)) و((مَرْبَعَ))، وهي معدولة عن ((واحدًا واحدًا))، و((اثنين اثنين))، و((ثلاثةً ثلاثةً))، و((أربعةً أربعةً)). تقول: ((جاء القومُ مَثْنَى)) أي: أنهم جاؤوا اثنين اثنين.

(أسئلة)

1- في أيّ الحالات يمنع الوصف من الصرف؟

2- ما هو شرط منعه من الصرف مع زيادة الألف والنون ومع وزن الفعل؟

3- ما المقصود بالعدل؟

(تمرين)

عيّن الأسماء الممنوعة من الصرف للوصفية وسبب آخر فيما يلي:

1- {فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا}.

2- {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ}.

3- {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ}.

(الممنوع من الصرف)

لسبب واحد
١- المنتهي بألف التأنيث: «صحراء - حبلى»
٢- صيغة منتهى الجموع: «مساجد - قناديل»

لسببين	
العلمية وسبب آخر	الوصفية وسبب آخر
١- العجمة: «إبراهيم»	١- زيادة الألف والنون: «عطشان»
٢- التأنيث: «مريم - حمزة»	٢- وزن الفعل: «أحمر»
٣- التركيب المزجي: «حضرموت»	٣- العدل: «مثلث - ثلاث»
٤- زيادة الألف والنون: «عثمان»	
٥- وزن الفعل: «أحمد- يزيد»	
٦- العدل: «عمر»	

(الدرس الخامس)

التَّعَجُّبُ

التعجب له صيغتان:

1- ((مَا أَفْعَلَهُ)): مثل: ((مَا أَكْرَمَ زَيْدًا!)) تتعجب مِن كرمه.

وإعرابه: ما: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي بمعنى شيء عظيم، أكرمَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو يعود على ما، زيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ما، والمعنى هو: شيءٌ عظيمٌ جعل زيدًا كريمًا.

ومثل: ((مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ - مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ - مَا أَفْصَحَ العَرَبَ)).

2- ((أَفْعِلْ بِهِ)): مثل: ((أَكْرِمْ بِزَيْدٍ!)) تتعجب مِن كرمه أيضًا.

وإعرابه: أكرِمْ: فعل ماض على صورة فعل الأمر مبني على الفتح المقدر، والباء: حرف جر زائد، زيدٍ: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومعناه هو معنى ((مَا أَكْرَمَهُ)) فمعنى الصيغتين واحد.

ومثل: ((أَحْسِنْ بِالصِّدْقِ - أَجمِلْ بِالسَّماءِ - أَفْصِحْ بِالعَرَبِ)).

(شروط ما يبنى للتعجب)

1- أن يكون فعلًا: فلا يصاغ من اسم، فلا يقال: ((مَا أَحْمَرَهُ)) مِن ((الحِمَار)) لأنه أخذ من اسم لا من فعل.

2- أن يكون الفعل ثلاثيًّا: فلا يصاغ من غير الثلاثي كـ ((دَحْرَجَ - انْطَلَقَ - اسْتَخْرَجَ)).

3- أن يكون الفعل تامًّا: فلا يصاغ من ((كان)) وأخواتها.

4- أن يكون الفعل مثبتًا: فلا يصاغ من فعل منفي، مثل: ((مَا حَضَرَ زيدٌ)).

5- أن يكون الفعل متصرّفًا: فلا يصاغ من فعل جامد، مثل:((نِعْمَ - بِئْسَ - عَسَى)).

6- أن يكون معنى الفعل قابلًا للتفاوت أي: التفاضل والزيادة ليتحقق معنى التعجب: فلا يصاغ مما لا تفاوت فيه، مثل: ((فَنِيَ)) و((مَاتَ)).

7- أن يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم: فلا يصاغ من الفعل المبني للمجهول، مثل: ((ضُرِبَ)).

8- أن لا يكون اسم الفاعل منه على وزن ((أَفْعَلَ)): وذلك بأن دل على عيب مثل: ((عَرِجَ)) فهو ((أَعْرَجُ))، أو لون مثل: ((خَضِرَ)) فهو ((أَخْضَرُ))، أو هيئة خَلْقِيَّة مثل: ((حَوِرَ))[31] فهو ((أَحْوَرُ))، فلا يصاغ من ذلك.

(أسئلة)

1- ما هو التعجب؟

2- ما هي صيغة التعجب؟

3- ما هي شروط ما يبنى للتعجب؟

(تمرين 1)

عيّن صيغة التعجب فيما يلي:

1- {أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ}.

2- {قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ}.

3- {قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ}.

(تمرين 2)

أعرب ما يلي:

1- مَا أَحْسَنَ العِلْمَ.

2- أَجْمِلْ بِالرَّبِيعِ.

3- مَا زيدٌ أَعْرَجَ.

(خلاصة الباب الحادي عشر)

والعدد هو من حيث التذكير والتأنيث ثلاثة أقسام وهي:

الأول: يطابق المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، وهو: ((الواحد((و((الاثنان)).

الثاني: يخالف المعدود فيذكر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر، وهو: ((الثلاثة)) إلى ((التسعة)).

الثالث: له حالتان، وهو العشرة: 1- إن استعملت مركبة مع عدد آخر طابقت المعدود.

2- إن استعملت مفردة كانت مخالفة للمعدود.

وأسماء العدد التي على وزن ((فاعل)) كـ ((الثاني والثانية)) و((الثالث والثالثة)) إلى ((العاشر والعاشرة)) يطابق المعدود دائمًا.

والاسم يمنع من الصرف: إما لوجود سبب واحد فيه يقتضي منعه، وإما لوجود سببين يجتمعان معا ليمنعاه.

أولًا: الاسم الممنوع من الصرف لسبب واحد وذلك في حالتين:

1- أن يكون على صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير ثالثه ألف بعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطهن ساكن.

2- أن يكون منتهيًا بألف تأنيث مقصورة أو ممدودة.

ثانيًا: الاسم الممنوع من الصرف لسببين وهما: إما العلمية مع سبب آخر، أو الوصفية مع سبب آخر.

أما العَلَم فيمنع من الصرف في الأحوال التالية:

1- مع العجمة، وشرطه: أن تزيد حروفه على ثلاثة، وأن يكون علمًا في تلك اللغة.

2- مع التأنيث، أي سواء أكان مؤنثًا حقيقيًّا أم لفظيًّا، إلا العلم الثلاثي الخالي من التاء الساكن الوسط فيجوز منعه وعدمه.

3- مع التركيب المزجي، إلا إذا كان الجزء الثاني هو ((وَيْهِ)) فيجب أن يبنى على الكسر.

4- مع زيادة الألف والنون في آخره.

5- مع وزن الفعل بأن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل، أو غالب فيه.

6- مع العَدْل، مثل ما كان من الأعلام على وزن ((فُعَل)).

وأما الوصف -كاسم الفاعل والصفة المشبهة- فيمنع من الصرف في الأحوال التالية:

1- مع زيادة الألف والنون في آخره بشرط أن لا يكون مؤنثه فيه التاء.

2- مع وزن الفعل بشرط أن لا يكون مؤنثه فيه التاء.

3- مع العدل وذلك إذا صيغت الصفة من الواحد إلى الأربعة على وزن ((فُعال)) و((مَفْعَل)).

والتعجب له صيغتان: ((مَا أَفْعَلَهُ))، و((أَفْعِلْ بِهِ)).

ويشترط فيما يبنى للتعجب ما يلي:

1- أن يكون فعلًا. 2- أن يكون الفعل ثلاثيًّا.

3- أن يكون الفعل تامًّا.

4- أن يكون الفعل مثبتًا.

5- أن يكون الفعل متصرفًا.

6- أن يكون معنى الفعل قابلًا للتفاوت.

7- أن يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم.

8- أن لا يكون اسم الفاعل منه على وزن ((أَفْعَلَ)).

Notes

[1←]
احترزنا ب فقط عن مثل أسماء الشرط ك مَن في قولنا مَن يقمْ أقمْ معه ، فقد دلت على معنى في نفسها وهو شخص عاقل، ومعنى في غيرها وهو التعليق والربط بين جملة الجواب والشرط، بخلاف الحروف فهي تدل على معنى في غيرها فقط ولا يظهر لها معنى بمفردها.

[2←]
أي: الأصلية، فلا يَرِدُ أن البناء قد يكون بغير ذلك نحو اضربا فإنه مبني على حذف النون.

[3←]
لا يعرف بقاعدة كون الكلمة مبنية على سكون أو ضم أو فتح أو كسر، بل المدار على النقل عن العرب.

[4←]
تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفًا، فصار ((رَمَاوا))، فالتقى ساكنان الألف والواو فحذفت الألف، فصار((رَمَوا)) . ومثله كل فعل ناقص اتصلت به واو الجماعة مثل((سَعَوْا))و((دَعَوْا .))

[5←]
هَلُمَّ : أقبلوا.

[6←]
أحرف المضارعة شروط في المضارع، فلا يوجد مضارع إلا وفي أوله أحد هذه الأحرف، وليست علامات له، فلا يستدل بها على أن ما دخلت عليه مضارع؛ لأنها تدخل على الماضي أيضًا مثل:((تَقَدَّمَ الجَيْشُ)) و ((أَكْرَمْتُ خَالِدًا)) ، وتدخل على الأمر مثل ((تَقَدَّمْ يَا زَيْدُ)) ، و((أَقِمِ الصلاةَ يَا خَالِدُ .))

[7←]
فإن لم يكن الاتصال مباشرًا بأن فصل بين نون التوكيد وبين آخر الفعل المضارع فاصل فالفعل معرَب، مثل: ((هلْ تَذْهَبَانِّ إلى الدرسِ؟)) ف ((تَذْهَبَانِّ)) = تذهب + ا + نّ. فلما وجد فاصل بين المضارع وبين نون التوكيد أعرب -وهو مرفوع بالنون لأنه من الأفعال الخمسة- ولم يُبْنَ على الفتح.

[8←]
تسمى هذه اللام لام القسم لوقوعها في جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لَأجتهدَنْ.

[9←]
أدوات الاستفهام عديدة منها حروف، وهي: هل والهمزة، ومنها أسماء ك ((مَن)) و((أيّ)) و((كيفَ)) و((أين)) و((كمْ))، وكلها مبنية إلا((أيًّا .))

[10←]
احترز ب ((لازمة)) عن ألف المثنى في حالة الرفع، مثل ((الزيدان))فإن تلك الألف لا تلازمه إذ تقلب ياء في الجر والنصب، مثل ((رأيتُ الزَّيْدَيْنِ)) .

[11←]
احترز بالتي قبلها كسرة عن التي قبلها سكون مثل((ظَبْي)) و ((رَمْي)) فهذا معتل جار مجرى الصحيح في رفعه بالضمة ونصبه بالفتحة وجره بالكسرة، ويسمى ب ((الشبيه بالصحيح)).

[12←]
هناك استعمال آخر لكلمة((لمّا)) لا تكون فيه نافية بل بمعنى((حين))، مثل((لمّا قَدِمَ أبي قَبَّلْتُ يدَهُ))، وهذه تدخل على الفعل الماضي فلا تجزم شيئًا.

[13←]
وأما((كَيْفَمَا)) فقال بالجزم بها الكوفيون، ومنعه البصريون، مثل((كَيْفَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ)) . وأما ((إِذَا)) فسُمع بها الجزم أحيانًا في الشعر فقط،

مثل: ((وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّل)) .

[14←]
إلا إذا اشتهر اللقب فيجوز تقديمه، مثل قول الله تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ }.

[15←]
ومثله((ثَمَّ))و((ثَمَّةَ)) .

[16←]
وكذا إذا قلت: ((الفهد أسرع من النمر)) ، فـ((أل)) هذه لبيان الحقيقة أي: أن هذه الفصيلة أسرع من هذه الفصيلة، وقد يكون بعض أفراد النمر أسرع، وإذا قلتَ((الحديد أصلب من الذهب))، فالمقصود أن هذه المادة أصلب من هذه المادة وقد تصنع مادة من الذهب فتكون أصلب من الحديد، وإذا قلت: الرجل أقوى من المرأة ، فتعني أن هذا الصنف من الإنسان أقوى لخصائصه البدنية، وقد توجد بعض النساء أقوى من بعض الرجال. وهكذا.

[17←]
ولها أخوات يعملن عملها، مثل((مَا))كما في قوله تعالى: {مَا هَٰذَا بَشَرًا} أي: ليس هذا بشرًا، فما: نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر، هذا: الهاء حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم ما، بشرًا: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

[18←]
وهي حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

[19←]

وهناك أيضًا أفعال التحويل ك ((جَعَلَ)) و ((اتَّخَذَ))، مثل((جَعَلَ زيدٌ الخَشَبَ بَابًا)).

[20←]
الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

[21←]
هَاؤُم : اسم فعل أمر بمعنى((خُذْ)) .

[22←]
لا يقال: فلِمَ لا يكون تقديره ((أنت)) ؟ وذلك لأن الأفعال هي التي تتحمل ضميرًا مستترًا تقديره((أنت)) أو((أنا)) أو((نحن))، وكذا أسماء الأفعال، لكن المشتقات كاسم الفاعل والمفعول لا تتحمل إلا ضمير الغائب.

[23←]
استعماله مع ((أل)) بدون حرف جر يبدو غريبًا على أسماعنا، وذكروا له من شواهد كلام العرب قول الشاعر: ((لا أقعُدُ الجبنَ عنِ الهيجاءِ...ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ)) ، أي: لا أقعد لأجل الجبن.

[24←]
((أَمَّكُمْ)): قَصَدَكم.

[25←]
الواو: واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، زيدًا: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

[26←]
المشتقّات سبعة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان، والآلة. ولا تعمل عمل الفعل إلا الأربعة الأولى.

[27←]
بأن يكون للحال أو الاستقبال لا المضي، فلا يقال: ((هذا مَفْتُوحٌ بابُه أَمسِ)) ، وأن يقع بعد نفي أو استفهام، أو يكون خبرًا لمبتدأ، أو صفة لموصوف.

[28←]
فظهر أن الحكم على المعدود الدال على الجمع بأنه دال على التذكير أو التأنيث إنما يكون بالرجوع إلى مفرده لا حال جمعه.

[29←]
بشرط أن تكون الهمزة خامسة فأكثر، وإلا لم تمنع من الصرف، مثل: هَوَاء - مَاء - كِسَاء .

[30←]

هذا العدل تقديري لا تحقيقي، فإنّ النحاة وجدوا هذه الأعلام ممنوعة من الصرف في كلام العرب وليس فيها إلا العلمية وهي لا تكفي للمنع، فقدّروا أنها معدولة عن وزن((فَاعِل)) ؛ لأن صيغة ((فُعَل))وردت كثيرًا محوَّلة عن وزن((فَاعِل)) مثل ((غُدَر)) و((فُسَق))بمعنى غادر وفاسق، تقول((هذا رجلٌ غُدَرٌ أي: غادرٌ)).

[31←]
أي: اشتد سواد عينه واشتد البياض المحيط بها.